حِوَارٌ حَوْلَ حُكْمِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ فِيهِ قَبْرٌ
(النُّسخةُ 1.86 - الجُزءُ الثانِيَ عَشَرَ)

جَمعُ وتَرتِيبُ
أَبِي ذَرٍّ التَّوحِيدِيِّ
AbuDharrAlTawhidi@protonmail.com

تَتِمَّةُ المسألة التاسعة والعشرين

زيد: أَلَا تَدُلُّ نَتائجِ الانتِخاباتِ التي أَفرَزَتْها ما سُمِّيَتْ بـ (ثَوْراتِ الرَّبِيعِ العَرَبِي) على أنَّ الأَكْثَرِيَّةَ مِنَ الشُّعوبِ العَرَبِيَّةِ تُرِيدُ الإسلامَ، فَمِصْرُ مَثَلًا فازَ فيها محمد مرسي (مُمَثِّلُ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ) على أحمد شفيق (مُمَثِّلِ التَّيَّارِ المُناهِضِ لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ) في اِنتِخاباتِ عامِ 2012؟.

عمرو: نَعَمْ، لَا تَدُلُّ، وإليك بَيَانُ ذلك:

كانَ عَدَدُ الناخِبِين المُقَيَّدِين في الجَداوِلِ الانتِخابِيَّةِ هو 50958794؛ وهذا العَدَدُ يُمكِنُ اِعتِبارُه مُمَثِّلًا لِإجمالِيِّ الشَّعبِ المِصرِيِّ.

وكانَ عَدَدُ الذِين حَضَروا وأَدلَوْا بِأصواتِهم بَلَغَ 26420763 ناخِبًا، بينما كانَ عَدَدُ الذِين تَغَيَّبوا بَلَغَ 24538031، أَيْ أنَّ نِسبةَ المُشارَكةِ بَلَغَتْ 51,85%

بينما بَلَغَتْ نِسبةَ المُتَغَيِّبِين 48,15%؛ وهؤلاء المُتَغَيِّبون لا يُمكِنُ لِأحَدٍ أنْ يَـدَّعِيَ أنَّهم يُرِيـدون الإسـلامَ مـا دُمْنـا إِعتَبَرْنا أنَّ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي يُرِيدون الإسلامِ.

وكانَ عَدَدُ الأصواتِ الباطِلةِ هو 843252، وهـو مـا يُمَثِّلُ 3,19% مِن إجمالِيِّ مَن حَضَروا لِلتَّصوِيتِ.

وكانَ عَدَدُ الأصواتِ الصَّحِيحةِ هـو 25577511، وهـو مـا يُمَثِّلُ 96,81% مِن إجمالِيِّ مَن حَضَروا لِلتَّصوِيتِ.

وكانَ عَـدَدُ المُصَـوِّتِين لمحمـد مرسـي هـو 13230131، وهــو مــا يُمَثِّلُ 51,73% مِن إجمــالِيِّ عَــدَدُ الأصــواتِ الصَّحِيحةِ.

وكانَ عَدَدُ المُصَوِّتِين لأحمد شفيق هو 12347380، وهو ما يُمَثِّلُ 48,27% مِن إجمالِيِّ عَدَدُ الأصواتِ الصَّحِيحةِ.

فــإذا اِفتَرَضْــنا أنَّ أصــحابَ الأصــواتِ الباطِلــةِ كــانوا سَيُصَــوِّتون بِنَفْسِ النِّسَــبِ الــتي صَــوَّتَ بهــا أصــحابُ الأصــواتِ الصَّــحِيحةِ، وذلــك على اِعتِبــارِ أنَّ أصــحابَ الأصواتِ الباطِلةِ هُمْ أناسٌ ذَهَبوا لِيُدلوا بِأصواتِهم لِأحَــدِ المُرَشَّـحَين ولَكِنَّهم أَخْطَـأُوا بِـدونِ قَصـدِ في مُمارَسـةِ التَّصوِيتِ بِشَكلٍ صَـحِيحٍ، فإنَّه يُمكِنُ اِعتِبـارُ أنَّ 436214 مِن أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ صَوَّتوا لمحمد مرسـي وأنَّ 407038 منهم صَوَّتوا لأحمد شفيق.

يَتَحَصَّـلُ مِمَّا سَـبَقَ ذِكـرُه أنَّ عَـدَدَ المُصَـوِّتِين الـذِين لا يُرِيدون الإسلامَ هو 37292449، وهذا العَـدَدُ يَتَمَثَّلُ في عَـدَدِ المُتَغَيِّبِين (24538031) مُضـافًا إليـه عَـدَدُ الـذِين صَـوَّتوا لأحمـد شـفيق (12347380) مُضـافًا إليـه عَـدَدُ

أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ الذِين اِعتَبَرْناهم صَوَّتوا لأحمد شفيق (407038)؛ بينما عَدَدُ المُصَوِّتِين الذِين يُرِيدون الإسلامَ هو 13666345، وهذا العَدَدُ يَتَمَثَّلُ في عَدَدِ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي (13230131) مُضافًا إليه عَدَدُ أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ الذِين اِعتَبَرْناهم صَوَّتوا لمحمد مرسي (436214).

ولَمَّا كانَ عَدَدُ الناخِبِين المُقَيَّدِين في الجَداوِلِ الانتِخابِيَّةِ هو 50958794 (وهو العَدَدُ الذي اِعتَبَرْناه مُمَثِّلًا لِإجمالِيِّ الشَّعبِ المِصرِيِّ)، منهم 37292449 لا يُرِيدون الإسلامَ، ومنهم 13666345 يُرِيدون الإسلامَ؛ فَعَلَى ذلك تَكونُ نِسبةُ الذِين لا يُرِيدون الإسلامَ مِنَ الشَّعبِ المِصرِيِّ هي 73,18%، بينما تَكونُ نِسبةُ الذِين يُرِيدون الإسلامَ مِنَ الشَّعبِ المِصرِيِّ هي 26,82%.

وفي الحَقِيقةِ، إنَّ نِسبةَ ال73,18% المَذكورةَ في الفِقْرَةِ السابِقةِ يَنبَغِي عند الإنصافِ أنْ تَكونَ أكثَرَ مِن ذلك، وكذلك نِسبةَ ال26,82% يَنبَغِي عند الإنصافِ أنْ تَكونَ أقَلَّ مِن ذلك؛ وذلك لِأنَّنا وَزَّعنا الأصواتَ الباطِلةَ بين ("مرسي" و"شفيق") بِنَفسِ النِّسبةِ التي حَصَّلُوها مِنَ الأصواتِ الصَّحيحةِ، وكانَ ذلك على اِعتِبارِ أنَّ أصحابَ الأصواتِ الباطِلةِ هُمْ أُناسٌ ذَهَبوا لِيُدلوا بِأصواتِهم لِأحَدِ المُرَشَّحَين ولَكِنَّهم أخْطَأُوا بِدونِ قَصدٍ في مُمارَسةِ التَّصوِيتِ بِشَكلٍ صَحِيحٍ؛ لَكِنْ في الواقِعِ إنَّ هناك فِئَةً مِن أصحابِ هذه الأصواتِ كانَ يَنبَغِي أنْ تُحسَبَ أصواتُهم ضِمْنَ المُتَغَيِّبِين، ومِما يُدَلِّلُ على وُجودِ تلك الفِئةِ ما يَلِي:

(1)جاءَ على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية تحت عنوان (خالد يوسف يُبْطِلُ صَوتَه ويَكتُبُ في وَرَقةِ

الاقتِــراعِ "الثَّورةُ مُســتَمِرَّةٌ") في هــذا الرابط: أَبطَــلَ المُخرِجُ (خالد يوسف) صَوتَه في جَولةِ الإعادةِ بِانتِخاباتِ رِئاسـةِ الجُمْهُورِيَّةِ، حيث رَفَضَ (يُوسُـفُ) إعطـاءَ صَـوتِه لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ الإخوانِ، مُرجِعًا ذلك إلى أَنَّهم يَتَبَنُّون مَنهَجَ الدَّولــةِ الدِّينِيَّةِ؛ كَمــا رَفَضَ إعطــاءَ صَـوتِه لِلفرِيـقِ (أحمـد شـفيق) على الـرَّغْمِ مِن أنَّه [أَيْ (شـفيق)] يَتَبَنَّى مَنهَجَ الدَّولـةِ المَدَنِيَّةِ، مُعَلِّلًا ذلِـك بِـأنَّ (شــفيق) أحَــدُ رُمــوزِ النِّظــامِ الســابِقِ ومُمَثِّلُــه في الانتِخاباتِ الحَالِيَّةِ والذي سَيُعِيدُ إنتاجَه مَرَّةً أُخرَى؛ وقامَ (خالد يوسف) بِعَمَلِ عَلَامةِ {X} على المُرَشَّحَين، وكَتَبَ على وَرَقـةِ التَّصـوِيتِ في الأسـفَلِ {الثَّورةُ مُسـتَمِرَّةٌ}. انتهى.

(2)جـاءَ على موقـع قنـاة (صـدى البلـد) الفضـائية تحت عنـوان (حمـزاوي، سَـأُبطِلُ صَـوتِي في الانتِخابـاتِ ولن أُؤَيِّدَ "شــفيق" أو "مرســي") في هــذا الرابط: نَفَى الدُّكْتُورُ (عمرو حمـزاوي) عُضـوُ مَجلِسِ الشَّـعبِ كُـلَّ مـا تَرَدَّدَ مُؤَخَّرًا بِشأنِ اِنتِخابِ أحَدٍ مِن مُرَشَّـحَيِ الإعـادةِ في الجَولــةِ الثانِيَــةِ مِنَ الانتِخابــاتِ الرِّئاسِــيَّةِ؛ وأضــافَ (حمزاوي) عَبْـرَ تَغرِيـداتٍ لـه اليَـومَ الجُمعـةَ عَبْـرَ مَوقِـعِ التَّواصُــلِ الاجتِمــاعِيِّ (تويِــتر) قــائلًا {قُلْتُ مِــرارًا، وأُكَرِّرُها، سَأُبطِلُ صَوتِي في اِنتِخاباتِ الإعادةِ الرِّئاسِيَّةِ، لا أُؤَيِّدُ لا (شـفيق) وَلَا (مرسـي)}؛ وطـالَبَ (حمـزاوي) الجَمِيــعَ بِالتَّوَحُّدِ والاصـطِفافِ حَـولَ (إبطـالِ الصَّـوتِ الانتِخابِيِّ) كَونَه بَدِيلًا ومَشروعًا ثالِثًا. انتهى.

(3)جاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ قَنـاةِ الجزيـرةِ الفَضـائيَّةِ (القَطَرِيَّة) تحت عنوان (اِنتِخاباتُ مِصرَ بين المُقــاطِعِين والمُبطِلِين): يَرَى المُحَلِّلُ السِّياسِـيُّ (حسـن نافعـة) أنَّ أغلَبِيَّةَ المِصــرِيِّين لا تُرِيــدُ أَيًّا مِنَ المُرَشَّــحَين [يعــني

"مرسي" و"شفيق"]، مُشِيرًا إلى أنَّ البَعضَ قَدْ يُبطِلون أصـواتَهم، وأنَّ كَثِـيرِين آخَـرِين لن يُـدلُوا بِأصـواتِهم مِنَ الأسـاسِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: يَتَعَشَّـمُ مَن يُطلِقون على أنْفُسِـهم لَقَبَ (مُبطِلـون) -وشِـعارُهم (لا لِلفاشِيَّةِ الدِّينِيَّةِ ولا لِلفاشِيَّةِ العَسـكَرِيَّةِ)- إقنـاعَ عَشَـرَةِ مَلايِينَ شَـخصٍ على الأقَـلِّ بإبطـالِ أصـواتِهم لِيَبعَثُـوا بِرِسالةٍ سِياسِيَّةٍ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وتَوَقَّعَ [أيْ حسـن نافعـة] أنْ يَحصُـلَ (مرسـي) على أصـواتِ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ بِالكامِلِ. انتهى.

(4)جاءَ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الوفـد) المِصـرِيَّةِ في مقالـة بعنـوان (أنت "مُقـاطِعون" وَلَّا "مُبطِلـون"، أمْ "مُشارِكون"؟) في هـذا الرابط: أعلَنَ حُقوقِيُّون وقُـوًى ثَورِيَّةٌ وسِياسِيَّةٌ تَدشِينَ حَمْلةِ (مُقاطِعون)، يُنادون فيهـا بِضَـرورةِ مُقاطَعـةِ جَولـةِ إعـادةِ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ؛ [وَ]أَعْلَنَ حُقوقِيُّون وقُوًى ثَورِيَّةٌ وسِياسِيَّةٌ تَدشِينَ حَمْلـةِ (مُبطِلـون)، لإبطـالِ أصـواتِهم خِلالَ جَولـةِ إعـادةِ الانتِخاباتِ الرِّئاسِـيَّةِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: قَبْـلَ ساعاتٍ مِن جَولةِ الإعادةِ، تَزايَدَ اِنضِمامُ الشَّبابِ لِحَملَتَيْ (مُقاطِعون) و(مُبطِلـون)، اللَّتَين ظَهَرَتـا كَرَدِّ فِعْـلٍ لِمَـا آلَتْ إليـه نَتِيجـةُ الانتِخابـاتِ في جَولَتِهـا الأُولَى [والـتي أفرَزَتِ اِنحِسارَ جَولةِ الإعادةِ بين (مرسـي) و(شـفيق)]؛ (المُقـاطِعون) يَـرَوْنَ أنَّ النَّتِيجـةَ [أيْ نَتِيجـةَ الجَولَـةِ الأُولَى] لا تُعَبِّرُ عن أهـدافِ الثَّورةِ (عَيشٌ، حُرِّيَّةٌ، عَدالـةٌ اِجتِماعِيَّةٌ)، وأنَّ الانتِخاباتِ لم تَقُمْ على أُسُـسٍ سَـلِيمةٍ، مُؤَكِّدِين أنْ {لا اِنتِخاباتِ تحت حُكمِ العَسكَرِ}، لِذا قَرَّروا مُقاطَعةَ الانتِخاباتِ [يَعنِي جَولـةَ الإعـادةِ]؛ (المُبطِلـون) يَرَوْنَ أنَّ حَمْلَتَهم سَتُثبِتُ لِلرَّئيسِ القـادِمِ أنَّهم مَشـروعُ مُعارَضةٍ لِنِظامِه؛ وسَينضَمُّ أعضـاءُ الحَمْلَتَين مَعًـا يَـومَيِ

السَّبْتِ وَالأَحَدِ (مَوعِـدَ جَولـةِ الإعـادةِ) لِتَنظِيمِ مَسِـيراتٍ لِإقناعِ النَّاخِبِين بِأهدافِهما. انتهى باختصار.

(5)جاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (الأنبـاء) الكُوَيْتِيَّةِ بعنـوان (مِصـرِيُّون بِالخـارِجِ يُحَوِّلـون وَرَقـةَ التَّصـوِيتِ لِلافِتاتٍ ثَورِيَّةٍ) على هذا الرابط: تَزامُنًا مع بَـدءِ تَصـوِيتِ المِصـرِيِّين بِالخـارِجِ في جَولـةِ الإعـادةِ لِلانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ، تَداوَلَ نُشَـطاءُ عَبْـرَ مَـوقِعَيْ (تويـتر) و(فيس بوك) صُوَرًا لِبِطاقاتِ تَصوِيتِ المِصـرِيِّين بِالخـارِجِ، قَـرَّرَ أصـحابُها أنْ يُبطِلـوا أصـواتَهم فَحَوَّلوهـا إلى لافِتـاتٍ اِحتِجاجِيَّةٍ في صَـنادِيقِ الانتِخـابِ؛ [فَكَتَبَ أحَـدُهم في وَرَقةِ الانتِخابِ] {اللِّي اِختَشَوْا ماتُوا}؛ ناخِبٌ آخَرُ أبطَـلَ صَـوتَه وكَتَبَ [في وَرَقـةِ الانتِخـابِ] {الثَّورةُ مُسـتَمِرَّةٌ والمَجـدُ لِلشُّـهَداءِ}؛ نـاخِبٌ [آخَـرُ] قـالَ [في وَرَقـةِ الانتِخابِ] {أطالِبُ بِتَشكِيلِ مَجلِسٍ رِئاسِيٍّ يُمَثِّلُ الشَّعبَ المِصـرِيَّ، على أنْ تَكـونَ فَـترةُ المَجلِسِ 6 أشـهُرٍ، يَتِمُّ خِلالَهـا عَمَـلُ دُسـتُورٍ قَـوِيٍّ يُمَثِّلُ كُـلَّ طَوائـفِ الشَّـعبِ المِصـرِيِّ ثم اِنتِخابـاتٍ رِئاسِـيَّةٍ على أسُـسٍ وصَـلاحِيَّاتٍ سَـلِيمةٍ؛ وأحَـدُ النـاخِبِين بــ (كَنَـدَا) وَجَّهَ رِسـالةً إلى المُرَشَّـحَين قـائلًا [في وَرَقـةِ الانتِخـابِ] {المُرَشَّـحان (مرسي وشـفيق)، أنتم ليس لكم عَلاقـةٌ بِـالثَّورةِ، كُلُّكُمْ مُنتَفِعـون مِن أرواحِ الشُّـهَداءِ}؛ نـاخِبٌ آخَـرُ اِختـارَ أنْ يُضِـيفَ [في وَرَقـةِ الانتِخـابِ] خانـةً جَدِيـدةً إلى خـانَتَيِ المُرَشَّحَين، لِيَكتُبَ عليها (الشُّهَداءُ) ويُشِيرُ عليها بِعَلَامةِ (صَـحَّ)؛ [وَكَتَبَ أَكْثَـرُ مِنْ نـاخِبٍ في وَرَقـةِ الانتِخـابِ] {الثَّورةُ مُستَمِرَّةٌ، وسَتَنتَصِرُ}. انتهى باختصار.

وفي الحَقِيقـةِ أيضًـا، ليس كُـلُّ الـذِين صَـوَّتوا لمحمـد مرسـي يُرِيـدون الإسـلامَ، فـإنَّ كَثِـيرًا منهم لا يُرِيـدون الإسلامَ، ومِما يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(1)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ السـابِعُ) المِصـرِيَّةِ بعنـوان (حَمْلـةُ موسـى بالسـويس "قَرَّرْنـا التَّصوِيتَ لِصالِحِ مرسـي"): صَـرَّحَ أحمـد نجيب، مَسـئُولُ حَمْلـةِ عمـرو موسـى المُرَشَّـحِ الخاسِـرِ بِالانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ [قُلْتُ: وهي اِنتِخابـاتُ عـامِ 2012 الـتي نحن بِصَدَدِها، حَيْثُ خَسِرَ عمرو موسى -المَعروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ- في الجَوْلةِ الأُولَى منها قَبْـلَ أنْ يَفـوزَ محمـد مرسـي في جَوْلـةِ الإعـادةِ على أحمـد شـفيق] بالسـويس، أنَّهم قَـرَّروا عَـدَمَ التَّصـوِيتِ لِصـالِحِ أحمـد شفيق بِجَوْلةِ الإعـادةِ، قـائلًا {إنَّ تَـوَلِّيَ [أحمـد] شـفيق لهـذا المَنْصِـبِ [أيْ مَنْصِـبِ الرِّئاسـةِ، في حالـة فَـوزِه] مَعناه رُجـوعُ الثَّورةِ لِنُقْطـةِ الصِّـفرِ وإجهاضُـها، بَعْـدَ أنْ حَرَّرَتْنا جَمِيعًا مِنَ القُيـودِ}، وأضـافَ لــ (اليـوم السـابع) {لـذلك، بَعْـدَ عَـدَمِ تَمَكُّنَّا مِنَ الوُصـولِ لِجَوْلـةِ الإعـادةِ، فنحن قَرَّرنا بِنِسبةٍ كَبِيرةٍ التَّصوِيتَ [في جَوْلـةِ الإعـادةِ] لِصـالِحِ محمـد مرسي مُرَشَّـحِ الإخـوانِ المُسـلِمِين، ولن نَعـزِفَ عن الانتِخابـاتِ كمـا يُـرَوِّجِ البَعضُ، فَهـذه هي اِنتخاباتُ الرِّئاسةِ في بِلادِنا، ولَنا حَقُّ التَّصوِيتِ والتَّعبِـيرِ عن إرادَتِنـا، فَعَلَينـا الـذِّهابُ ونَقـولُ كَلِمَتَنـا، فَلا بُـدَّ مِنَ المُشـارَكةِ الإيجابِيَّةِ الفَعَّالـةِ}؛ وعلى جـانِبٍ آخَـرَ، أعلَنَ عَـدَدٌ كَبِـيرٌ مِنَ الحَرَكـاتِ الشَّـبابِيَّةِ والثَّورِيَّةِ وعَـدَدٌ مِن أعضاءِ الحَمَلاتِ الانتِخابِيَّةِ بالسويس التَّصوِيتَ ضِدَّ أحمـد شفيق لِصالِحِ محمد مرسى. انتهى باختصار.

(2)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ السـابِعُ) المِصـرِيَّةِ بِعنـوان (6 إبريـل تـدافع عن دعمهـا لـ "مرسي"): أَكَّدَتِ الناشِطةُ السِّياسِيَّةُ ندى طعيمة، عُضوُ المَكتَبِ السِّياسِيِّ لِحَرَكةِ 6 إبريل [جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (البوابـة نيـوز) المِصـرِيَّةِ بعنـوان (صُـندوقُ

"عبدِالرحيمِ علي" يَقـودُ 6 إبرِيـل إلى الحَظْـرِ) في هـذا الرابط: قَضَتْ مَحكَمةُ الأُمورِ المُسْتَعْجَلةِ بِحَظْـرِ أنشِـطةِ حَرَكةِ 6 إبرِيل داخِلَ جُمْهُورِيَّةِ مِصرَ العَرَبِيَّةِ وأَيِّ مُنشَـأةٍ مُنبَثِقَـةٍ منهـا أو مُنَظَّمـةٍ أو حَرَكـةٍ تَنتَمِي إليهـا، مـع التَّحَفُّظِ على مَقَرَّاتِهـا؛ وأكَّدَ أشـرف سـعيد فرحـات، مُقِيمُ دَعوَي حَظرِ أنشِطةِ حَرَكـةِ 6 إبرِيـل بِمِصـرَ وغَلـقِ مَكاتِبِهـا والتَّحَفُّظِ على جَمِيـعِ مَقَرَّاتِهـا في جَمِيـعِ المُحافَظـاتِ، أنَّه اِسـتَنَدَ في دَعـواه إلى القَضـايَا المَنظـورةِ أمـامَ المَحـاكِمِ ضِـدَّ أعضـاءِ حَرَكـةِ 6 إبرِيـل، وأضافَ أنَّه اِستَنَدَ أيضًـا إلى التَّسـجِيلاتِ المُسَـرَّبةِ الـتي أذاعَهـا الكـاتِبُ الصُـحُفِيُّ (عبـدُالرحيم علي) على قَنـاةِ (القـاهرة والنـاسِ) في بَرْنَامَجِـه (الصُّـندوقُ الأسـوَدُ) وذلك بِصَـرفِ النَّظَـرِ عن قانونِيَّةِ إذاعَتِهـا؛ وعلى صَـعِيدٍ مُتَّصِـلٍ أكَّدَتِ الناشِـطةُ الحُقوقِيَّةُ داليـا زيـادة، المُـدِيرُ التَّنفِيـذِيُّ لِمَركَـزِ اِبنِ خَلْـدُونَ لِلدِّراسـاتِ الإنمائيَّةِ، إنَّهـا تُؤَيِّدُ قَرارَ حَظرِ حَرَكـةِ شَـبابِ 6 إبرِيل رَغْمَ حُزنِهـا على اِنتِهـاءِ حُلْمِ جَمِيـلٍ كـانَتْ تَتَمنَّى اِكتِمالَـه بِوُجـودِ حَرَكـةٍ لِيبرالِيَّةٍ تُدافِعُ عنِ المِصرِيِّين، وأضافَتْ [أيْ داليا زيـادة] {مِثْـلُ أغلَبِ جِيلِي، كُنتُ فَخـورةً بِـأنَّ في مصـر حَرَكـةً لِيبرالِيَّةً تَتَكَوَّنُ في [عامِ] 2008 اِسـمُها 6 إبرِيل، ولَكِنْ سُرعانَ مـا اِكتَشَـفتُ زَيفَهم عنـدما اِحتـاجَ لهم الـوَطَنُ فِيما بَعْدُ، وبَدَأَتْ صُورةُ 6 إبرِيل تَنهـارُ في عَينِي عنـدما شاهَدتُهم بِنَفسِي في اِنتِخاباتِ الرِّئاسةِ 2012 يُتاجِرون بِـدِماءِ الشُّـهداءِ في دَعمِ مرسي، وَهَكَـذَا سَـقَطوا}، وتـابَعَتْ [أيْ داليـا زيـادة] {يَجِبُ الآنَ اِسـتِكمالُ تَطهِـيرِ البِلادِ مِنَ الإخوانِ وكُلِّ مَنِ اِنحازَ لهم في يَومِ اِحتـاجَهم فيه الوَطَنُ ولم يُلَبُّوا النِّداءَ، على غِـرارِ مـا حَـدَثَ اليَـومَ مـع 6 إبرِيل}؛ وأكَّدَ محمـد كمـال، المُتَحَـدِّثُ الرَّسـمِيُّ بِاسمِ حَرَكةِ 6 إبرِيل، إنَّ قَرارَ مَحكَمةِ الأُمورِ المُسْتَعْجَلةِ بِحَظْرِ أنشِطةِ الحَرَكةِ على مُستَوَى الجُمْهُورِيَّةِ والتَّحَفُّظِ

على كُلِّ مَقارِّها، كانَ مُتَوَقَّعًا مِن قِبَلِ دَولةٍ تُحارِبُ الشَّبابَ الثَّورِيَّ وتَزُجُّ به داخِلَ السُّجونِ، وهذا الحُكمُ دَلِيلُ ضَعفِها؛ وزَعَمَ حاتم عزام، نائبُ رَئِيسِ حِزبِ الوَسَطِ، أنَّ الحُكمَ الصادِرَ بِحَقِّ حَرَكةِ 6 إبريل بِحَظرِ نَشاطاتِهم والتَّحَفُّظِ على مَقَرَّاتِهم، أنَّه قَرارٌ مُسَيَّسٌ، وقالَ عَبرَ تَغرِيدةٍ له على [مَوقِعِ] تويتر اليَومَ الاثْنَيْنِ {الحُكمُ بِحَظرِ 6 إبريل مُسَيَّسٌ واستِمرارٌ لِمُسَلسَلِ فاشِيَّةِ إرهابِ الدَّولةِ، الأفكارُ لا تُحظَرُ بِأحكامٍ، والشَّبابُ لن يَنصاعَ لِقَضاءِ عُصورِ الظَّلامِ والدِّيكْتاتورِيَّةِ}؛ وأكَّدَ الدُّكْتُورُ مصطفى النجار عُضوُ مَجلِسِ الشَّعبِ السابِقُ، في تَعلِيقِه على الحُكمِ بِحَظرِ حَرَكةِ 6 إبريل، أنَّ تَأمِيمَ الحَياةِ السِّياسِيَّةِ لِصالِحِ المُوالِين لِلسُّلطةِ فَقَطْ لن يُفِيدَ الوَطَنَ بَلْ سَيُعَقِّدُ مَشاكِلَه، وأوضَحَ عَبرَ صَفحَتِه على مَوقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعِيِّ (فيس بوك) أنَّ الحَربَ على جِيلِ الشَّبابِ مَعرَكةٌ خاسِرةٌ تُدَمِّرُ المُستَقبَلَ، واختَتَمَ النجارُ حَدِيثَه مُتَسائلًا {ألَيسَ منكم رَجُلٌ رَشِيدٌ؟!}؛ [وَ]قالَ عمرو علي، المُنَسِّقُ العامُّ لِحَرَكةِ شَبابِ 6 إبريل، إنَّ الحُكمَ الصادِرَ ضِدَّ الحَرَكةِ يَسهُلُ الطَّعنُ عليه قانونِيًّا، لِأنَّ المَحكَمةَ لم تَستَمِعْ إلى وِجهةِ نَظَرِ الحَرَكةِ ولم يَكُنْ لها [أيْ لِلحَرَكةِ] أيُّ مُحامٍ لِلدِّفاعِ عنها ولم يَتِمَّ تَبلِيغُهم بِالأمرِ، وشَدَّدَ [أيْ عمرو علي] على أنَّ الحَرَكةَ ماضِيَةٌ في طَرِيقِها ومُستَمِرَّةٌ في ضَغطِها السِّياسِيِّ في الشارِعِ، لِإرساءِ دَولةِ القانونِ ومُواجَهةِ حالةِ الفَوضَى السِّياسِيَّةِ والقانونِيَّةِ المُسَيطِرةِ على المَشهَدِ الحالِيِّ، مُؤَكِّدًا أنَّ شَبابَ الحَرَكةِ لن تُخِيفَهم أيَّةُ مُمارَساتٍ قَمعِيَّةٍ مِنَ الدَّولةِ، ولن يُرَوِّعَهم القَبضُ عليهم مِن قِبَلِ الأمنِ، لِأنَّ ذلك ليس بِجَدِيدٍ عليهم مُنْذُ إنشاءِ الحَرَكةِ. انتهى باختصار]، أنَّ دَعْمَ الحَرَكةِ لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين، جاءَ بَعْدَ نَتِيجةِ اِستِفتاءٍ داخِلَ الحَرَكةِ وافَقَ فيه أغْلَبِيَّةُ

الأعضـاءِ على دَعْمِـه لِمُواجَهـةِ الفَريـقِ (أحمـد شـفيق) ومَنْعِ فَوزِه بِالانتِخاباتِ الرِّئاسِـيَّةِ [قُلْتُ: وهي اِنتِخابـاتُ عامِ 2012 التي نحن بِصَدَدِها] وإعادةِ مُمارَساتِ النِّظامِ السابِقِ الذي قُمْنا بِالثَّورةِ عليه. انتهى.

(3)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ السـابِعُ) المِصـرِيَّةِ بعنـوان (أحمـد عيـد "لن أنتَخِبَ مرسـي مَـرَّةً أُخرَى إذا اِستَمَرَّ في سِياسَتِه"): يَحمِلُ النَّجمُ أحمد عيـد حِسًّـا وَطَنِيًّا وثَورِيًّا وفَنِّيًّا، حيث يُـؤمِنُ بِـأنَّ الفَنَّ يَعكِسُ واقِـعَ المُجتَمَعـاتِ بِإيجابِيَّاتِهـا وسَـلبِيَّاتِها، بِهُمومِهـا وأحلامِها؛ وفى حِوارِه مع (اليوم السابع) يَكشِفُ الفَنَّانُ عن هُوِيَّتِه السِّياسِيَّةِ، ويُعلِنُ عَـدَمَ نَدَمِـه لِانتِخابِـه محمـد مرسى رَئيسًا لِلبِلادِ؛ [فَقَدْ سُئلَ أحمد عيد] {اُتُّهِمتَ في الفَتْرَةِ الأخِيرةِ بِأنَّك تَحمِـلُ فِكـرًا إخوانِيًّا، نَتِيجـةً لِآرائـك السِّياسِيَّةِ التي اِعتَبَرَها البَعضُ تَصُبُّ في مَصلَحةِ جَماعةِ الإخوانِ، فَهَلْ يَتَبَنَّى الفَنَّانُ والمُواطِنُ أحمد عيد اِتِّجاهًا فِكرِيًّا مُعَيَّنًـا؟}، [فأجـابَ] {أنَـا لَسْـتُ إخوانِيًّا، ولا أمِيـلُ لِأيِّ نِظامٍ سِياسِيٍّ، بَلْ أصَنِّفُ نَفسِـي كَمُعـارِضٍ مِصـرِيٍّ ولِيـبرالِيٍّ، لَكِنِّي مـع اِسـتِكمالِ [أيْ أنَّه يُؤَيِّدُ اِسـتِكمالَ رَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ محمد مرسي لِمُدَّتِه الرِّئاسِيَّةِ]، اِحتِرامًا لِلشَّـرعِيَّةِ ولِلصُّـندوقِ الانتِخـابِيِّ ولِلعَمَلِيَّةِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ التي نُنادِي بها}؛ {كَثِيرون مِنَ الذِين اِنتَخَبـوا محمد مرسى نِكايَةً في أحمد شـفيق أعلَنـوا عن نَـدَمِهم لِهـذا الاختِيـارِ، [فَهَـلْ] أحمـد عيـد نـادِمٌ على اِختِيـارِه مرسـي رَئيسًـا لِأنَّه لم يُحَقِّقْ شَـيئًا مِن أهـدافِ الثَّورةِ حـتى الآنَ؟}، [فأجـابَ] {لا، لَسْـتُ نادِمًـا على اِختِيـارِ محمد مرسي رَئيسًا لِلبِلادِ، ولا أستَطِيعُ تَقيِيمَه بَعْدَ عـامٍ فَقَطْ، وجَماعةُ الإخـوانِ لم تَنجَحْ في إدارةِ البِلادِ بِشَـكلٍ كامِـلٍ}؛ [ثم سُـئلَ] {لَـو تَرَشَّـحَ محمـد مرسـي لِفَـترةٍ رِئاسِيَّةٍ جَدِيدةٍ، سَتَمنَحُه صَـوتَك؟}، [فأجـابَ] {لا أعتَقِـدُ

أنَّني سَــأنتَخِبُه لِفَـترةٍ رِئاسِـيَّةٍ جَدِيــدةٍ إذا اِســتَمَرَّ في سِياســــاتِه الحالِيَّةِ، وأَوَدُّ أنْ أُؤَكِّدُ أنَّ دُكْتُـــــور محمــــــد الـــــبرادعي [قُلتُ: في يَـــومِ 9 مــــارس 2011 أعلَنَ الــبرادعي (وهــو أحَــدُ رُمــوزِ التَّيَّارِ المُنــاهِضِ لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ) عن نِيَّتِـهِ التَّرَشُّـحَ في اِنتِخابـاتِ عـامِ 2012 التي نحن بِصَدَدِها، إلَّا أنَّه أعلَنَ في 14 ينـاير 2012 عنِ إنسِـحابِه مِنَ التَّرَشُّـحِ لِهـذه الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ الـتي أُقِيمَتِ الجَوْلــةُ الأُولَى منهـــا في شَـــهرِ مــايو 2012 وأُقِيمَتْ جَوْلةُ الإعادةِ منها في شَهرِ يونيو 2012] رَجُـلٌ وَطَنِيٌّ ويَأمَــلُ في بِنــاءِ دَولــةٍ مَدَنِيَّةٍ حَدِيثــةٍ، وأُوَقِّرُه وأحتَرِمُه}. انتهى باختصار.

(4)جـاءَ على موقـع قنـاة (صـدى البلـدِ) الفضـائية تحت عنوان (محمود بدر، لو عادَ بِي الزَّمَنُ لَانتَخَبتُ "مرسي" مَـرَّةً ثانِيَـةً) في هـذا الرابط: وأشـارَ [أَيْ (محمـود بـدر) المُنَسِّــقُ العــامُّ لِحَرَكــةِ "تَمَـرُّد"، وهي حَرَكــةٌ ســانَدَتِ الانقِلابَ العَسكَرِيَّ على الـرَّئيسِ محمـد مرسـي وتَـوَلِّيَ عبــدِالفتاح السيسي رِئاســةَ مِصــرَ] إلى أنَّ عَلَاقَتَـــه بالجَماعـةِ الإرهابِيَّةِ [يَعنِي جَماعـةَ الإخـوانِ المُسـلِمِين] بَدَأَتْ عنـدما اِنتَخَبَ المَعـزولَ (محمـد مرسـي) لِلرِّئاسـةِ في [عامِ] 2012، مُؤَكِّدًا أنَّه لـو عـادَ بـه الـزَّمَنُ لَانتَخَبَـه مَرَّةً ثانِيَـةً، [وَمُوَضِّـحًا] {لَـوِ اِنتَخَبْنـا أحمـد شـفيق لَكـانَ الإخوانُ المُسـلِمون مـع الحالـةِ الشَّـعبِيَّةِ المَوجـودةِ في ذلك التَّوقِيتِ وَوَصَلوا لِلسُّلطةِ بَعْدَ سَنَةٍ مِن حُكمِ [أحمد] شفيق، [وَ]لَعُدنا مَرَّةً أُخرَى لِنُقْطةِ الصِّـفرِ، لـذلِكَ أعتَبِـرُ نَفسِي مِن أصحابِ نَظَرِيَّةِ (سَـلِّمْنا الإخـوانَ لِلشَّـعبِ)}. انتهى باختصار.

(5)جاءَ على الموقع الرسمي لجريدة الدستور المصـرية تحت عنــوان (فــؤاد نجم "اِنتَخَبتُ مرســـي") في هـــذا

الرابط: أَكَّدَ الشـــاعِرُ المَعـــروفُ أحمـــد فـــؤاد نجم [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ] أنَّ ثَـورةَ 30 يونيو هي اِمتِدادٌ لِثَورةِ 25 يناير العَظِيمـةِ، لافِتًـا إلى أنَّ الثُّوَّارَ تَـدارَكوا أخطـاءَ ثَـورةِ ينـاير بَعْـدَ أنْ تَعـامَلوا في البِدايَـةِ مـع الإخـوانِ بِنُبْـلِ الفُرسـانِ مِمَّا أتـاحَ لِلإخـوانِ الاسـتِيلاءَ على الثَّورةِ والسُّـلطةِ؛ وقـالَ نجم {اِنتَخَبتُ (محمـد مرسـي) في جَولـةِ الإعـادةِ مـع الفريـقِ (أحمـد شفيق)}، لِأنَّه [أيْ أحمـد فـؤاد نجم] كـانَ يَعلَمُ أنَّ فَـوْزَ (شفيقٍ) عَودةٌ لِلنِّظامِ القَدِيمِ لِأنَّه اِمتِـدادٌ لِنِظـامِ الحُكمِ العَسكَرِيِّ. انتهى.

(6)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (البوابـة نيـوز) المِصرِيَّةِ بعنوان (بالفيديو، لأول مرة، جابر القرمـوطي يعلن انتخابـه لمحمـد مرسـي) في هـذا الرابط: صَـرَّحَ الإعلامِيُّ جابر القرمـوطي [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ]، لِأوَّلِ مَـرَّةٍ على الهَـواءِ، بِأنَّه مِنَ الأشـخاصِ الذِين اِنتَخَبوا المَعزولَ (محمد مرسي) أثنـاءَ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ لِعامِ 2012. انتهى.

(7)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الموجز) المِصـرِيَّةِ بعنوان (بالفيديو، مُشَادَّةٌ كَلامِيَّةٌ ساخِنةٌ على الهَواءِ بين الإعلامِيِّ محمـود سـعد والكـاتِبِ وحيـد حامـد) في هـذا الرابط: وَرَدَّ [أيْ محمــود ســعد، المَعــروفُ بِمُناهَضَــتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] قـائلًا {أنـا لَسْـتُ مـع الإخـوانِ، ولَكِنِّي اِنتَخَبتُ مرسي لِأنَّ أحمد شفيق كـانَ المُنـافِسَ الوَحِيـدَ أمامَه}. انتهى.

(8)جاءَ على موقعِ جريدةِ (الوفـد) المصـريةِ في مقالـة بعنـوان (واكـد "أيُّ إنسـانٍ طَبِيعِيٍّ سَـيَختارُ مرسـي"): اِستَنكَرَ المُمَثِّلُ عمرو واكد [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ

الإسلامِيِّ] نَتِيجةَ الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ [يَعنِي الجَولةَ الأُولَى منها] -والتي جاءَتْ بِالفريقِ (أحمد شفيق) والدُّكْتُورِ (محمد مرسي) فِي جَولةِ الإعادةِ- وَخُلُوَّها مِن أيِّ مُرشَّحٍ ثَورِيٍّ؛ وقالَ {أَيُّ إنسانٍ طَبِيعِيٍّ وعادِيٍّ لَوْ خُيِّرَ بين شفيق ومرسي، لازِمٌ حَتْمًا يَختارُ مرسي}. انتهى باختصار.

(9)قالَ علاء الأسواني في كِتابِه (مَن يَجرُؤُ على الكَلامِ؟): مرسي نَجَحَ في جَولةِ الإعادةِ بِأصواتِ مَلايِينَ الناخِبِين الذِين لا يَنتَمون إلى الإسلامِ السِّياسِيِّ [قُلْتُ: جَرَتْ عادةُ المُناهِضِين لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ أَنْ يَصِفوا المَحسُوبِين على التَّيَّارِ الإسلامِيِّ بـ (الإسلامِيِّين السِّياسِيِّين)]. انتهى. وقالَ -أيِ الأسواني- أيضا في مقالة له على موقع صحيفة (المصري اليوم) تحت عنوان (أسئلة وأجوبة عن الأزمة) في هذا الرابط: الثَّورِيُّون الذِين اِنتَخَبوا (مرسي)، هؤلاء أرادوا حِمايَةَ الثَّورةِ، ومَنْعَ عَودةِ النِّظامِ القَدِيمِ (مُمَثَّلًا في "أحمد شفيق" تِلْمِيذِ "مبارك" ورَجُلِه المُخلِصِ)؛ كانَ الاختِيَارُ بين الإخوانِ والنِّظامِ القَدِيمِ فاختارَ الثَّورِيُّون الإخوانَ وَهُمْ يَعلَمون مَدَى اِنتِهازِيَّتِهم، لَكِنَّه كانَ الاختِيارَ الوَحِيدَ المُتاحَ لِحِمايَةِ الثَّورةِ؛ لَقَدْ نَجَحَ الرَّئيسُ (مرسي) بِأصواتِ المِصرِيِّين الذِين لا يَنتَمون لِلإخوانِ [قُلْتُ: يَعنِي (لا يَنتَمون لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ)]، وغالِبًا لا يُحِبُّونَهم، لَكِنَّهم اِنتَخَبوا (مرسي) مِن أجْلِ إسقاطِ (شفيق)... ثم قالَ -أيِ الأسواني-: لا يُمكِنُ أنْ تَقومَ ثَورةٌ ضِدَّ نِظامِ (مبارك) ثم نَنتَخِبُ أَحَدَ أعمِدةِ النِّظامِ الذي قامَتْ ضِدَّه الثَّورةُ... ثم قالَ -أيِ الأسواني-: لا أتَصَوَّرُ أنَّ أحَدًا اِشتَرَكَ في الثَّورةِ مِنَ المُمكِنِ أنْ يَنتَخِبَ (مبارك) آخَرَ [يَعنِي تِلْمِيذَه (شفيق)]. انتهى.

(10)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (اليَـومُ الساـبِعُ) المِصرِيَّةِ بعنوان (الاشتِراكِيُّون الثَّورِيُّون يَدعون لِتَشكِيلِ جَبهةٍ وَطَنِيَّةٍ لِمُواجَهةِ "شفيق") على هذا الرابط: أَكَّدَتْ حَرَكَـةُ الاشـتِراكِيِّين الثَّورِيِّين [المَعروفـةُ بِمُناهَضَـتِها لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] أَنَّها تَتَّخِـذُ مَوقِفًـا مُعادِيًـا مِنَ المُرَشَّـحِ أحمد شفيق الذي وَصَفَتْه بِأَنَّه مُرَشَّحُ المَجلِسِ العَسكَرِيِّ والحِزبِ الوَطَنِي المُنحَلِّ وقُوَى الثَّورةِ المُضادَّةِ، والـذي تَمَكَّنَ مِنَ الوُصـولِ إلى جَولـةِ الإعـادةِ في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ أمامَ مُرَشَّحِ الإخوانِ المُسلِمِين محمـد مرسـي بِفَضـلِ اِحتِشـادِ مُعَسـكَرِ الثَّورةِ المُضـادَّةِ بِكامِـلِ قُوَّتِـه وتَنظِيمِـه وأجهِزَتِـه القَمعِيَّةِ والإعلامِيَّةِ ورِجـالِ أعمالِـه خَلْفَه... وقالَتِ الحَرَكةُ في بَيانِها الصادِرِ اليَـومَ الاثْنَيْنِ، إنَّ فَوزَ شفيق في الجَولـةِ الثانِيَـةِ يَعنِي خَسَـارةً فادِحـةً لِلثَّورةِ، وضَــــــربةً قَوِيَّةً لِمُكتَسـبـــاتِها الدِّيمُقْراطِيَّةِ والاجتِماعِيَّةِ، واسـتِعادةَ نِظـامِ (مبـارك) لِكافَّةِ أركانِـه؛ وَدَعَتْ [أَيِ الحَرَكَــةُ] كُـلَّ القُـوَى الإصـلاحِيَّةِ والثَّورِيَّةِ لِتَشكِيلِ جَبهةٍ وَطَنِيَّةٍ تَقِفُ ضِـدَّ مُرَشَّـحِ الثَّورةِ المُضـادَّةِ في اِنتِخاباتِ الرِّئاسةِ... وأشـارَتِ الحَرَكـةُ إلى أنَّ نَجـاحَ (شفيق) هو فُرصةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِقِيامِ الثَّورةِ المُضادَّةِ بِهُجـومٍ اِنتِقامِيٍّ أَكْثَـرَ وَحشِـيَّةً واتِّسـاعًا على الثَّورةِ... وتَعَهَّدَتِ الحَرَكةُ بِخَوضِ أوسَعِ نِضـالٍ مُمكِنٍ ضِـدَّ مُرَشَّـحِ الفُلـولِ [أَيْ فُلولِ الثَّورةِ المُضادَّةِ]، مُؤَكِّدةً أنَّ اِنتِخابَه خَطٌّ أَحمَرُ مِثلُه مِثلُ عَودةِ (مبارك) أو بَراءَتِـه، ومِثـلُ التَّفرِيـطِ في دَمِ الشُّهَداءِ، ومِثـلُ قُبـولِ هَزِيمـةِ الثَّورةِ. انتهى. وجـاءَ على مَوقِعِ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مقالـة بعنـوان (قَـرارُ "الاشـتراكِيون الثوريـون" بِمِصـرَ دَعْمَ "مرسـي" في جَولــةِ الإعــادةِ) في هــذا الرابط: لَكِنَّ الاشـتِراكِيِّين الثَّورِيِّين قـاموا بِـدَعمِ (مرسـي) مُرَشَّـحِ جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين. انتهى باختصار.

(11)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الأنبــاء) الكُوَيْتِيَّةِ بعنــوان (خالــد صــالح، إِنتَخَبتُ "مرســي" نِكايَــةً في "شــفيق") على هــذا الرابط: وَجَّهَ الفَنَّانُ خالــد صــالح لِلــرَّئيسِ الــدُّكْتُورِ محمــد مرســي رِســالةً، طالَبَــه فيهــا بِتَنفِيــذِ مــا كــانَ يُنــادِي بــه أثنــاءَ الثَّورةِ، جــاءَ ذلــك خِلالَ بَرْنَــامَجِ (كرســـي في الكلــوب) الـــذي تُذِيعُــه الإعلامِيَّةُ (لميس الحديدي) على قَناةِ (سي بي سي)، وأكَّدَ صــالِحٌ أنَّه اِنتَخَبَ في الجَولـــةِ الأولَى مِن اِنتِخابـــاتِ الرِّئاســـةِ الصِّحَافِيَّ (حمدين صـباحي [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ، وَقَدْ جاءَ تَرتِيبُه في الجَولةِ الأولَى الثَّالِثَ بَعْدَ (محمــد مرســي) و(أحمــد شــفيق)])، لَكِنَّه في الإعــادةِ اِنتَخَبَ الدُّكْتُورَ (مرسي) نِكايَةً بــالفريقِ (أحمــدِ شــفيق)، هــذا على الــرَّغْمِ مِن أنَّه لم يَكُنْ لَدَيْــهِ وَقْتَهــا أيُّ قَناعــةٍ بِالإخوانِ المُسلِمِين، بَلِ اِنتَخَبَه حــتى لا تَعــودَ مِصــرُ لِمَــا كانَتْ عليه. انتهى.

(12)جــاءَ على موقــع جريــدة (الأهــرام) المصــرية تحت عنــوانِ (هشــام عبدالحميــد، مَبــادِئُ الدِّيمُقْراطِيَّةِ تُحَتِّمُ عَلَيَّ ألَّا أرفُضَ الـــرَّئيسَ "مرســـي") في هـــذا الرابط: وقـــالَ عبدُالحميـــد [يَعنِي هشـــام عبدالحميـــد المُمَثِّلَ المَعروفَ بِمُناهَضَتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] في حَــدِيثٍ أجــراه معه مُراسِلُ وكالةِ أنباءِ الشــرقِ الأوســطِ في وَاشِــنْطُنَ {أنَــا لِيــبرالِيٌّ وأُؤْمِنُ بِالدِّيمُقْراطِيَّةِ إلى أبعَــدِ الحُــدودِ، ولَكِنِّي أُؤَيِّدُ مُعَسكَرَ الرَّئيسِ "مرسي"}. انتهى.

(13)جاءَ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الرأي) الأُرْدُنِيَّةِ تحت عنوان (شفيق يُهاجِمُ إخوانَ مِصرَ ويَتَّهِمُهم بـ "الظَّلامِيَّةِ") في هــذا الرابط: وقــالَ نــاخِبون [مِصــرِيُّون] في السُّــعودِيَّةِ حيث أكبَرُ كُتْلــةٍ تَصــوِيتِيَّةٍ لِلمَصــرِيِّين في الخــارِجِ، إنَّه لا سَبِيلَ أمامَهم سِوَى اِنتِخابِ مُرَشَّح الإخــوانِ بِهَــدَفِ سَــدِّ

الطَّرِيقِ أمامَ عَودةِ نِظامِ (مبارك) مَرَّةً أُخرَى عَبْرَ (شفيق). انتهى.

(14)جاءَ على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية تحت عنوان (بلال فضل، فَخورٌ بِانتِخابِي لـ "مرسي") في هذا الرابط: قالَ الكاتِبُ الصُحُفِيُّ بلال فضل [وهو أَحَدُ المُؤَيِّدِين لِلانقِلابِ العَسكَرِيِّ على الرَّئيسِ محمد مرسي]، إنَّه فَخورٌ بِانتِخابِ الرَّئيس (محمد مرسي) في الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ السابِقةِ لِمُواجَهةِ الفريقِ (أحمد شفيق) رَجُلِ (مبارك). انتهى.

(15)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (البوابة نيوز) المِصرِيَّةِ بعنوان (نبيه الوحش "الإخوانُ يُمارِسون سِياسةً نَجِسةً") في هذا الرابط: قالَ المُحامِي (نبيه الوحش) إنَّه لا يَنتَمِي إلى أيِّ تَيَّارٍ سِياسِيٍّ، مُؤَكِّدًا أنَّه لم يَرتِمِ في حُضنِ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ ولم يَكُنْ مُناصِرًا له في يَومٍ مِنَ الأيَّامِ؛ وكَشَفَ (الوحش) في حِوارِه مع (تامر أمين) خلال برنامج (أزمة قلبية) الذي يُعرَضُ على قَناةِ (روتانا مصرية) أنَّه اُضْطُرَّ لِلتَّصوِيتِ لِلرَّئيسِ المَعزولِ (محمد مرسي)؛ ويَرَى (الوحش) أنَّ الإخوانَ يُمارِسون سِياسةً نَجِسةً، فَهُمْ لا يُمارِسون السِّياسةَ مِن مَنظورٍ دِينِيٍّ. انتهى باختصار.

(16)جاءَ في مَقالةٍ على المَوقِعِ الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين (إخوان أونلاين) بعنوان (مادلين صمويل، سَأنتَخِبُ الدُّكْتُورَ "مرسي" لِأنَّه سَيَتَّقِي اللهَ فِينا) في هذا الرابط: أعلَنَتِ القِبطِيَّةُ [يَعنِي النَّصْرَانِيَّةَ] (مادلين بير صمويل) تَأيِيدَها ودَعمَها لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ الثَّورةِ عن حِزبِ الحُرِّيَّةِ والعَدالةِ والإخوانِ المُسلِمِين لِرِئاسةِ الجُمْهُورِيَّةِ، وعَدَمَ إبطالِ

صَوتِها أو مُقاطَعـةِ الانتِخابـاتِ، بِجَولـةِ الإعـادةِ؛ وقـالَتْ عَبْرَ تَدوِينةٍ لها على {سَـأنتَخِبُ مَن قالَ (سَأتَّقِي اللهَ فِيكم)}؛ وتَـوَجَّهَتْ (مـادلين) بِرسـالةٍ مِن آيَاتِ الإنجِيلِ لِمَسئولِي الكَنائِسِ {لا تَتَّبِعوا شَـيطانَ الإنسِ (شفيق)}؛ وتَبَرَّأتْ (مادلين صمويل) مِمِّن يَنتَخِبُ (أحمد شـفيق) قائلـةً {أتَبَـرَّأُ مِمِّن يَنتَخِبـون الشَّـرَّ، ولن أبطِلَ صَوتِي}. انتهى باختصار.

(17)جـاءَ على موقـعِ (صَـحِيفةُ زادِ الأُرْدُنِ) تحت عنـوان (السقا، داعِمو "شفيق" إمَّا مَرضَى نَفْسِيُّون أو لُصـوصٌ مُنتَفِعون) في هـذا الرابط: أكَّدَ الفَنَّانُ المِصـرِيُّ (أحمـد السـقا [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ]) في تَصـرِيحٍ خـاصٍّ لـه على صَـفحَتِه الخاصَّـةِ عَـبرَ مَوقِـعِ التَّواصُـلِ الاجتِمـاعِيِّ (فيس بـوك) أنَّه لا يَـزالُ رافِضًـا للفريقِ (أحمد شفيق) مُعتَبِرًا أعضـاءَ حَمْلَتِـه إمَّا مَرضَـى نَفْسِيِّين، أو لُصوصًا مُنتَفِعِين مِن عَودةِ البِلادِ لِمَـا كـانَتْ عليـه قَبْـلَ ثَـورةِ 25 ينـاير؛ وقـالَ (السـقا) {الفريـقُ (شفيق) هو مُمَثِّلُ النِّظـامِ العَسـكَرِيِّ القَـدِيمِ}؛ ورَفَضَ (السـقا) فِكـرةَ مُقاطَعـةِ جَولـةِ الإعـادةِ لِلانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ مُعتَبِرًا ذلك ليس حَلًّا لِلمَرحَلةِ الحَرِجةِ التي تَمُرُّ بهـا مِصـرُ حالِيًّا، وقـالَ {كُلُّنـا لازِمٌ نُشـارِكُ ونَختـارُ مُستَقبَلًا أفضَلَ لِمِصرَ}. انتهى باختصار.

(18)جاءَ على موقعِ جَرِيدةِ (الرَّأْيِ) الكُوَيْتِيَّةِ تحت عنوان (نَدِمتُ على اِختِيارِ "مرسـي" في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ) في هـذا الرابط: قـالَتِ الفَنَّانـةُ المِصـرِيَّةُ (آثـار الحكيم [المَعروفَةُ بِمُناهَضَتِها لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ]) أنَّها نادِمةٌ على مُسـانَدَتِها الـرَّئيسَ المِصـرِيَّ الـدُّكْتُورَ (محمـد مرسـي)، وعلى تَصـوِيتِها لـه في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ الـتي فـازَ فيها على مُنافِسِه الفريقِ (أحمد شفيق). انتهى.

وكـانَ أكثَـرُ المُصَـوِّتِين لـ (محمـد مرسـي) هُمْ جَماعـةُ الإخوانِ المُسلِمِين ومَن تَأَثَّرَ مِنَ العامَّةِ بِدَعوَتِهم، فَهَـلْ هؤلاء يُرِيدون الإسـلامَ الـذي بُعِثَ بـه النـبيُّ صـلى اللـه عليه وسـلم، أَمْ يُرِيـدون إسـلامًا آخَـرَ تَخَيَّلـوه بِأذهـانِهم وحَمَلَهم عليه تَبَنِّيهم فِكْرَ (المَدْرَسَـةِ العَقْلِيَّةِ الاعْتِزالِيَّةِ) وفِكْرَ (مَدرَسةِ فِقْهِ التَّيسِـيرِ والوَسَـطِيَّةِ)، وهـو مـا أدَّى إلى تَـورِيطِهم في إنكـارِ أمـورٍ مَعلومـةٍ مِنَ الـدِّين بِالضَّرورةِ، وإلى وُقوعِهم بِتَتَبُّعِهم الـرُّخَصَ وشَوَاذَّ الأقْوالِ وسَقَطَها في الزَّنْدَقـةِ؛ وبَيَانُ ذلك يَتَّضِحُ مِمَّا يلي:

(1)قالَ الشيخُ عصام تليمة (القِيَادِيُّ الإخـوانِيُّ، وتِلمِيـذُ القرضاوي وسِكْرِتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَرِ، وعُضوُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسـلِمِين، وعُضـوُ الجَمعِيَّةِ الشَّـرعِيَّةِ بِمِصـرَ) في مَقالـةٍ مَنشـورةٍ بِتـارِيخِ (21 فـبراير 2020) بِعُنـوانِ ("الحويـني" بين التَّقـدِيسِ والتَّشَـنُّجِ) على هـذا الرابط: فَلَـوْ رَجَعْنـا إلى أقَلِّ مِن عِشْرِينَ عامًا، كانَ هناك شَرِيطٌ للحويني [يَعنِي الشَّيخَ أبا إسحاق الحويني] بِعُنوانِ (رِحلَتِي إلى أمْرِيكـا) نـالَ فيهـا مِنَ الشـيخِ يُوسُـفَ القرضـاوي [هـو يُوسُـفُ القرضاوي عُضوُ هَيْئةِ كِبـارِ العُلَمـاءِ بـالأزهَرِ (زَمَنَ حُكْمِ الـرَّئيسِ الإخـوانِيِّ محمـد مرسـي)، ورَئيسُ الاتِّحـادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين (الذي يُوصَفُ بِأنَّه أكبَـرُ تَجَمُّعٍ لِلعُلَمـاءِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ)، ويُعتَبَـرُ الأبَ الـرُّوحِيَّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين على مُستَوَى العـالَمِ] مُتَّهِمًـا إيَّاه بِـــالجُنُونِ والخَــــرَفِ، وأنَّه ليس فَقِيهًا. انتهى باختصـار. وجـاءَ على مَوقِـعِ صَـحِيفةِ (المصـري اليـوم) تحت عنـوان (القرضـاوي يَغِيبُ عن خُطْبَـةِ الدَّوحـةِ) في هذا الرابط: شَنَّ الداعِيَةُ السَّلَفِيُّ أبـو إسـحاق الحويـني (عُضوُ مَجلِسِ شُورَى العُلَماءِ السَّلَفِيِّ) هُجومًا حادًّا على

القرضاوي، واصِفًا فَتاواه بـ (المُتَناقِضةِ التي لا قَيمةَ لها)، وداعِيًا المُسلِمِين إلى عَدَمِ الأخذِ منه في الفِقهِ وأمورِ الدِّينِ؛ وقالَ الحويني في فيديو {فَأنَا أرَى ألَّا تَأْخُذَ عنه [أَيْ عنِ القرضاوي] فِقهًا أو حَدِيثًا}؛ وأضافَ [أَيِ الحويني] {لَمَّا القرضاوي سُئلِ عنِ الجُندِيِّ الأمْرِيكِيِّ المُسلِمِ إذا تَلَقَّى الأوامِرَ بِضَربِ إخوانِه في أفغانِسْتانَ، قالَ [أَيِ القرضاوي] (يَضربُ)}، وتَساءَلَ [أَيِ الحويني] {كَيفَ يُحِلُّ دَمَ المُسلِمِ؟!، فالقَتلُ ليس فيه إجبارٌ [يَعنِي أنَّ القَتلَ ليس فيه إكْراهٌ مُعتَبَرٌ]}، مُضِيفًا [أَيِ الحويني] {القرضاوي يَقولُ (لوِ عَدَمُ ضَرْبِ المُواطِنِ الأمْرِيكِيِّ لِلمُسلِمِ الأفغانِيِّ تَرَكَ خَدْشًا في وَلائه لِبَلَدِه فلا مانِعَ مِنَ القَتلِ، ووَلاؤه لِبَلَدِه مُقَدَّسٌ)}، وعَلَّقَ الحويني بِالقَولِ {مَنِ الذي لَدَيهِ أَلِفٌ بَاءٌ فَهمًا وليس أَلِفٌ بَاءٌ فِقهًا يَقولُ بِمِثلِ هذا الكَلامِ؟!}. انتهى باختصار. وجاءَ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الوفد) المِصرِيَّةِ في مقالة بعنوان ("الحويني" خَلِيفةُ "اِبْنِ تَيْمِيَّةَ" في الفِكْرِ السَّلَفِيِّ التَّكفِيرِيِّ): الحويني [يَعنِي الشَّيخَ أبا إسحاق الحويني] وَصَلَتِ اِنتِقاداتُه لِلقرضاوي إلى حَدِّ السِّبابِ عندما وَصَفَه {مَحَدِّش [أَيْ (لَا أَحَدَ)] يَأخُذُ مِن يُوسُفَ القرضاوي عِلْمًا وَلَا فَتوَى، عَلَشان [أَيْ لِأجْلِ أَنَّ] دَه مِشْ بِتَاع عِلْمٍ، دَه اِنتِهازِيٌّ}. انتهى باختصار.

(2)قالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ في (إسكاتُ الكَلْبِ العاوِي يُوسُفَ بْنِ عبدالله القرضاوي): كَفَرْتَ يَا قرضاوي أو قارَبْتَ. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا في (تُحفةُ المُجِيبِ): يُوسُفُ القرضاوي، لا بارَكَ اللهُ فيه. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا عنِ القرضاوي في فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ على مَوقِعِه في هذا الرابط: فَأنَا لا أنْصَحُ بِاستِماعِ أشْرِطَتِه ولا بِحُضورِ مُحاضَراتِه ولا بِقِراءةِ كُتُبِه، فهو مُهَوَّسٌ... ثم قالَ -أيِ

الشيخُ الوادِعِيُّ-: نُشِـرَ عنـه في جَرِيـدةٍ {إنَّنـا لا نُقاتِلُ اليهـودَ مِن أَجْـلِ الإسـلامِ، ولَكِنْ مِن أَجْـلِ أنَّهم اِحتَلُّوا أراضِينا}، أُفٍّ لِهَذِهِ الفَتْـوَى الْمُنْتِنـةِ، ورَبُّ العِـزَّةِ يَقـولُ في كِتابِـه الكَـرِيمِ {قُـلْ إِن كَـانَ آبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ وَأَمْـوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَـا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَـوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُـوا حَتَّى يَـأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْفَاسِـقِينَ}، فالـدِّينُ مُقَدَّمٌ على الـوَطَنِ وعلى الأرْضِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا في مَقْطَعٍ صَوتِيٍّ بعُنْـوانِ (اِحْـذَرُوا مِنَ القرضـاوي وفَتَـاوَى الإخـوانِ) مَوجـودٍ على هـذا الرابط: اِحْـذَرُوا، اِحْـذَرُوا، اِحْـذَرُوا مِن فَتَـاوَى الإخـوانِ المُسـلِمِين، اِحْـذَرُوا مِن فَتَـاوَى القرضـاوي. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ مُقْبِـلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في (قَمْـعُ المُعانِـدِ) رادًّا على (جَماعـةِ الإخـوانِ المسـلِمِين) في اِدِّعـائهم {أنَّهم هُمُ الفِرْقـةُ الناجِيَـةُ}: وهَـلِ الفِرْقـةُ الناجِيَةُ هُمُ الذِين يُمَجِّدون (محمد الغزالي [الـذي تُـوُفِّيَ عامَ 1996م، وكانَ يَعْمَلُ وَكِيلًا لوِزَارةِ الأَوْقافِ بمِصْـرَ]) الضـالَّ المُلْحِـدَ؟!... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـوادِعِيُّ-: فـالإخوانُ المُسـلِمون سـاقِطون. انتهى. وفي هـذا الرابط على مَوقِعِ الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ، سُـئِلَ الشـيخُ: هَـلِ الفِـرَقُ المُعاصِـرةُ كـالإخوانِ والسُّـرُورِيَّةِ [قلتُ: السُّـرُورِيَّةُ (ويُقـالُ لهـا أيضًـا "السَّـلَفِيَّةُ الإخوانِيَّةُ" و"السَّـلَفِيَّةُ السُّـرُورِيَّةُ" و"السَّـلَفِيَّةُ الحَرَكِيَّةُ" و"تَيَّارُ الصَّحْوَةِ") هُمْ أَكْبَرُ التَّيَّاراتِ الدِّينِيَّةِ في السُّعُودِيَّةِ، وَهُمُ التَّيَّارُ الذي أسَّسَـه الشـيخُ محمـد سـرور زين العابـدين، ومِن رُمُـوزِه الشُّـيُوخُ سـفر الحـوالي وناصـر العُمَـر وسلمان العودة وعائض القرني وعوض القرني ومحمـد العريفي وسعد البريك وعبدالوهاب الطريـري ومحسـن العـواجي] تُعَـدُّ مِنَ الفِـرَقِ الخارِجـةِ على جَماعـةِ

المُسلِمِين (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعـةِ)، أَمْ أنَّهـا مِنَ الفِرْقـةِ الناجِيَةِ ووُجودَهـا شَـرْعِيٌّ والمُبـايِعِين لهـا هُمْ مِن أهـلِ السُّنَّةِ؟. فأجابَ الشيخُ: أَمَّا هذه الفِرَقُ فلا تُعَدُّ مِن أهـلِ السُّنَّةِ وَلَا كَرَامَةَ. انتهى باختصار. وجاءَ في كِتابِ (تُحفةُ المُجِيبِ) للشيخِ مُقْبِلٍ الـوادِعِيِّ، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ: هَـلِ الإخوانُ المُسلِمون يَدخُلون تحت مُسمَّى الفِرقةِ الناجِيَةِ والطائفـةِ المَنصـورةِ؟. فأجـابَ الشـيخُ: المَنهَجُ مَنهَجٌ مُبتَـدَعٌ مِن تَأْسِيسِـه ومِن أوَّلِ أمْـرِه، فالمُؤَسِّـسُ كـانَ يَطُوفُ بالقُبورِ، وهو (حسن البنا)، ويَدعُو إلى التَّقـرِيبِ بين السُّنَّةِ والشِّيعةِ، ويَحتَفِلُ بالمَوالدِ، فالمَنهَجُ مِن أَوَّلِ أمْرِه مَنهَجٌ مُبتَدَعٌ ضـالٌّ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِل الوادِعِي أيضًا في فتوى صَوتِيَّةٍ بِعُنوانِ (الرَّدُّ على فتاوَى بَعضِ الأزهَرِيِّين المُخالِفـةِ) مُفَرَّغـةٍ على مَوقِعِـه [في هـذا الرابط](#): دَعـوَةُ الإخـوانِ المُسـلِمِين مُمَيِّعـةٌ مُضَيِّعةٌ، ودَعوَةُ جَماعةِ التَّبلِيغِ أيضًـا مُبتَدَعـةٌ، فَأنْصَـحُهم أنْ يُقْبِلُوا على العِلْمِ النافِعِ. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِـلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في (المَخْـرَجُ مِنَ الفِتنـةِ): إنَّهم [أَيْ جَمَاعةَ الإخوانِ المُسلِمِين] وَقَفُوا في وَجْـهِ دَعـوةِ أهْـلِ السُّـنَّةِ، وأرادوا أنْ لا تُوجَـدَ دَعـوةُ أهْـلِ السُّـنَّةِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِـلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في فتـوى صَـوتِيَّةٍ مُفَرَّغـةٍ على موقعِـه [في هـذا الرابط](#): فنحن مُحتـاجُون إلى أنْ يُبَيَّنَ حـالُ يُوسُـفَ القرضـاوي وعبدِالمجيـد الزنداني [أَحَدِ كِبَارِ مُؤَسِّسِي جَماعةِ الإخوانِ المُسـلِمِين في (اليَمَنِ)]، وَهَكَذَا أيضًا رُؤُوسُ الإخوانِ المُسـلِمِين لا بُـدَّ أنْ تُبَيَّنَ أَحْـوالُهم؛ وإنَّنِي أَحْمَـدُ اللـهَ، فَقَـدْ طَحَنَ (الجَرْحُ والتَّعـدِيلُ) عبـدَالرحيم الطحـان، وقَـرَّضَ لِسَـانَ يُوسُـفَ بنِ عبدِاللـه القرضـاوي؛ وإنَّنِي أَحْمَـدُ اللـهَ، المُبتَدِعـةُ تَرْجُـفُ أَفْئِدَتُهم مِن شَـرِيطٍ. انتهى باختصـار. وقالَ الشـيخُ عبـدُالعزيز الـريس في خُطْبَـةٍ لـه بِعُنْـوانِ (لِمـاذا جَماعـةُ التَّبلِيـغِ؟) مُفَرَّغَـةٍ [على هـذا الرابط](#) في

موقع الإسلام العتيق الذي يُشـرِفُ عليـه: قـالَ سَـمَاحَةُ الشيخِ عبدِالعزيز بْنِ باز -رَحِمَـه اللـهُ تَعـالَى- فِي إجابـةِ سُؤالٍ حَوْلَ جَماعةِ التَّبلِيـغِ {وجَماعـةُ التَّبلِيـغِ والإخـوانِ مِن عُمومِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً الضالَّةِ}. انتهى.

(3)قـالَ الشـيخُ ياسـر برهـامي (نـائبُ رئيسِ الـدعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ) في مقالـةٍ على موقعِـه في هـذا الرابط: يَـوْمَ أنْ أَفْتَى الـدُّكْتُورُ يُوسُـفُ القرضـاوِي بِأنَّه يَجوزُ لِلمُجَنَّدِ الأمْرِيكِيِّ أنْ يُقاتِـلَ مـع الجَيشِ الأمْـرِيكِيِّ ضِـدَّ دَولـةِ أفغانِسْـتانَ المُسـلِمةِ لم يَنعَقِـدِ اِتِّحـادُ عُلَمـاءِ المُسلِمِين [يَعْنِي (الاتِّحـادَ العـالَمِيَّ لِعُلَمـاءِ المُسـلِمِين) الذي يَرْأَسُه القرضاوي] لِيُبَيِّنَ حُرمةَ مُوالَاةِ الكُفَّارِ، ولم تَنْطَلِقِ الألْسِنةُ مُكَفِّرةً ومُضَلِّلةً وحاكِمةً بالنِّفاقِ!، مع أنَّ القِتـالَ والنُّصـرةَ أعْظَمُ صُـوَرِ المُـوالَاةِ ظُهـورًا، ودَولـةُ أفغانِسْتانَ كانَتْ تُطَبِّقُ الحُـدودَ وتُعلِنُ مَرجِعِيَّةَ الإسـلامِ. انتهى.

(4)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جريـدة (الـوطنِ) الكُوَيْتِيَّةِ في هـــذا الرابط: إنَّ وِزَارةَ الـــدِّفاعِ الأمرِيكِيَّةَ تَســـمَحُ لِمُنتَمِين لِمُنَظَّمةِ الرَّابِطـةِ الإسـلامِيَّةِ لِأمرِيكـا الشَّـمالِيَّةِ المُرتَبِطةِ بِتَنظِيمِ الإخوانِ المُسلِمِين بِالالتِحاقِ بِصُفوفِ الجَيشِ الأمـريكِيِّ كَجُنـودٍ، ورِجـالِ دِينٍ أيضًـا؛ وَوَفْقًـا لِلتَّقريـرِ، فَـإنَّ المُفَـوَّضَ العـامَّ لِمُنَظَّمـةِ (ISNA) ذاتِ التَّوَجُّهِ الإخوانِيِّ عبدالرشيد محمد، أقـامَ أخِـيرًا اِحتِفـالًا بِقَبولِ (البنتاغون) لِدَفعةٍ جَدِيدةٍ مِن رِجالِ دِينٍ مُسلِمِين رُشِّحوا مِن قِبَلِ المُنَظَّمةِ ضِـمْنَ بَرْنَـامَجِ الجَيشِ لِتَعزِيـزِ التَّنَوُّعِ الثَّقافِيِّ داخِلَ صُفوفِه، وتَأَسَّسَـتْ هـذه الرَّابِطـةُ في العامِ 1981[م] على يَدِ جَماعةِ الإخوانِ. انتهى.

(5)قالَ الشيخُ سلمان العودة في (حوار هادئ مع محمد الغزالي): إنَّ الشيخَ الغزالي مُتَـأَثِّرٌ بالمَدرَسـةِ العَقلانِيَّةِ المُعاصِــرةِ في الكَثِــيرِ مِن آرائِه العَقَدِيَّةِ والتَّشــرِيعِيَّةِ والإصــلاحِيَّةِ، ولا غَرَابــةَ في ذلــك فَعَــدَدٌ مِن شُــيوخِه اللامِعِين هُمْ مِن رجـالاتِ هـذه المَدرَسـةِ وذلـك كمحمَّد أبي زهـرة [عُضْـوِ مجمـع البحـوث الإسـلامية] ومحمـود شلتوت [الذي تَوَلَّى مَنْصِـبَ شـيخِ الأزهـرِ عـامَ 1958م] ومحمد البهي [عُضْوِ مجمع البحوث الإسلامية] وغَيرِهم. انتهى.

(6)وقــالَ الشــيخُ أبــو ســلمان الصــومالي في (تَكفِـيرُ القرضاوي "بِتَصوِيبِ المُجتَهِدِ مِن أهلِ الأديانِ"): خُلاصةُ رَأْيِ القرضــاوي أنَّ مَن بَحَثَ في الأديــانِ وانتَهَى بــه البَحثُ إلى أنَّ هناك دِينًا خَيرًا وأفْضَلَ مِن دِينِ الإسلامِ -كالوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ واليَهُودِيَّةِ والنَّصــرانِيَّةِ- فاعتَنَقَــه، فَهُوَ مَعذورٌ ناجٍ في الآخِرةِ ولا يَدخُلُ النارَ، لِأَنَّه لا يَـدخُلُ النــارَ إلَّا الجاحِــدُ المُعانِــدُ... ثم قــالَ -أيِ الشــيخُ الصــومالي-: يَجِبُ تَكفِــيرُ القرضــاوي في قَولِــه {أنَّ المُجتَهِــدَ في الأديــانِ، إذا انتَهَى بــه البَحْثُ إلى دِينٍ يُخالِفُ الإسلامَ -كالوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ- فهو مَعذورٌ ناجٍ مِنَ النـارِ في الآخِـرةِ}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: ظاهِرُ كَلامِ القرضـاوي اِقتَضَـى أنَّ البـاحِثَ في الأديـانِ إذا اِنْتَهَى إلى اِعتِقــادِ الوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ والمَجُوسِــيَّةِ، فَإنَّه ليس كافِرًا ولا مُشرِكًا عند اللـهِ وعنـد المُسـلِمِين، لِأنَّه -في زَعْمِ القرضـاوي- أتَى بِمـا أَمَـرَه الشـارِعُ مِنَ الاجتِهادِ والاستِنارةِ بِنـورِ العَقـلِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: المُسـلِمون أجمَعـوا على أنَّ مُخـالِفَ مِلَّةِ الإسلامِ مُخطِئٌ آثِمٌ كافِرٌ، اِجتَهَـدَ في تَحصِـيلِ الهُـدَى أو لم يَجتَهِدْ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: والقائلُ بِما قـالَ القرضـاوي كـافِرٌ بالإجمـاعِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ

الصومالي-: يُوسُفُ القرضـاوي كـافِرٌ بِمُقتَضَـى كَلامِـه، ومَن لم يُكَفِّرْه بَعْــدَ العِلْمِ فَهُــوَ كـــافِرٌ مِثْلَـــه. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو بصير الطرطوسي في مقالـة له بِعُنوانِ (لِماذا كَفَّرْتُ يُوسُفَ القرضاوي) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: مُنْـذُ سَـنَوَاتٍ قَـدْ أَصْـدَرْتُ فَتْـوَى -هي مَبْثوثــةٌ ضِـمْنَ الفَتَــاوَى المَنشــورةِ في مَــوقِعِي على الإنترنتِ- بِكُفرِ ورِدَّةِ يُوسُـفَ القرضـاوي. انتهى. وقـالَ الشيخُ أبو بصير الطرطوسي أيضًا في فَتْوَى له بِعُنــوانِ (تَكفِيرُ القرضاوي) على مَوقِعِه في هـذا الرابط: واعْلَمْ أنَّ الرَّجُلَ [يَعْنِي القرضاوي] لـو لَمَسْـنا منـه مـا يُـوجِبُ التَّوَقُّفَ عن تَكْفِيرِه شَرْعًا، فلَنْ نَتَـرَدَّدَ حِينَئِذٍ لَحظَـةً عن فِعْلِ ذلك، ولنْ نَستَأذِنَ أحَدًا في فِعْلِ ذلك. انتهى.

(7)قالَ الشيخُ الألبـانِيُّ في فَتْـوَى صَـوتِيَّةٍ مُفَرَّغـةٍ على هذا الرابط: يُوسُفُ القرضاوي، دِراسَتُه أَزْهَرِيَّةٌ، ولَيسَتْ دِراسَتُه مَنهَجِيَّةً على الكِتَابِ والسُّـنَّةِ، وهـو يُفْتِي النَّاسَ بِفَتَاوَى تُخالِفُ الشَّرِيعةَ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ أيضًا في فتوى صَوتِيَّةٍ مَوجودةٍ على هذا الرابط: اِصْرِفْ نَظَـرَكَ عنِ القرضـاوي واقْرِضْـه قَرْضًـا... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: فالقرضاوي، هَدَانا اللهُ وإيَّاه، تَبَنَّى مـا يَتَبَنَّاه الشُّـــيُوعِيُّون. انتهى. وجــاءَ في كِتــابِ (فَتَــاوَى العَلَّامةِ ناصِرِ الدِّينِ الألبـانِيِّ) أنَّ الشَّـيخَ قـالَ: وَهُمْ -أيْ جَماعةُ التَّبلِيـغِ- لا يُعْنَـوْنَ بِالـدَّعوةِ إلى الكِتـابِ والسُّـنَّةِ كَمَبدَأٍ عامٍّ بَلْ إنَّهم يَعتَبِرون هذه الدَّعوةَ مُفَرِّقةً، ولِـذلك فَهُمْ أَشـبَهُ مـا يَكونـون بِجَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين. انتهى. وقالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ أيضًـا في مَقْطَـعٍ صَـوتيٍّ مُفَـــرَّغ على هـــذا الرابط: الطنطـــاويُّ [يَعْنِي (عَلِيًّا الطنطـاويَّ) القاضِـي في المَحكَمـةِ الشَّـرعِيَّةِ بِدِمَشْـقَ، وهو مِن أعلامِ (جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين) في سُـورِيَا، وقد تُوُفِّيَ عامَ 1999هــ] يُفْتِي بِبَعضِ الفَتـاوَى يُخـالِفُ

فيها السُّنَّةَ الصَّحِيحةَ، فالمُقَـدَّمُ عنـده -كمـا هـو مُصِـيبةُ كَثِيرٍ مِنَ الناسِ اليَومَ- هو تَرجِيحُ التَّيسِيرِ على الناسِ أو أنَّ المَصلَحةَ هَكَذَا تَقتَضِي، ويُلحَقُ بهذا محمد الغزالي... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: هذا [يَعْنِي الغـزالي] رَجُـلٌ كَيْفِيٌّ [أيِ اِعتِبـاطِيٌّ مُتَحَكِّمٌ]، لا أصـولَ لـه ولا مَراجِـعَ، فَلَا هُوَ سَلَفِيٌّ، لِأنَّ السَّلَفِيَّ يَرجِـعُ إلى الكِتـابِ والسُّـنَّةِ وعلى مَنهَجِ السَّلَفِ الصالحِ، وَلَا هُـوَ خَلَفِيٌّ، لِأنَّ الخَلَفِيَّ يَكونُ مُتَمَذهِبًا بِمَـذهَبٍ، فلَيس هـو مُتَمَسِّـكًا، فهـو تـارَةً تَرَاه مع الحَنَفِيِّ، تارَةً مـع الشـافِعِيِّ، فهـو حَيْثُمَـا وَجَـدَ الهَوَى اِتَّبَعَه، كما قالَ الشاعِرُ {وَمَا أنَـا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ، إِنْ غَــوَتْ *** غَــوَيْتُ، وَإِنْ تَرْشُــدْ غَزِيَّةُ أَرْشَــدُ}. انتهى باختصار.

(8)قالَتْ حنان محمد عبدالمجيد في (التَّغَيُّرُ الاِجتِمــاعِيُّ في الفِكْـرِ الإسـلامِيِّ الحَـدِيثِ): ومِمَّا لا شَـكَّ فيـه أنَّ حَرَكةَ الإخوانِ المُسلِمِين قَـدْ تَـأَثَّرَتْ كَثِـيرًا بِفِكْـرِ التَّيَّارِ الإصلاحِيِّ العَقلِيِّ. انتهى.

(9)قالَ الشيخُ صالحٌ اللُّحَيْدَان (عضوُ هيئة كبار العلمــاء، ورئيسُ مجلس القضاء الأعلى) في (فَضْلُ دَعوةِ الإمـامِ محمد بنِ عبـدالوهاب): فَجَمِيـعُ المُتَعَلِّمِين في المَملَكـةِ مِن قَبْـلِ عـامِ التِّسـعِينِ (1390هــ)، إنَّمـا تَعَلَّمـوا على مَنهَجِ كُتُبِ الشَّــيخِ [محمــد بنِ عبــدالوهاب] وأبنائــه وتَلامِذَتِه، ولم يَكُنْ عندنا في المَملَكةِ دَعوةُ تَبلِيـغٍ [يَعنِي (جَماعـةَ التَّبلِيـغِ والـدَّعوةِ)] ولا دَعـوةُ إخـوانٍ ولا دَعـوةُ سُرورِيِّين وإنَّما الدَّعوةُ إلى اللـهِ وإعلانُ مَنهَجِ السَّـلَفِ. انتهى باختصار.

(10)قالَ الشيخُ عبدُالله الطريقي (وكيل كلية الشـريعة بالرياض) في مَقالةِ له بِعُنوانِ (مَنهَجُ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ

الحَدِيثَـةِ وتَقوِيمُهـا في الإصـلاحِ المُعاصِـرِ) على هــذا الرابط: وجـاءَتْ نَشـأةُ هـذه المَدرَسـةِ [يَعنِي المَدرَسـةَ العَقلِيَّةَ الاعتِزالِيَّةَ] إبَّانَ ضَـعْفِ الدَّولـةِ العُثمانِيَّةِ، وفي حالـةٍ لِلأُمَّةِ يَغْمُرُهـا الجَهْـلُ والتَّخَلُّفُ، هـذا في الـوَقْتِ الـذي كـانَ فيـه الغَـرْبُ (العـالَمُ النَّصـرانِيُّ) يَتَقَـدَّمُ في المادِّيَّاتِ بِصُـورةٍ مُذهِلـةٍ، فَكـانَ مَوقِـفُ هـذه المَدرَسـةِ مُحاوَلةَ التَّأَقْلُمِ والتَّوفِيقِ مع تلك الحَضَـارةِ الوافِـدةِ مـع الإبقاءِ على الانتِماءِ الإسلامِيِّ، فـدَعَتْ إلى الأخـذِ بتلـك الحَضَارةِ، مُتَأَوِّلةً ما يَتعارَضُ معهـا مِن نُصـوصٍ شَـرعِيَّةٍ؛ إنَّها كَما يَقولُ الشيخُ محمد حسـين الـذهبي رَحِمَـه اللـهُ (ت1397هـ) {أَعْطَتْ لِعَقلِها حُرِّيَّةً واسِعةً، فتَأَوَّلَتْ بَعْضَ الحَقائقِ الشَّرعِيَّةِ التي جاءَ بها القُرآنُ الكَـرِيمُ، وعَـدَلَتْ بها عنِ الحَقِيقةِ إلى المَجَازِ، كَما أنَّها بِسَبَبِ هذه الحُرِّيَّةِ العَقلِيَّةِ الواسِـعةِ جـارَتِ المُعتَزِلـةَ في بَعْضِ تَعالِيمِهـا وعَقائدِها، وحَمَّلَتْ بَعْضَ ألفاظِ القُرآنِ مِنَ المَعـانِي مـا لم يَكُنْ مَعهـودًا عنـد العَـرَبِ في زَمَنِ نُـزولِ القُـرآنِ، وطَعَنَتْ في الحَدِيثِ، تارَةً بِالضَّعْفِ، وتـارَةً بِالوَضْـعِ، مـع أنَّهـا أحـادِيثُ صَـحِيحةٌ}؛ وَقَـدْ شـابَهَتِ [أَيِ المَدرَسـةُ العَقلِيَّةُ الاعتِزالِيَّةُ] المُعتَزِلـةَ مِن وُجـوهٍ؛ (أ)في تَحكِيمِ العَقلِ، ورَفْعِـه إلى مَرتَبـةِ الـوَحْيِ؛ (ب)في إنكـارِ بَعْضِ المُعجِـزاتِ أو تَأوِيلِهـا؛ (ت)في تَأوِيـلِ بَعْضِ الغَيبِيَّاتِ؛ (ث)في رَدِّ بَعْضِ الأحـادِيثِ الصَّـحِيحةِ أو تَأوِيلِهـا. انتهى باختصار.

(11)قالَ الشيخُ محمد بنُ الأمين الدمشـقي في مقالـةٍ له بعنوان (الحِوارُ الهـادِيُ مـع الشَّـيخِ القرضـاوي) على مَوقِعِه في هذا الرابط: الشَّيخُ القرضاوي يَسْعَى بِكُلِّ ما أُوتِيَ مِن قُـوَّةٍ لِكَسْـبِ أكْبَـرِ قَـدْرٍ مِنَ الشَّـعبِيَّةِ، فهـو مُسـتَعِدٌّ لِأنْ يُفْتِيَ بِـأيِّ شَـيءٍ يَرغَبُـه الجُمهـورُ، وَفْـقَ قاعِـدةِ {الشَّـهَواتُ تُبِيحُ المَحظُـوراتِ}!، أقـولُ، وهـذا

تَبْرِيـــرٌ قَـــوِيٌّ لِتَنــاقُضِ فَتَــاواه، إذِ الهَــدَفُ مِنَ الفَتْـوَى [عِنده] إرضاءُ جَمِيعِ الناسِ بِاخْتِلافِ أَمْزِجَتِهم... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الدمشـقي-: الشَّـيخُ القرضـاوي يَنتَمِي إلى المَدرَســةِ الفِقهِيَّةِ التَّيسِــيرِيَّةِ [يَعنِي (مَدرَســةَ فِقْــهِ التَّيسِــيرِ والوَسَـطِيَّةِ). وَقَـدْ قـالَ الشـيخُ أبـو المنـذر الشنقيطي في (سُـرَّاقُ الوَسَـطِيَّةِ): (جَمَاعـةُ الإخـوانِ اليَـومَ تُـرَوِّجُ مَنهَجَهـا الضَّـالَّ تحتَ عُنْـوانِ (الوَسَـطِيَّةِ). انتهى باختصـار] العَصْــرانِيَّةِ [يَعنِي (المَدرَســةَ العَقلِيَّةَ الاعتِزالِيَّةَ)]، والـــــتي مِن سِـــــمَاتِها؛ (أ)التَّحَبُّبُ لِعامَّةِ الناسِ، بِمُحاوَلـة تَقلِيصِ المُحَرَّمـاتِ وتَسـهِيلِ التَّكـالِيفِ بِأكبَرِ قَدْرٍ، بِما يُسَمِّيه [أيِ القرضاوي] (فِقْـهُ التَّيسِـيرِ)، ولِذلكَ تَجِدُ فَتَـاواه تَتَّفِـقُ مـع أهـواءِ العامَّةِ في الغَـالِبِ، مَمَّا أكْسَبَه شَعْبِيَّةً كَبِيرةً؛ (ب)الاعتِمادُ على آراءِ الفُقَهاءِ -وهذا ناتِجُ قِلَّةِ البِضاعةِ في عِلْمِ الحَدِيثِ، وعَدَمِ التَّمْيِـيزِ بين صَحِيحِه وسَقِيمِه- مِمَّا يَجعَلُهم يَحْتَفُون بِها أكثَرَ مِنِ اِحْتِفائِهم بِالنَّصِّ، فَتَرَاهم أحْيانًا يَتَتَبَّعون شَـوَاذَّ الأقْـوالِ وسَقَطَها؛ (ت)التَّأَثُّرُ بِفِكْرِ المُتَكَلِّمِين الذِين يَرَوْنَ تَقدِيمَ العَقلِ على النَّصِّ (في حالةِ التَّعارُضِ "حَسَبَ زَعْمِهم")، كَمــا هــو عنــد المُعتَزِلـةِ؛ (ث)الانْهِـزامُ النَّفْسِـيُّ أمَـامَ الانفِتــاحِ الحَضَــارِيِّ المُعاصِــرِ على الغَــربِ، مِمَّا يَجعَــلُ بَعضَـهم يَسْـتَحِي مِن بَعضِ أحكـامِ الإسـلامِ، فَيَبْحَثَ لهـا عن تَـأوِيلاتٍ وتَعلِيلاتٍ، وذلـك خَوْفًـا مِن طَعْنِ الغَـرِبِيِّين في الإسلامِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الدمشـقي-: خِلافُنـا مع الشَّيخِ القرضاوي ليس فَقَطْ بِفُروعِ الفِقْـهِ، بَـلْ هـو في العَقِيـدةِ وأُصـولِ الشَّـرِيعةِ وقَواعِـدِ الفِقْـهِ أيضًــا، فتَجِدُه قَدْ هَدَمَ تَعظِيمَ النُّصـوصِ وأعـرَضَ عنِ الـوَحْيَين، فَلَيس مَرجِعُه الكِتابَ والسُّنَّةَ، بَلْ قَواعِدَ اِتَّبَعَها وعــارَضَ بها الشَّرِيعةَ كَقاعِدةِ {تَهذِيبُ الشَّرِيعةِ لِإرضــاءِ العامَّةِ}، و{تَحسِــينُ صُـورةِ الإسـلام لِلكُفَّارِ}، وقاعِـدةِ {تَقـدِيمُ العَقلِ}، وقاعِـدةِ {التَّيسِـيرُ}، وقاعِدةِ {الشَّـهواتُ تُبِيحُ

المَحظوراتِ}، وقاعِدةِ {الأصْلُ في الأوامِرِ الاسـتِحبابُ، والأصْـلُ في النَّوَاهِي الكَرَاهَـةُ} فَلا وُجـوبَ ولا تَحـرِيمَ [قالَ الشـيخُ عصـام تليمـة (القِيَـادِيُّ الإخـوانِيُّ، وتِلمِيـذُ القرضاوي وسِكْرتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَرِ، وعُضوُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسـلِمِين، وعُضوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) في مَقالةٍ بِعُنـوانِ (مـع القرضـاوي ثَلاثَـةُ كُتُبٍ يَتَمَنَّى الشَّـيخُ كِتابَتَهـا) على هـذا الرابط: فالقرضـاوي يَـرَى أنَّ الأمْـرَ في السُّـنَّةِ [يَعْنِي النُّصـوصَ النَبَوِيَّةَ] لِلاستِحبابِ، والنَّهْيَ لِلكَراهـةِ، إلَّا إذا جـاءَتْ قَرِينـةٌ تَصْـرِفُه عن ذلـك [أيْ تَصْـرِفُ الأمْـرَ إلى الوُجـوبِ، والنَّهْيَ إلى التَّحـرِيمِ]. انتهى]، ولِسَـانُ حالِـه يَقُولُ كَما تَقولُ المُرجِئةُ {اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَـدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ}؛ هـذا الرَّجُـلُ لا يَعـرِفُ مِنَ الأدِلَّةِ إلَّا قَوْلَـه تَعالَى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْـرَ وَلَا يُرِيـدُ بِكُمُ الْعُسْـرَ}، ولا يَعــرِفُ مِنَ القَواعِــدِ إلَّا قاعِــدَةَ {الضَّــروراتُ تُبِيحُ المَحظوراتِ} وَقَدْ أدخَلَ في الضَّروراتِ شَهَواتِ الناسِ، فنَسَفَ النُّصوصَ والإجْماعاتِ ومَسَخَ الشَّرِيعةَ بهذا... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ الدمشـقي-: مَـا أجْـرَأَ القرضـاوي على أحادِيثِ النَّبِيِّ صلى اللـه عليـه وسـلم، قاتَـلَ اللـهُ أهـلَ الأهواءِ الذِين يُقَـدِّمون عُقـولَهم الناقِصـةَ على أحـادِيثِ النَّبِيِّ صـلى اللـه عليـه وسـلم... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الدمشقي-: ومِنَ الواضِحِ أنَّ الشَّيخَ القرضاوي قَـدْ تَـأَثَّرَ شَدِيدَ التَّأَثُّرِ بِالغزالي في كَثِيرٍ مِن أقوالِه... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدمشقي-: الغزالي يَقولُ في الحَـدِيثِ الصَّـحِيحِ المُتَواتِرِ الذي أخْرَجَـه الإمـامُ مُسْـلِمٌ [فِي صَـحِيحِهِ] (إنَّ أبِي وَأبَاكَ فِي النَّارِ) {هذا حَدِيثٌ يُخالِفُ القُـرآنَ [قُلْتُ: وذلك بِحَسَبِ زَعْمِه]، حُطَّه تحتَ رِجْلَيكَ}!، فَلَا حَـوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، فتَأَمَّلْ قِلَّةَ أدَبِ هذا المُعْتَزِلِيِّ الغزالي مع حَدِيثِ رسولِ اللهِ صلى الله عليـه وسـلم وقَولَـه {حُطَّه تحتَ رِجْلَيـكَ}، فَهـذا مِنَ الإيـذاءِ المُتَعَمَّدِ لِرسـولِ اللـهِ

صلى اللهِ عليـه وسـلم، واللـهُ تَعـالَى يقـولُ {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَابًا مُّهِينًـا}... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: ومِنَ المُلَاحَـظِ أنَّ الشَّـيخَ القرضـاوي قَـدْ فـاقَ شَـيْخَه [يَعْنِي الغزالي] تَدلِيسًا وتَلبِيسًـا، فـالغزالِي كـانَ يُصَـرِّحُ بِرَدِّ السُّنَّةِ ويُقِرُّ الضَّلَالَ عَلانِيَةً، ولَكِنَّ الشَّيخَ القرضـاوي يَمِيلُ إلى المَكْـرِ والمُرَاوَغـةِ لِإقْـرارِ وتَثبِيتِ باطِلِه... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: فَضِـيلَةُ القرضـاوي -وكُـلُّ العُلَماءِ العَقلَانِيِّين- يَرفُضون بِشِدَّةٍ الحَدِيثَ الصَّـحِيحَ {لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ} مُراعاةً لِلقَوَانِينِ الغَربِيَّةِ!... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: القرضـاوي لا يَرجِـعُ إلى كُتُبِ الحَدِيثِ إلَّا نادِرًا جدًّا، ومَن كانَ عنده أَدْنَى مَعرِفـةٍ بِهـذا العِلْمِ الشَّـــرِيفِ [أَيْ عِلْمِ الحَــدِيثِ]، فَإنَّه سَـــيَعْرِفُ أنَّ الشَّيخَ القرضاوي بَعِيدٌ كُلَّ الْبُعْدِ عنه، وكانَ الأجْدَرُ به أنْ يُسَـلِّمَ لِعُلَمـاءِ الحَـدِيثِ الكِبَـارِ، وأنْ لا يَـدخُلَ في عِلْمٍ لا يُحْسِـنُه، وأنْ يَعتَمِـدَ عليهم في أحْكامِـه على الأحـادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفةِ، لا على الـرَّأْيِ والهَـوَى... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الدمشـقي-: قـالَ فَضِـيلَةُ الشَّـيْخِ القرضـاوي {الدِّيَةُ، إذا نَظَرْنا إليها في ضَوْءِ آيَاتِ القُرآنِ والأحادِيثِ الصَّحِيحةِ نَجِدُ المُسَاواةَ بين الرَّجُـلِ والمَـرأةِ، صَحِيحٌ أنَّ جُمهـورَ الفُقَهـاءِ وأنَّ الْمَـذَاهِبَ الأرْبَعَـةَ تَـرَى أنَّ دِيَـةَ الْمَرْأةِ نِصْـفُ دِيَـةِ الرَّجُـلِ، وبَعضُـهُمُ اِسْـتَدَلُّوا بالإجمـاعِ [قالَ الشيخُ ناصـر العقـل (رئيس قسـم العقيـدة بكليـة أصول الدين بجامعة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية بالرياض) في (شرح مجمل أصول أهل السنة): الإجمـاعُ لا بُدَّ أنْ يَرتَكِزَ على الكِتابِ والسُّنَّةِ، ولِذلك -بِحَمْـدِ اللـهِ- لا يُوجَدُ إجماعٌ عند السَّلَفِ لا يَعتَمِدُ على النُّصـوصِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقـلُ-: أهـلُ السُّـنَّةِ هُمُ الـذِين يَتَـوَفَّرُ فيهم الإجماعُ. انتهى]، ولم يَثْبُتِ الإجماعُ فَقَـدْ ثَبَتَ عن الأَصَمِّ وابْنِ عُلَيَّةَ أنَّهما قالا (دِيَةُ الْمَرْأةِ مِثْلُ دِيَةِ الرَّجُلِ)

[قـالَ مركـزُ الفتـوى بموقـع إسـلام ويب التـابع لإدارة الـدعوة والإرشـاد الـديني بـوِزَارةِ الأوقـاف والشـؤون الإسلامية بدولة قطر في هذا الرابط: وهـذا قَـوْلٌ شـاذٌّ يُخـــالِفُ إجمـــاعَ الصَّـــحَابَةِ. انتهى]}، ثم خَـــرَجَ [أي القرضاوي] بِنَتِيجةِ أنَّه {ولِـذلك لا حَـرَجَ عَلَيْنَـا إذا تَغَيَّرَتْ فَتْوانـا في عَصْـرِنا عن فَتْـوَى الأئمَّةِ الأَرْبَعَـةِ وقُلْنـا (أنَّ دِيَـةَ الْمَـرْأةِ مِثْـلُ دِيَـةِ الرَّجُـلِ)}؛ قُلْتُ [والكَلامُ مـا زالَ لِلشَّيخِ الدمشـقي]، ومـا الـذي تَغَيَّرَ حـتى تَتَغَيَّرَ الفَتْـوَى عَمَّا مَشَى عليه أهلُ السُّنَّةِ كُـلَّ تلـك العُصـورِ الطَّوِيلـةِ، مِن عَصْـرِ الخُلَفـاءِ الرَّاشِـدِين إلى هـذا العَصْـرِ؟!، هَـلْ لِمُجَـرَّدِ إرضـاءِ الغَـربِ؟!، أَمْ هي الهَزِيمـةُ الفِكْرِيَّةُ أمـامَ غَـزْوِ الفِكْـرِ الغَـربِيِّ؟!؛ وَ[قَـدْ] قـالَ الْقُـرْطُبِيُّ [في (الجامع لأحكام القرآن)] {وَأَجْمَـعَ الْعُلَمَـاءُ عَلَى أَنَّ دِيَـةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُـلِ}، وقـد نَقَـلَ إجمـاعَ أهـلِ السُّـنَّةِ والجَماعـةِ [أيضًـا] الإمـامُ الشَّـافِعِيُّ وابْنُ الْمُنْذِرِ والطَّحَـاوِيُّ والطَّبَـرِيُّ وَابْنُ عَبْـدِالْبَرِّ وابْنُ قُدَامَـةَ وابْنُ حَـزْمٍ وابْنُ تَيْمِيَّةَ وابْنُ رُشْـدٍ والشَّـوْكَانِيُّ، وكَثِـيرٌ غَـــيرُهم، وهـــو إجمـــاعٌ صَـــحِيحٌ لم يُخالِفْـــه أحَـــدٌ مِنَ المُتَقَدِّمِين ولا مِنَ المُتَأَخِّرِين مِن أهـلِ السُّـنَّةِ؛ فالشَّـيخُ القرضاوي هُنَا خالَفَ الإجماعَ الصَّرِيحَ الـذي اتَّفَـقَ عليـه أهلُ السُّنَّةِ كُلُّهم، ولَمَّا أرادَ أنْ يَبحَثَ له عن أحَـدٍ سَـبَقَه بِمِثْـلِ هـذه الفَتْـوَى، لم يَجِـدْ إلَّا زَعِيمًـا لِلجَهْمِيَّةِ [يَعْنِي إبْـرَاهِيمَ بْنَ عُلَيَّةَ] وزَعِيمًـا لِلمُعتَزِلـةِ [يَعْنِي أَبَـا بَكْـرٍ الأَصَمَّ]، وهذا ليس بِمُسْتَغْرَبٍ عليـه، فَقَـدْ أخَـذَ هـذا مِن شَيْخِه الغـزالي الـذي يَقـولُ في كِتابِـه (السُّـنَّةُ النَّبَوِيَّةُ) {وأهْـلُ الحَـدِيثِ -أيْ أَهْـلُ السُّـنَّةِ- يَجعَلـون دِيَـةَ الْمَـرْأةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ، وهذه سَوْأَةٌ خُلُقِيَّةٌ وفِكْرِيَّةٌ، رَفَضَها الفُقَهاءُ المُحَقِّقون}!، فانْظُرْ إلى شَـتْمِه لِأهْـلِ السُّـــنَّةِ (وفيهم الصَّـــحابةُ والتـــابعون والأئمَّةُ الكِبَـــارُ)، ووَصْفِ مَذهَبِهم بِأنَّه (سَوْأَةٌ خُلُقِيَّةٌ وفِكْرِيَّةٌ)، بينما يَصِفُ

سَلَفَه مِنَ المُعتَزِلةِ والجَهْمِيَّةِ بِأنَّهم (فُقَهاءُ مُحَقِّقـون)؛ ويَقـولُ الشَّـيخُ القرضـاوي [في مَوضِـعٍ آخَـرَ] {جُمهـورُ العُلَماءِ يَقولُون أنَّ دِيَةَ المَرْأةِ نِصْفُ دِيَةِ الرَّجُلِ، وخالَفَ ذلِـك ابْنُ عُلَيَّةَ وَالأَصَـمُّ -مِن عُلَمـاءِ السَّـلَفِ- وأنَـا أُرَجِّحُ رَأْيَهمـا}، فهـو يَعتَبِـرُ شَـيْخَيِ المُعتَزِلـةِ والجَهْمِيَّةِ مِن عُلَماءِ السَّلَفِ!، فَهَنِيئًا لِفَقِيهِ العَصْرِ القرضاوي ولِشَيْخِه الغـزالي سَـلَفُهم شَـيخُ المُعتَزِلـةِ وشَـيخُ الجَهْمِيَّةِ، نِعْمَ السَّلَفُ لِنِعْمَ الخَلَفُ!. انتهى باختصار.

(12)في فيديو بِعُنوانِ (تَحذِيرُ العَلَّامةِ اِبنِ جبرين رَحِمَـه اللـهُ مِنَ القرضـاوي) سُـئِلَ الشَّـيخُ اِبنُ جـبرين (عضـو الإفتاء بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتـاء): فَقَـدْ كَثُرَ في الآوِنَةِ الأخِيرةِ تَساهُلُ يُوسُفَ القرضاوي مُفْتِي قَطَرَ -وبِذلك يَـدعُو إلى التَّقـرِيبِ مـع الرافِضـةِ، وجَـوَازِ التَّمثِيلِ مع النِّساءِ والرِّجالِ- ودِفَاعُه عن أهلِ البِـدَعِ مِنَ الأشـاعِرةِ وغَـيرِ ذلـك؛ فمَـا هي نَصِـيحَتُكم تِجَـاهَ هـذه الفَتَاوَى التي تَصدُرُ أمامَ الناسِ؟. فأجابَ الشيخُ: لا شَكَّ أنَّ هذا الرَّجُلَ معه هذا التَّساهُلُ، سَبَبُ ذلك أنَّه يُرِيـدُ أنْ يَكونَ مَحبُوبًا عند عامَّةِ النـاسِ حـتى يقولـوا أنَّه يُسَـهِّلُ على الناسِ، وأنَّه يَتَّبِعُ الرُّخَصَ ويَتَّبِعُ اليُسْرَ، هذه فِكْرَتُه، فإذا رَأى أكْثَرِيَّةَ النـاسِ يَمِيلـون إلى سَـمَاعِ الغِنَـاءِ قـالَ {إنَّه ليس بِحَرامٍ}، وإذا رَأى أنَّ كَثِيرًا مِنَ الناسِ يَمِيلون إلى إباحـةِ كَشْـفِ المَـرْأةِ وَجْهَهـا قـالَ {إنَّ هـذا ليس بِحَـرامٍ، إنَّه يَجـوزُ لهـا كَشْـفُ وَجْهِهـا عنـد الأجْنَـابِ}، وَهَكَذَا، فَلِأجْلِ ذلـك صـارَ يَتَسـاهَلُ، حـتى يُرْضِـيَ أَكْثَرِيَّةَ الناسِ، فَنَقـولُ لـك {لا تَسـتَمِعْ إلى فَتَـاوَاه، وعليـك أنْ تَحْذَرَها}. انتهى.

(13)قـالَ الشـيخُ محمـد بنُ رزق الطرهـوني (البـاحث بمجمـــع الملـــك فهـــد لطباعـــة المصـــحف الشـــريف،

والمدرس الخاص للأمير عبدالله بن فيصل بن مساعد بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) في مَقالةٍ له على مَوقِعِه في هذا الرابط: وكِتابُ الشَّيخِ القرضاوي المُسَمَّى (الحَلَالُ والحَرامُ) يُطْلِقُ عليه بَعضُ العُلَماءِ الأفاضِلُ (الحَلَالُ والحَلَالُ) لِمَا فيه من إباحَةٍ لِمُحَرَّماتٍ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ. انتهى.

(14)قالَ الشيخُ خباب بن مروان الحمد (المراقب الشرعي على البرامج الإعلامية في قناة المجد الفضائية) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (اُنظُروا عَمَّن تَأخُذون دِينَكم) على هذا الرابط: والحَقِيقةُ أنَّ أصحابَ تَتَبُّعِ الرُّخَصِ صاروا يَأتُوننا بِأسماءٍ جَدِيدةٍ لِلفِقْهِ، فَطَوْرًا يَقولون {نحن مِن دُعاةِ (تَطْوِيرِ الفِقْهِ الإسلامِيِّ)}؛ وتارَةً يَقولون {نحن أصحابُ مَدرَسةِ (فِقْهِ التَّيسِيرِ والوَسَطِيَّةِ)}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الحمد-: ولِهذا فَإنَّ المُنتَسِبِين لِأصحابِ مَدرَسةِ (فِقْهِ التَّيسِيرِ "أيِ التَّساهُلِ والتَّمْيِيعِ لِقَضايَا الشَّرِيعةِ") المُدَّعِين أنَّهم أولُو الوَسَطِيَّةِ والاعتِدالِ، فإنَّك واجِدٌ في كِتاباتِهم ودُرُوسِهم وفَتَاوِيهم عَجائبَ مِنَ الأقاوِيلِ التي يَرَوْنَ أنَّهم بها قَدْ وافَقُوا بين الأصالةِ الفِقْهِيَّةِ والمُعاصَرةِ الزَّمَانِيَّةِ. انتهى باختصار.

(15)قالَ الشيخُ ناصرُ بنُ حمد الفهد (المُتَخَرِّجُ مِن كُلِّيَّةِ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، والمُعِيدُ في كُلِّيَّةِ أصول الدين "قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة") في مَقالةٍ بِعُنوانِ (خُلَاصةُ بَعضِ أفكارِ القرضاوي) على هذا الرابط: فإنَّ مِمَّا اُبْتُلِيَتْ به الأُمَّةُ في هذه الأزمانِ، ظُهورَ أقوامٍ لَبِسوا رِدَاءَ العِلْمِ، مَسَخوا الشَّرِيعةَ بِاسْمِ (التَّجْدِيدِ)، وَيَسَّروا أسبابَ

الفَسادِ بِاسْـمِ (فِقْـهِ التَّيسِـيرِ)، وفَتَحـوا أبـوابَ الرَّذِيلـةِ بِاسْمِ (الاجتِهادِ)، ووَالَـوْا الكُفَّارَ بِاسْـمِ (تَحسِـينِ صُـورةِ الإسلامِ) [قالَ الشيخُ ياسر برهامي (نائبُ رئيسِ الدعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإسْكَنْدَرِيَّةِ) في مَقالـةٍ على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: يَـوْمَ أنْ أفْتَى الـدُّكْتُورُ يُوسُـفُ القرضـاوي بِأنَّه يَجوزُ لِلمُجَنَّدِ الأمْرِيكِيِّ أنْ يُقاتِـلَ مـع الجَيشِ الأمْـرِيكِيِّ ضِـدَّ دَولـةِ أفغانِسْـتانَ المُسـلِمةِ لم يَنعَقِـدِ اِتِّحـادُ عُلَمـاءِ المُسلِمِين [يَعْنِي (الاتِّحـادَ العـالَمِيَّ لِعُلَمـاءِ المُسـلِمِين) الذي يَرْأَسُه القرضاوي] لِيُبَيِّنَ حُرمةَ مُوالَاة الكُفَّارِ، ولم تَنْطَلِقِ الألْسِنةُ مُكَفِّرةً ومُضَلِّلةً وحاكِمةً بِالنِّفاقِ!، مع أنَّ القِتـالَ والنُّصـرةَ أعْظَمُ صُـوَرِ المُـوالَاةِ ظُهـورًا، ودَولـةُ أفغانِسْتانَ كانَتْ تُطَبِّقُ الحُـدودَ وتُعلِنُ مَرجِعِيَّةَ الإسـلامِ. انتهى. وقـــالَ الشـــيخُ أيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (اللِّقــــاءُ المَفتوحُ مـع الشـيخِ أيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقـةُ الأولَى") عنِ القرضاوي: الذي يُقَدِّمُ خِدْماتٍ جَلِيلةٍ لِلأمْرِيكَانِ هـو الـــذي يُبِيحُ لِلمُســـلِمِين في الجَيشِ الأمْـــرِيكِيِّ قَتْـــلَ المُســـلِمِين في أفغانِسْـــتانَ وتَـــدمِيرَها حِرصًـــا على مُسـتَقبَلِهم الـوَظِيفِيِّ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ سـليمان الخراشــي في مَقالــةٍ لــه بِعُنــوانِ (اِعتِرافــاتُ دُكْتُــورٍ عَصــرانِيٍّ) على هــذا الرابط: مِنَ المَعلــومِ أنَّ مِن أَهَمِّ القَضـايَا الـتي حـاوَلَ العَصـرِيُّون [يَعْنِي الـذِين يَحمِلُـون فِكْرَ (المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] تَمييعَها أو تَحرِيفَهــا أو حــتى إلغاءَهــا قَضِــيَّةَ الـوَلَاءِ والبَـراءِ. انتهى. وقـالَ الشــيخُ محمــد إســماعيل المقــدم (مؤسِّــسُ الــدَّعوةِ السَّــلَفِيَّةِ بِالإسْــكَنْدَرِيَّةِ) في (عَقِيــدةُ الــوَلَاءِ والبَــراءِ): الوَلَاءُ والبَراءُ مَبْدَأٌ أصِيلٌ مِن مَبَادِئِ الإسلامِ ومُقْتَضَـيَاتِ (لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ)، فَلَا يَصِحُّ إيمـانُ أحَـدٍ إلَّا إذا والَى أوْلِيـاءَ اللهِ، وعـادَى أعـداءَ اللـهِ، وَقَـدْ فَـرَّطَتِ الأُمَّةُ الإسـلامِيَّةُ اليَومَ في هذا المَبْدَأِ الأصِيلِ، فَوَالَتْ أعداءَ اللهِ، وتَبَرَّأَتْ مِن أوْلِيـاءِ اللـهِ، ولِأجْـلِ ذلـك أصـابَها الـذُّلُّ والهَزِيمـةُ

والخُنـوعُ لِأعـداءِ اللـهِ، وظَهَـرَتْ فيهـا مَظـاهِرُ البُعـدِ والانحِـرافِ عنِ الإسـلامِ. انتهى]، وعلى رَأْسِ هـؤلاء مُفْتِي الفَضَائيَّاتِ (يُوسُفُ القرضاوي)، حيث عَمِـلَ على نَشْـرِ هـذا الفِكْـرِ عَبْـرَ الفَضَـائيَّاتِ وشَـبَكةِ الإنـترنتِ والمُـؤْتَمَراتِ والـدُّروسِ والكُتُبِ والمُحاضَـراتِ. انتهى باختصار.

(16)وقالَ الشيخُ يحيى بنُ عَلِيٍّ الحجوري (الذي أَوْصَى الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أنْ يَخْلُفَه في التَّدرِيسِ بَعْدَ مَوتِه) في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (الـرَّدُّ على القرضـاوي وأمثالِـه إنكـارِهم رَجْمَ الـزانِي المُحصَـنِ) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: فَقَدْ سَمِعتُ كَلِمـةً صَـوتِيَّةً لِيُوسُـفَ القرضـاوي، نَقَلَ فيها عنِ المُسَمَّى أبي زهرة [يَعنِي الشَّـيخَ (محمـد أبو زهرة) عُضْوَ مجمعِ البُحوثِ الإسلامِيَّةِ، الْمُتَوَفَّى عـامَ 1974م، وهو مِن أصْـحابِ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] أنَّه يُنكِـرُ رَجْمَ الـزانِي المُحصَـنِ وأنَّه كـانَ كاتِمًـا لِـذلك عِشْـرِينَ سَـنَةً وأنَّه الآنَ أفْشـاه، وأبَـانَ القرضـاوي بِأنَّه يَمِيلُ إلى هذا الرَّأيِ [قالَ الشَّيخُ القرضـاوي في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (نَـدوةُ التَّشـرِيعِ الإسـلامِيِّ في لِيبْيَـا) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: قـالَ [أيِ الشَّـيخُ (محمـد أبـو زهـرة)] {رَأْيِي أنَّ الـرَّجمَ كـانَ شَـرِيعةً يَهودِيَّةً، أَقَرَّهـا الرَّسـولُ في أوَّلِ الأمـرِ، ثم نُسِـخَتْ}. انتهى باختصـار. وجـاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (رَجْمُ الـزانِي بين أبي زهـرة والقرضاوي) على هذا الرابط: ذَهَبَ الدُّكْتُورُ القرضاوي [إلى] أنَّ عُقوبةَ الزانِي [المُحصَنِ] تَعزِيرِيَّةٌ ولَيسَتْ حَـدًّا ثابِتًا. انتهى باختصـــار. قُلْتُ: الاختِلافُ بين أبي زهـــرة والقرضاوي هو أنَّ الأوَّلَ يَـرَى عُقوبـةَ الـرَّجْمِ مَنسـوخةً أَمَّا الثانِي فَيَرَى أنَّهـا تَعزِيرِيَّةٌ؛ وَقَـدْ أَلَّفَ الشَـيخُ عِصـام تليمة (القِيَادِيُّ الإخوانِيُّ، وتِلمِيذُ القرضاوي وسِـكْرتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَـرِ، وعُضـوُ

الاتِّحـادِ العـالَمِيِّ لِعُلَمـاءِ المُسـلِمِين، وعُضـوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) كِتابًا أَسْمَاهُ (لا رَجْمَ في الإسلامِ). وَقَدْ قالَ الشيخُ عبدُالكريم الخضير (عضو هيئة كِبـار العلمـاء بالديار السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلميـة والإفتـاء) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: الحَـدُّ [هـو] العُقوبةُ المُحَدَّدةُ شَرعًا على المَعصِيَةِ، كَحَدِّ الـزِّنَى وحَـدِّ السَّرِقةِ وحَدِّ شُـرْبِ الخَمْـرِ، إلى غَـيرِ ذلـك مِنَ الحُـدودِ، فهو مُحَـدَّدٌ شَـرعًا لَا يُـزَادُ وَلَا يُنْقَصُ؛ والتَّعزِيـرُ [هـو] العُقوبةُ الـتي تَرجِـعُ إلى اِجتِهـادِ الحـاكِمِ في تَقـدِيرِ مـا يَسـتَحِقُّه هـذا العاصِـي. انتهى] وأَكَّدَه بِـأَنَّ مـا جـاءَ مِنَ الأدِلَّةِ في رَجْمِ النَّبِيِّ صَـلَى اللـهُ عليـه وسَـلَّمَ [لِلـزَّانِي المُحصَـنِ] ليس حَـدًّا وإنَّمـا هـو تَعزِيـرٌ، قـالَ [أَيِ القرضاوي] {والتَّعزِيرُ ذا الآنَ صَعْبٌ، لا يُقْبَلُ التَّعزِيـرُ ذا الآنَ}، وهذه كَلِمةٌ شَنِيعةٌ أعـرَبَ [أَيِ القرضـاوي] فيهـا وفي أمثالِهـا عن زَيغِه بِتَصَـدِّيه لِـرَدِّ حُكْمٍ عَدِيـدٍ مِن أدِلَّة الكِتابِ والسُّنَّةِ التي قامَ عليها إجماعُ الأُمَّةِ، فَـرَأَيْتُ مِنَ المُهِمِّ بَيَـانُ شُـؤْمِ هـذه الكَلِمـةِ وعَظِيمِ ضَـرَرِها على قائلِها، مُذَكِّرًا بِقَولِ النَّبِيِّ صَـلَى اللـهُ عليـه وسَـلَّمَ {إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَـةِ مِنْ سَـخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لَهَـا بَـالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ}... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الحجـوري-: وتَمَـرُّدُ القرضـاوي وسَـلَفِه [يَعنِي الشَّـيخَ (محمـد أبـو زهـرة)] في ذلـك على حُكمِ اللـهِ وحُـدودِه نَظِـيرُ تَمَـرُّدِ اليَهودِ قَبْلَهم على حُكمِ اللهِ وحُـدودِه الـتي أنزَلَهـا اللـهُ على نَبِيِّه مُوسَى عليـه الصَّـلاةُ والسَّـلامُ في التَّوْرَاةِ ولا فَرْقَ، فَهُمْ أحرَى بِمُشابَهةِ اليَهودِ في ذلـك حَـذْوَ الْقُـذَّةِ بِالْقُذَّةِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الحجوري-: وقَـدْ ثَبَتَ أمـرُه وإقامَتُه صَلَى اللهُ عليه وسَلَّمَ لِهذا الحَـدِّ ثُبوتًـا قَطعِيًّا لا يُمكِنُ أنْ يُنكَرَ، ولا يَجْحَدُه إلَّا مَن خَتَمَ اللهُ على قُلـوبِهم وعلى سَـمْعِهم وعلى أبصـارِهم غِشـاوةٌ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ الحجوري-: قـالَ اِبْنُ حَـزْمٍ في (طَـوْقُ الحَمامَـةِ)

{وقَدْ أجمَـعَ المُسـلِمون إجماعًـا لا يَنقُضُـه إلا مُلحِـدٌ أنَّ الزانِي المُحصَنَ عليه الرَّجمُ حتى يَموتَ}... ثم قالَ -أي الشـيخُ الحجـوري-: وقـالَ الزَّجَّاجُ في (مَعَـانِي الْقُـرْآنِ) {أجمَعَتِ الفُقهاءُ أنَّ مَن قالَ (إنَّ المُحصَنَين لا يَجِبُ أنْ يُرجَما إذا زَنَيَا) وكانا حُرَّين، كـافِرٌ؛ وَكَـذَا قـالَ الأَزْهَـرِيُّ في (تَهْـذِيبُ اللُّغَـةِ)... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الحجـوري-: وقــالَ النَّحَّاسُ في (مَعَــانِي الْقُــرْآنِ) {وقَــدْ أجمَعَتِ الفُقهاءُ على أنَّه مَن قالَ (لا يَجِبُ الـرَّجمُ على مَن زَنَى وهـو مُحصَـنٌ) أنَّه كـافِرٌ}، وَكَـذَا قـالَ ابْنُ مَنْظُـورٍ فِي (لِسَانُ الْعَرَبِ). انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ عبدُاللـه الخليفي في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الإجمـاعُ على كُفـرِ مُنكِـرِ الرَّجمِ في الإسلامِ) على مَوقِعِـه في هـذا الرابطِ: وقَـدِ اِتَّفَقَتِ المَذاهِبُ الفِقهيَّةُ، سَوَاءً مَذاهِبُ أهلِ الحَدِيثِ أو أهلِ الـرَّأيِ أوِ الظاهِرِيَّةِ، على الـرَّجمِ، بَـلِ اِتَّفَقـوا على تَكفِـيرِ مَن أنكَـرَ الـرَّجمَ. انتهى. وجـاءَ في هـذا الرابط على مَوقِعِ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتـاء، أنَّ مَجلِسَ هَيْئَةِ كِبارِ العُلَماءِ قالَ: يُقَرِّرُ المَجلِسُ أنَّ الـرَّجمَ حَدٌّ ثابِتٌ بِكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسـلم وإجمـاعِ الأُمَّةِ، وأنَّ مَن خـالَفَ في حَـدِّ الـرَّجمِ لِلزَّانِي المُحصَنِ فَقَـدْ خـالَفَ كِتـابَ اللـهِ وسُـنَّةَ رَسـولِه وإجماعَ الصَّحابةِ والتابِعِين وجَمِيعِ عُلَمـاءِ الأُمَّةِ المُتَّبِعِين لِدِينِ اللهِ، ومَن خالَفَ في هذا العَصرِ فَقَدْ تَأَثَّرَ بِـدِعايَاتِ أهلِ الكُفـرِ وتَشـكِيكِهم بِأحكـامِ الإسـلامِ. انتهى. وقـالَ الشيخُ عَبدُالْعَزِيزِ مُختَار إِبرَاهِيم (أُسْتَاذُ الحَدِيثِ وعُلُومِـهِ بجَامِعةِ تَبُوك) في (العَصْرَانِيُونَ وَمَفْهُومِ تَجْدِيدِ الـدِّينِ): وأمَّا حَدُّ الرَّجمِ فَإنَّ جَمِيـعَ العَصْـرانِيِّين [يَعنِي (أصـحابَ المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] يُنكِرونه. انتهى.

(17)وقالَ الشيخُ محمد صالح المنجد في كِتـابِ (دروس للشيخ محمد المنجد): مِنَ البِدَعِ العَصْرِيَّةِ التي خَرَجَتْ ما

يُعرَفُ بِفِقْهِ التَّيسِيرِ، وفِقْهُ التَّيسِيرِ هو عِبَارةٌ عنِ اِتِّبـاعِ الهَوَى، وجَمْعِ الرُّخَصِ واختِراعِها... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ المنجد-: هناكَ الآنَ مَدرَسةُ فِقْهِ التَّيسِيرِ، هذه المَدرَسـةُ القائمةُ على الحِوَاراتِ على الفَضائيَّاتِ، وفِقْـهُ التَّيسِـيرِ يُحاوِلُ أنْ يَجْمَعَ لك أَيَّةَ رُخصةٍ أفْتَى بهـا أو قالَهـا عـالِمٌ أو أَحَدٌ في كِتابٍ سابِقٍ مِن أَيِّ مَذهَبٍ كانَ، وإذا لم يَجِـدْ يَختَرِعُ فَتْوَى جَدِيدةً، تُناسِـبُ العَصْـرَ (بِـزَعْمِهم)، تُوافِـقُ هَـوَى النـاسِ وتُخـالِفُ الكِتـابَ والسُّـنَّةَ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ المنجد-: وَهَكَذَا كَثُرَتِ الأهْواءُ في اِتِّبـاعِ الـرُّخَصِ، ومَن تَتَبَّعَ رُخَصَ العُلَماءِ تَزَنْدَقَ وخَـرَجَ مِن دِينِه، فإنَّه مـا مِن عـالِمٍ إلَّا ولـه سَـقْطةٌ (أو زَلَّةٌ) واحِـدةٌ على الأقَـلِّ، فإذا تَتَبَّعَ الإنسانُ هـذه الـرُّخَصَ اِجتَمَـعَ فيـه الشَّـرُّ كُلُّه، ومع طُـولِ عَهْـدِ النـاسِ بِعَصْـرِ النُّبُـوَّةِ والبُعـدِ عن وَقْتِ النُّبُوَّةِ زادَتِ الأهْواءُ واسـتَولَتِ الشَّـهَواتُ على النُّفـوسِ ورَقَّ الـــدِّينُ لَـــدَى النـــاسِ، وزادَ الطِّينَ بَلَّةً اِرتِبـــاطُ المُسلِمِين بِالغَربِ الـذي اِسـتَولَى على مادِّيَّاتِهم وصَـدَّرَ إليهم الفِكْرَ الـذي يَعتَنِقونـه ويَرضَـخون لـه، وتَـرَكَ هـذا الأمْرُ أثَرَه -مع الأسَفِ- حتى على بَعضِ الدُّعاةِ، أو الذِين يَزعُمون نُصرةَ الإسلامِ ويَتَصَدَّرون المَجالِسَ في الكَلَامِ، فَصـــارُوا يُرِيـــدون إعـــادةَ النَّظـــرِ في بَعضِ الأحكـــامِ الشَّـــرعِيَّةِ، يَقولـــون {ثَقِيلـــةٌ على النـــاسِ، النـــاسُ لا يُطِيقونها}، ماذا تُرِيدون؟، قالوا {نُخَفِّفُ، نُرَغِّبُ الناسَ في الدِّينِ} [جاءَ على المَوقِعِ الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخـوانِ المُسلِمِين (إخـوان أونلاين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (عُلَمـاءُ الأزهَرِ صِمامُ الأمـانِ لِلأُمَّةِ) على هـذا الرابط أنَّ الشَّـيخَ عبدَالخالق الشريف (مَسئولَ قِسمِ نَشْرِ الدَّعوةِ بِجَماعـةِ الإخوانِ المُسلِمِين) قـالَ: فَلا بُـدَّ أنْ يَصِـلَ الداعِيَـةُ إلى أنْ يَشـتاقُ النـاسُ لِدُروسِـه وخُطَبِه، ويُـؤثِرون الحُضـورَ إليـه على راحَتِهم. انتهى]، فَنَقـولُ لهم، أنتم تُرِيـدون إدخالَ الناسِ مِن بـابٍ ثم إخـراجَهم مِنَ الـدِّينِ مِن بـابٍ

آخَرَ!، أنتم تُرِيدون إدخالَ النـاسِ في دِينٍ ليس هـو دِينَ اللهِ!، أنتم تُرِيدون أنْ تَنْشُروا على النـاسِ إسـلامًا آخَـرَ غيرَ الـذي أنْزَلَـه اللـهُ!، أنتم تُرِيـدون أنْ تُقَـدِّموا لِلنَّاسِ أحْكامًا غَيرَ أحكامِ الشَّرِيعةِ التي أتَى بها رَبُّ العـالَمِين!، ماذا تُرِيدون؟!، ما هو نَوعُ الإسلامِ الذي تُرِيدون تَعلِيمَـه لِلنَّاسِ؟!، وأيُّ شَرِيعةٍ هذه؟!، وأيُّ أحكامٍ؟!، ومِنَ الناسِ مَن يَتَطَـوَّعُ لِمُتـابَعَتِهم، ولا شَـكَّ أنَّ النـاسَ فيهم أهْـلُ هَوَى وأتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يُرِيدون يُسرًا ولا يُرِيدون مَشَـقَّةً، ويُرِيـدون سُـهولةً ولا يُرِيـدون تَكـالِيفَ صَـعْبةً، فَنَقـولُ، أفْتِهم بِعَدَمِ صَلاةِ الفَجرِ لِأنَّ صَلاةَ الفَجرِ فيهـا مَشَـقَّةٌ!، وأفْتِهم بِعَدَمِ الصَّومِ في الصَّـيفِ الحـارِّ لِأنَّ الصَّـومَ في الصَّيفِ الحارِّ مَشَـقَّةٌ!، أفْتِهم بِـالْفِطْرِ والقَضَـاءِ [أَيْ أَنْ يُفْطِرُوا فِي شَهْرِ رَمَضانَ، ثم يَقْضُـوا فيمـا بَعْـدُ، لِأجْـلِ الْحَرِّ]!، وأفْتِهم بِصَـلاةِ الفَجـرِ السـاعةَ الثامِنـةَ [أَيْ بَعْـدَ شُروقِ الشَّمسِ]!، فما دُمْتَ تُرِيدُ أنْ تُخَفِّفَ على الناسِ خَفِّفْ!، وقُلْ {إنَّ الرِّبَا ضَرورةٌ عَصـرِيَّةٌ}!، وَهَكَـذَا صـارَ الإسـلامُ الـذي يُقَـدَّمُ لِلنَّاسِ غَـيرَ الإسـلامِ الـذي أنْزَلَـه اللـهُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ المنجـد-: لَكِنْ كَيْـفَ يَعْنِي {الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ} هـذا الحَـدِيثُ مـا مَعنـاه؟!، إذَنْ مـاذا بَعْـدَ أنْ نُلْغِيَ أيَّ أحكـامٍ ونَقـولَ {هـذه يُعـادُ النَّظَـرُ فيها}؟!، فَكَيـفَ يَحُسُّ الواحِـدُ أنَّه قَابِضٌ عَلَى الْجَمْرِ؟!، كَيفَ يَحُسُّ أنَّ هنا فِتنةً وابتِلاءً مِنَ اللهِ؟!، اللهُ اِبتَلَى النـاسَ بِالتكـالِيفِ وابتَلاهم بِالمَشـاقِّ، ماذا يَعْنِي {إسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَـارِهِ}؟!، مـاذا يَعْنِي {حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ}؟!، إذا كُنتَ تُرِيـدُ إلغـاءَ المَكـارِهِ مِنَ الدِّينِ فأيْنَ الجَنَّةُ هذه التي تُرِيدون دُخولَها؟!، الجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَـارِهِ فـأيْنَ المَكـارِهُ؟!، أنتم تُرِيـدون إلغـاءَ المَكارِهِ كُلِّها بِحُجَّةِ التَّخفِيفِ على الناسِ وتَـرغِيبِهم في الإسلامِ، أنتم تُرَغِّبـونهم في شَـيءٍ آخَـرَ غَـيرِ الإسـلامِ، تُرَغِّبـون في دِينٍ آخَـرَ تُشَـرِّعونه مِن عنـدكم، وهـذا

التَّمادِي يَجعَلُ الداعِيَةَ هذا أو المُتَصَدِّرَ المُتَزَعِّمَ المُـدَّعِيَ لِلعِلْمِ عَبْدًا لِأهْواءِ البَشَرِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ المنجـد-: [يَقُولُ المُستَفتِي] {يـا شَـيخُ، هـذه ثَقِيلـةٌ} يَقـولُ [أيِ المُفتِي] {خَلَاصٌ، بَلَاشٌ}، [يَقُولُ المُستَفتِي] {يا شَيخُ، واللهِ ما قَدِرْتُ} قالَ [أيِ المُفتِي] {هذا مُبَـاحٌ}، وَهَكَـذَا يُصـبِحُ الشَّـرعُ وَفْـقَ أهْـواءِ النـاسِ وشَـهَواتِهم، ويُعـادُ تَشكِيلُ دِينٍ جَدِيـدٍ، وأحكـامٍ جَدِيـدةٍ، وفِقْـهٍ جَدِيـدٍ اِسـمُه (فِقْهُ التَّيسِيرِ) وهو قائمٌ على تَمِيِيعِ الشَّـرِيعةِ ومُراعـاةِ أهواءِ الناسِ (ماذا يَقولُ الناسُ؟، مـا هـو رَأْيُ الأغلَبِيَّةِ؟، يَجُـوزُ)... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ المنجـد-: ويَجِبُ أنْ يَقـومَ الدُّعاةُ إلى اللهِ بِمُقاوَمةِ داعِي الهَوَى، فالشَّرِيعةُ جـاءَتْ لِمُقاوَمــةِ الهَـوَى وتَربِيَــةِ النــاسِ على تَعظِيمِ نُصــوصِ الشَّرعِ والتَّسلِيمِ لها وتَـرْكِ الاعتِـراضِ عليهـا وأنَّ النَّصَّ الشَّرعِيَّ حاكمٌ لا مَحكومٌ وأنَّه غَـيرُ قابِـلٍ لِلمُعارَضـةِ ولا لِلمُسـاوَمةِ ولا لِلـرَّدِّ ولا لِلتَّجْزِئـةِ ولا لِلتَّخفِيضِ، وَلْيُـذَكِّرِ [أيِ الـداعِي] العامَّةَ والخاصَّـةَ بِقـولِ اللـهِ تَعـالَى {وَمَـا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَـةٍ إِذَا قَضَـى اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَمْـرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَـرَةُ مِنْ أَمْـرِهِمْ، وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ فَقَدْ ضَـلَّ ضَـلَالًا مُّبِينًـا}، فَلا بُـدَّ مِن تَربِيَـةِ النـاسِ على التَّعَلُّقِ بِـالآخِرةِ، وأنَّ الـدُّنْيا دارُ شَـهَواتٍ وأهْـواءٍ، وأنَّ الجَنَّةَ قَدْ حُجِبَتْ بِالمَكارِهِ، والنارَ قَـدْ حُجِبَتْ بِالشَّـهَواتِ، وأنَّ اليَقِينَ ما دَلَّ عليه الشَّرعُ، وما جـاءَ بـه الشَّـرعُ هـو مَصـلَحةُ النـاسِ ولـو جَهِلـوا، ولـو قـالوا {ليس في هـذا مَصلَحَتُنا}، وأنَّ مِن مَقاصِدِ الشَّرِيعةِ تَعبِيـدُ النـاسِ لِـرَبِّ العالَمِينِ، وأنَّ الواحِدَ يَرْكَبُ المَشـاقَّ حـتى يَتَعَبَّدَ ويُـذَلِّلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ المنجد-: ما هو المَقْصِـدُ الشَّرعِيُّ مِن وَضْـعِ الشَّـرِيعةِ؟، لِمـاذا أَلْـزَمَ اللـهُ النـاسَ بِالشَّـرِيعةِ؟، الغَـرَضُ مِن وَضْـعِ الشَّـرِيعةِ إِخْـراجُ المُكَلَّفِ عن داعِيَةِ هَـوَاه حـتى يَكـونَ عَبْـدًا للـهِ؛ وَلْيَتَـذَكَّرْ هـؤلاء القَومُ أنَّ مُجاراةَ الناسِ في التَّرَخُّصِ والتَّيسِـيرِ لا تَقِـفُ

عنـد حَـدٍّ، فَمـاذا نَفعَـلُ بِمَن تَتَبَـرَّمُ مِن لُبْسِ الحِجَـابِ؟، ومَن يَتَبَرَّمُ مِن صِـيامِ الحَـرِّ في رَمَضـانَ؟، ومَن يَتَثَاقَـلُ عنِ السَّـــفَرِ لِلْحَجِّ لِمَـــا فيـــه مِنَ المَشَـــقَّةِ والأمْـــراضِ المُعْدِيَةِ؟، وماذا نَصنَعُ بِالجِهادِ الذي فيه تَضحِيَةٌ بِـالنَّفْسِ والمالِ؟، فإذا كُنَّا نُرِيدُ أنْ نَنسَلِخَ مِن أيِّ شَيءٍ فيه ثِقَـلٌ فَأَيُّ دِينٍ هذا الذي نُرِيدُ اِتِّباعَه؟!؛ والتَّيسِيرُ الـذي يَسَّـرَه اللهُ للناسِ ورَخَّصَ فيه هذا [هو التَّيسِـيرُ] الشَّـرعِيُّ، أمَّا الآخَرُ فَتَيسِيرٌ بِدْعِيٌّ، التَّيسِـيرُ الشَّـرعِيُّ [هـو] كالْمَسْـحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ والجَـورَبِ لِلْمُقِيمِ يَوْمًـا وَلَيْلَـةً وَلِلْمُسَـافِرِ ثَلَاثَةَ أيَّامٍ، هذا تَيسِيرٌ شَرْعِيٌّ، {فَمَن كَـانَ مِنكُم مَّرِيضًـا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَـرَ} هـذا تَيسِـيرٌ شَـرْعِيٌّ، أمَّا أنْ تَأْتِيَ وتَقولَ {الرِّبَا ضَـرورةٌ عَصـرِيَّةٌ} فَهـذا كَلَامٌ فارِغٌ. انتهى باختصار.

(18)قـالَ الشـيخُ أحمـد سـالم في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (خارِطـــةُ التَّنـــوِيرِ مِنَ التَّنـــوِيرِ الغَـــربِيِّ إلى التَّنـــوِيرِ الإسلامِيِّ) على هذا الرابط: الخَلَلُ الذي دَخَلَ على هـذا التَّيَّارِ الفِكْـرِيِّ [أيْ تَيَّارِ التَّنـوِيرِ الإسـلاميِّ، وهُمُ الـذِين يَحمِلُون فِكْرَ (المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] أثناءَ قِيَامِـه بِعَمَلِيَّةِ المُواءَمـةِ والتَّوفِيـقِ [أيْ بين الإسـلامِ ومَفـاهِيمِ التَّنوِيرِ العَلْمَانِيِّ الغَربِيِّ]، هـو أنَّهم في عَمَلِيَّةِ التَّوفِيـقِ هذه أضاعوا قَطْعِيَّاتٍ مِنَ الشَّرِيعةِ وخالَفُوها، إمَّا بِقَبُولِ باطِلٍ وإمَّا بِرَدِّ حَقٍّ، ومِن أمثِلـةِ القَطْعِيَّاتِ الـتي ضَـيَّعَها بَعضُ أولئك المُفَكِّرِين أثناءَ عَمَلِيَّةِ المُوَاءَمةِ هـذه، قَصْـرُ مَفهومِ الجِهادِ في الإسلامِ على الدَّفْعِ [قالَ الشَّـوْكَانِيُّ في (السَـيلِ الجـرار): أمَّا غَـزوُ الكُفَّارِ ومُنـاجَزةُ أهـلِ الكُفرِ وحَمْلُهم على الإسلامِ أو تَسلِيمِ الجِزيَةِ أو القَتلِ، فهو مَعلومٌ مِنَ الضَّـرورةِ الدِّينِيَّةِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ أبو مريمَ الكويتي في فَتْـوَى لـه على هـذا الرابط: اِعْلَمْ أنَّ جِهادَ الطَّلَبِ مِن شَـرائعِ الـدِّينِ المَعلُومـةِ مِنَ الـدِّينِ

بِالضَّـرورةِ، وقـد ذَكَـرَ هـذا غـيرُ واحِـدٍ مِن أَهْـلِ العِلْمِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عبـدُالعزيز الطـريفي (البـاحث بوِزَارةِ الشؤون الإسلامية والأوقاف والـدعوة والإرشـاد في المملكـة العربيـة السـعودية) في (تَفسِـيرُ آيَـاتِ الأحكـامِ): ويُخْشَـى على مَن أنكَـرَ جِهـادَ الطَّلَبِ الكُفْـرُ، لأنَّه يُنْكِـرُ شَـيئًا مَعلومًـا مُستَفِيضًـا ثَبَتَ بـه النَّصُّ واستَفاضَتْ به وتَواتَرَتْ به النُّقولُ وأجْمَعَتْ عليـه الأُمَّةُ. انتهى. وقالَ الشيخُ حمود التويجري (الذي تَوَلَّى القَضاءَ في بَلـدةِ رحيمـة بالمِنطَقـةِ الشَّـرقِيَّةِ، ثم في بَلـدةِ الـزلفي، وكـانَ الشـيخُ ابنُ بـاز مُحِبًّا لـه، قارِئًا لِكُتُبِـه، وقَدَّمَ لِبَعضِها، وبَكَى عليه عندما تُـوُفِّيَ -عـامَ 1413هـ- وأَمَّ المُصَلِّين لِلصَّـلاةِ عليـه) في كِتَابِـه (غُربـةُ الإسـلامِ، بِتَقـدِيمِ الشَّـيخِ عبـدِالكريم بن حمـود التـويجري): وَقَـدْ رَأيتُ لِبَعضِ المُنتَسِبِين إلى العِلْمِ في زَمانِنا مَقـالًا زَعَمَ فيـه أنَّ اِبتِـداءَ المُشـرِكِين بِالقِتـالِ على الإسـلامِ غَـيرُ مَشـروعٍ، وإنَّمـا يُشْـرَعُ القِتـالُ دِفاعًـا عنِ الإسـلامِ، إذا اِعتَدَى المُشرِكون على المُسلِمِين أو حـالُوا بينهم وبين الـدَّعوةِ إلى الإسـلامِ فَحِينَئِذٍ يُحـارَبون، لا لِيُسـلِموا بَـلْ لِيَترُكوا عُدوانَهم ويَكُفُّوا عن وَضعِ العَراقِيلِ في طَرِيـقِ الـدُّعاةِ، فَأَمَّا إذا لم يَحصُـلْ منهم اِعتِـداءٌ ولا وَضـعُ عَرَاقِيلَ في طَرِيقِ الدُّعاةِ فَأسـاسُ العَلَاقـةِ بينهم وبين المُسلِمِين المُسالَمةُ والمُتارَكةُ، زَعَمَ أيضًا أنَّ الإسلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَـدِينُ بـه [أيْ بِالإسـلامِ]، كَمـا لا يُجِـيزُ مُطلَقًـا أنْ يَتَّخِـذَ المُسـلِمون القُـوَّةَ مِن سُـبُلِ الـدَّعوةِ إلى دِينِهم، هـذا حاصِلُ مَقالِه؛ وَقَـدْ أطـالَ الكَلامَ في تَقرِيـرِ هـذا الـرَّأيِ الخاطِئِ، ثم قالَ {وهذا الـرَّأيُ هـو المَعقـولُ المَقبـولُ، وهو الرَّأيُ الذي تَتَّفِقُ معه نَظرةُ عُلَماءِ القانونِ الـدُّوَلِيِّ في الأسـاسِ الـذي تَبنِي الـدُّوَلُ عليـه عَلاقاتِهـا بَعضِهـا بِبَعضٍ...} إلى آخِـرِ كَلامِـه المُصـادِمِ لِلآيَـاتِ المُحكَمـاتِ

ونُصوصِ الأحـادِيثِ الصَّـحِيحةِ وإجمـاعِ الصَّـحابةِ رِضْـوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين، وكَفَى بِالوُصــولِ إلى هــذه الغايَــةِ السَّــيِّئةِ جَهلًا وخِـذلانًا لِصـاحِبِ المَقــالِ وأشــباهِهِ مِنَ المُثَبِّطِين عنِ الجِهادِ في سَبِيلِ اللهِ، المـائِلِين إلى آراءِ أعداءِ اللهِ وقَـوانِينِهم المُخالِفـةِ لِـدِينِ اللـهِ ومـا شَـرَعَه لِعِبادِه المُـؤمِنِين... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ التـويجري-: إنَّ اِبتِــداءَ المُشــرِكِين بِالقِتــالِ مَشــروعٌ، وإنَّ دِمــاءَهم وأَمـوالَهم حَلالٌ لِلمُسـلِمِين مـا دامـوا على الشِّـركِ، ولا فَـرْقَ في ذلــك بين الكُفَّارِ المُعتَـدِين وغَــيرِ المُعتَـدِين، ومَن وَقَفَ منهم في طَرِيقِ الدُّعاةِ إلى الإسلامِ ومَن لم يَقِفْ في طَرِيقِهم، فَكُلُّهم يُقَاتَلون اِبتِداءً لِمـا هُمْ عليـه مِنَ الشِّركِ بِاللهِ تَعالَى حتى يَترُكوا الشِّركَ ويَدخُلوا في دِينِ الإسـلامِ ويَلتَزِمـوا بِحقُوقِه... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ التـويجري-: صـاحِبُ المَقـالِ الـذي أَشَـرْنَا إليـه زَعَمَ أنَّ الإسلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِـه ومالِـه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَدِينُ به [أَيْ بِالإسلامِ]، ولَعَلَّ صاحِبَ المَقـالِ أخـذَ هـذا القَـولَ مِن نَظَـراتِ عُلَمـاءِ القـانونِ الـدُّوَلِيِّ ومـا تَقتَضِــيه الحُرِّيَّةُ الإفرِنْجِيَّةُ ثم نَسَــبَه إلى الإسـلامِ، والإسلامُ بَرِيءٌ مِن هذا القَولِ المُفتَرَى عليـه كمـا تَـدُلُّ على ذلـك الآيَـاتُ والأحـادِيثُ الصَّـحِيحةُ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ التويجري-: يَقولُ صاحِبُ المَقالِ {إنَّ الإسـلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَـدِينُ به [أَيْ بِالإسلامِ]}، وهـذا مِنـه جُـرأةٌ عَظِيمـةٌ على اللـهِ تَبـارَكَ وتَعـالَى وعلى رَسـولِه صـلى اللـه عليـه وسـلم وتَكذِيبٌ مِنه لِنُصوصِ القُرآنِ والأحادِيثِ الصَّحِيحةِ، فاللهُ المُسـتَعانُ وهـو حَسْـبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيـلُ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ التـويجري-: جـاءَ صـاحِبُ المَقـالِ وأشـباهُه مِنَ المُعجَبِين بِـآراءِ أعـداءِ اللـهِ تَعـالَى وقَـوانِينِهم الدُّوَلِيَّةِ، فَأصدَروا المَقـالاتِ الـتي ظاهِرُهـا الطَّعْنُ على الجَميـعِ [يَعنِي الصَّــحابةَ والتَّابِعِين] تَقلِيــدًا منهم لِأعــداءِ اللــهِ

تَعالَى وتَقَرُّبًا إليهم بِما يُوافِقُ أهواءَهم [أَيْ أهواءَ أعداءِ اللهِ]، بَلْ ظاهِرُها الطَّعْنُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيما كانَ يَفعَلُه مع المُشرِكِين وأهلِ الكِتابِ، فَقَدْ كانَ صَلَواتُ اللهِ وسلامُه عليه يُقاتِلُهم على الإسلامِ، ويُهاجِمُهم إذا لم يَقبَلوا دَعوَتَه، ويُغِيرُ عليهم في حالِ غِرَّتِهم [أَيْ غَفْلَتِهم]، وكُلُّ ذلك على زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له [أَيْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم]، وكان صلى الله عليه وسلم يَستَحِلُّ دِماءَهم وأموالَهم، وذلك على زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له، وكانَ صلى الله عليه وسلم يُعِدُّ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى ما اِستَطاعَ مِنَ القُوَّةِ ويُجاهِدُ بِها [أَيْ بِهذه القُوَّةِ] مَن أبَى مِنهم قَبُولَ الدَّعوةِ، وذلك على زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له، وكانَ صلى الله عليه وسلم يُقاتِلُ المُعرِضِين عنِ الإسلامِ سَواءٌ كانوا مِنَ المُعتَدِين أو غَيرِ المُعتَدِين، وعلى زَعْمِ صاحِبِ المَقالِ أنَّ قِتالَ غَيرِ المُعتَدِين لا يَجوزُ له؛ فانظُروا أيُّها المُسلِمون إلى جَرِيرةِ التَّقلِيدِ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى والاغتِرارِ بِآرائهم الفاسِدةِ وقَوانِينِهم الباطِلةِ، كَيفَ أوقَعا هذا المِسكِينَ في هذه الأوحالِ التي تُناقِضُ دِينَ الإسلامِ وتَقتَضِي المُروقَ مِنه بِالكُلِّيَّةِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ التويجري-: وعنده [أَيْ وعند صاحِبِ المَقالِ] وعند أشباهِه أنَّ الرَّأْيَ المَعقولَ المَقبولَ هو ما يَتَّفِقُ مع نَظرةِ عُلَماءِ القانونِ الدُوَلِيِّ، مِن مُسالَمةِ أعداءِ اللهِ ومُتارَكَتِهم ما لم يَعتَدوا على المُسلِمِين أو يَقِفوا في طَرِيقِ الدُّعاةِ إلى الإسلامِ، فاللهُ المُستَعانُ وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ التويجري-: والمَقصودُ هَا هُنَا أنَّ قِتالَ المُشرِكِين واستِباحةَ دِمائهم وأموالِهم مِن أَجْلِ شِركِهم بِاللهِ تَعالَى أَمْرٌ مُجمَعٌ عليه وصادِرٌ عن أَمْرِ اللهِ تَعالَى وأَمْرِ رَسولِه صلى الله عليه وسلم كَما لا يَخْفَى على مَن له أدنَى عِلْمٍ وفَهْمٍ عنِ اللهِ تَعالَى ورَسولِه صلى الله عليه

وسلم، ومَعرِفـةٍ بِسِـيرةِ رَسـولِ اللـهِ (صـلى اللـه عليـه وسلم) وأصحابِه (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) في جِهادِ المُشـرِكِين وأهـلِ الكِتـابِ، ولا يُنكِـرُ ذلـك إلَّا جاهِـلٌ، أو مُكابِرٌ مُعانِدٌ لِلحَقِّ يَتَعامَى عنه لِمَـا عنـده مِنَ المَيْـلِ إلى الحُرِّيَّةِ الإفرِنْجِيَّةِ والتَّعظِيمِ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى والإعجـابِ بِـآرائهم وقَـوانِينِهم الدُّوَلِيَّةِ، فَلِـذلك يَـرُومُ [أَيْ يَطلُبُ] كَثِيرٌ مِنهم التَّوفِيقَ بينهـا وبين الأحكـامِ الشَّـرعِيَّةِ، ومـا أكثَرَ هذا الضَّرْبَ الـرَّدِيءَ في زَمانِنا لا كَثَّرَهم اللـهُ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ التويجري-: صاحِبُ المَقالِ وأشباهُه مِنَ المُثَبِّطِين يُرَغِّبـون المُسـلِمِين في مُسـالَمةِ أعـداءِ اللـهِ تَعـالَى ومُتـارَكَتِهم أبَـدًا مُوافَقـةً لِمَـا تَقتَضِـيه الحُرِّيَّةُ الإفرِنْجِيَّةُ التي قَدْ فَشَـتْ في أكثَـرِ الأقطـارِ الإسـلامِيَّةِ وعَظُمَ شَـرُّها وضَـرَرُها على الشَّـرِيعةِ المُحَمَّدِيَّةِ، فاللـهُ المُستَعانُ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ التـويجري-: والمَقصـودُ هَـا هُنَـا التَّحـذِيرُ مِن هـذا المَقـالِ وغَـيرِه مِن مَقـالاتِ المُتَهَـوِّكِين [أَيِ المُتَحَيِّرِين] وآرائهم وتَخَرُّصَـاتِهم، فَـإنَّ كَثِـيرًا مِنهـا مَـأخوذٌ مِن آراءِ الإفـرِنْجِ وأمثـالِهم مِن أُمَمِ الكُفــرِ والضَّــلالِ ومــا تَقتَضِــيه قَــوانِينُهم وحُـرِّيَّتُهم ومَــدَنِيَّتُهم. انتهى باختصــار]، وإطلاقُ القَــولِ بِعَــدَمِ العُقوبةِ على الآراءِ الباطِلةِ [قالَ الشيخُ سعيد بنُ ناصـر آل بحران (الأخِصَّائِيُّ العِلمِيُّ بِجـامِعِ "الـراجحي" بِأَبْهـا) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الأمـورُ المُشـتَرَكةُ بين العَقلانِيِّين الجُـدُدِ والقُـدَماءِ) على هـذا الرابط: تَتَّفِـقُ المَـدارِسُ العَقلانِيَّةُ القَدِيمـةُ والمُعاصِـرةُ على المُبالَغـةِ في رَفـعِ شِعارِ (الحُرِّيَّةِ الفِكرِيَّةِ) وإنْ كـانَ على حِسـابِ العَقِيـدةِ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ أحمـدُ بنُ محمـد اللهيب (أسـتاذ العقيـدة والمـذاهب المعاصـرة بجامعـة الملـك سعود) في (إنكارُ حَـدِّ الـرِّدَّةِ): وَقَـدِ ابْتُلِيَتِ الأُمَّةُ بِفِـرَقٍ ومَذاهِبَ عارَضَتْ بِمَعقولاتِها صَحِيحَ المَنقـولِ، وأوَّلُ مَنْ عُرِفَ عنهم ذلـك الجَهْمِيَّةُ في أواخِـرِ عَصـرِ التـابِعِين ثم

اِنتَقَلَ إلى المُعتَزِلةِ ثم إلى الأَشاعِرةِ والمَاتُرِيدِيَّةِ؛ وفي العَصرِ الحاضِرِ ظَهَرَتِ اِتِّجاهاتٌ عَقلانِيَّةٌ مُتَعَدِّدةٌ [يُشِيرُ إلى المَدرَسةِ العَقْلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] يَجمَعُ بينها المُغالاةُ في تَعظِيمِ العَقلِ، والقَولُ بِأَوَّلِيَّتِه على غَيرِه مِن مَصادِرِ المَعرِفةِ؛ وكانَ مِن تلك المَسائلِ التي عَبَثَ بها أصحابُ الاتِّجاهاتِ العَقلانِيَّةِ مَسألةُ حَدِّ الرِّدَّةِ؛ ولَمَّا كانَ مِنَ المُتَّفَقِ عليه في دِينِ الإسلامِ ومِنَ المَعلومِ مِنَ الدِّينِ بالضَّرورةِ أنَّه لا يَجوزُ لِلمُسلِمِ أنْ يَخْرُجَ عن دِينِه فَإنْ خَرَجَ وَجَبَ إقامةُ حَدِّ الرِّدَّةِ عليه بَعْدَ اِستِتابَتِه، وعلى هذا سارَتْ أُمَّةُ الإسلامِ طِيلةَ القُرونِ السابِقةِ، ولم تُثَرْ فيها مُشكِلةُ الرِّدَّةِ ولم يُشَكِّكْ أحَدٌ في حَدِّها، حتى جاءَتِ الإعلاناتُ الدُّوَلِيَّةُ تُجِيزُ حُرِّيَّةَ الارتِدادِ وتَكْفُلُها لِلإنسانِ وتَجعَلُها مِن حُقوقِه التي لا يُؤَاخَذُ بها؛ ولَمَّا كانَ بَعْضُ كُتَّابِ المُسلِمِين يَرَوْنَ أنَّ إعلاناتِ حُقوقِ الإنسانِ الدُّوَلِيَّةَ حَقٌّ لا مِريَةَ فيه حاكَموا الشَّرِيعةَ الإلَهِيَّةَ إليها، وقَدَّموا المَواثِيقَ الدُّوَلِيَّةَ على الشَّرِيعةِ الرَّبَّانِيَّةِ، ولاحَقوا الشَّرِيعةَ مُحاوِلِين طَمْسَ هذا الحُكْمِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ إبراهيمُ بْنُ محمد الحقيل (الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) في مَقالةٍ له على هذا الرابط: حَدُّ الرِّدَّةِ ثابِتٌ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وفيه أحادِيثُ بَلَغَتْ حَدَّ التَّواتُرِ، ولِذا حَكَمَ عَلَّامةُ مِصْرَ المُحَدِّثُ أحمد شاكر [نائب رئيس المحكمة الشرعية العليا، الْمُتَوَفَّى عامَ 1377هـ/1958م] في رَدِّه على شَيخِ الأزْهَرِ محمود شلتوت [الْمُتَوَفَّى عامَ 1958م، وهو مِن أصْحابِ المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] بِأنَّ أحادِيثَ قَتْلِ المُرتَدِّ مُتَواتِرةٌ، فَقالَ {فَإنَّ الأمْرَ بِقَتْلِ المُرتَدِّ عنِ الإسلامِ ثابِتٌ بِالسُّنَّةِ المُتَواتِرةِ، مَعلومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرورةِ، لم يَختَلِفْ فيه العُلَماءُ}؛ ونَقَلَ إجماعَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عنهم على قَتْلِ المُرتَدِّ الْمَاوَرْدِيُّ [ت450هـ] والْكَاسَانِيُّ [ت587هـ] وابْنُ قُدَامَةَ

وابْنُ تَيْمِيَّةَ. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ أبو عبدالرحمن الشنقيطي في كِتابِه (لِماذا يُنكِرُ الإخوانُ حَدَّ الرِّدَّةِ؟!): فَإنَّ هؤلاء المُنكِرِين لِحَدِّ الرِّدَّةِ يُخشَى عليهم أنْ يَكونوا بذلك مُنكِرِين لِمَا هو مَعلومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرورةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الشنقيطي-: فَحَدُّ الرِّدَّةِ مَشهورٌ ومَنصوصٌ عليه، فَكُلُّ مَن جَحَدَه فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَه لِلتَّكفِيرِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الشنقيطي-: حَدُّ الرِّدَّةِ ثابِتٌ بِالتَّصرِيحِ، بِالسُّنَّةِ والإجماعِ، وإنَّ القُرآنَ الكَرِيمَ أشارَ إليه، وإنَّ تَطبِيقَه ثابِتٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم والخُلَفاءِ الراشِدِين، وإنَّ الأُمَّةَ أجَمعَتْ على العَمَلِ به في سائرِ الأعصارِ، وإنَّه أمْرٌ كالمَعلومِ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرورةِ، وإنَّه حَدٌّ مُقَدَّرٌ بِالشَّرعِ وليس تَعزِيرًا مُقَدَّرًا بِالإجتِهادِ، والتَّشكِيكُ فيه تَشكِيكٌ في أمْرٍ مِنَ المُسَلَّماتِ الشَّرعِيَّةِ الثابِتةِ التي لا يَستَطِيعُ أنْ يَتَجَرَّأَ على إنكارِها إلَّا مَن كانَ مُعْرِضًا عن شَرْعِ اللهِ غَيرَ خاضِعٍ له بِالكُلِّيَّةِ، أمَّا مَن كانَ يَزْعُمُ أنَّ مَرْجِعِيَّتَه الكِتابُ والسُّنَّةُ فَكَيفَ يَجْرُؤُ على إنْكارِها؟!، ولِهذا ما زِلْتُ أطْرَحُ هذا السُّؤَالَ بِكُلِّ عَفَوِيَّةٍ واستِغرابٍ {لِماذا يُنكِرُ الإخوانُ [يَعنِي جَماعةَ الإخوانِ المُسلِمِين] حَدَّ الرِّدَّةِ؟!، وهَلْ هُمْ دُعاةٌ لِإقامةِ الحُكْمِ الإسلامِيِّ أمْ دُعاةٌ لِتَمييعِ الشَّرِيعةِ الإسلامِيَّةِ؟!}، نَسألُ اللهَ تَعالَى أنْ يَهدِيَ كُلَّ المُسلِمِين ويَحفَظَهم مِن شَطَحاتِ الزَّنادِقةِ. انتهى باختصار]، والقَولُ بِجَوَازِ تَوَلِّي غَيرِ المُسلِمِ مَنْصِبَ حاكِمِ المُسلِمِين ووَلِيِّ أمْرِهم [قالَ الشَّيخُ إيهاب كمال أحمد في مَقالةِ بِعُنوانِ (الرَّدُّ المُبِينُ على مَن أجازَ وِلَايَةَ الكافِرِ على المُسلِمِين) على هذا الرابط: إنَّ إجماعَ المُسلِمِين مُنعَقِدٌ على اِعتِبارِ شَرطِ الإسلامِ فِيمَن يَتَوَلَّى حُكمَ المُسلِمِين ووِلايَتَهم، وإنَّ الكافِرَ لا وِلايَةَ له على المُسلِمِ بِحالٍ. انتهى]، والقَولُ بِإبدالِ المُواطَنةِ مَحَلَّ الذِّمَّةِ وإلغاءُ الذِّمَّةِ كَصُورةٍ لِلعَلَاقَةِ بين

المُسْلِمِ وغَيرِ المُسْلِمِ [جاءَ في كِتابِ (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) أنَّ اللَّجنةَ (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وعبدالله بن غديان وعبدالله بن قعود) قالَتْ: مَن لم يُفَرِّقْ بين اليَهودِ والنَّصارَى وسائرِ الكَفَرةِ، وبين المُسلِمِين، إلَّا بِالوَطَنِ، وجَعَلَ أحكامَهم واحِدةً، فَهو كافِرٌ. انتهى. وقالَ فايز محمد حسين في كتابه (الشَّرِيعةُ والقانونُ في العَصرِ العُثمانِيِّ): وَقَدِ اِقْتَبَسَتِ الدَّولةُ العُثمانِيَّةُ فِكْرَةَ (الجِنسِيَّةِ) مِن أُورُوبَّا، وتَبَلْوَرَ هذا رَسْمِيًّا بِصُدورِ قانونِ الجِنسِيَّةِ العُثمانِيِّ في 19/1/1869م، وبِمُقتَضَى هذا القانونِ أصبَحَ كُلُّ القاطِنِين في الدَّولةِ العُثمانِيَّةِ يَحْمِلون الجِنسِيَّةَ العُثمانِيَّةَ، ومِن ثَمَّ فَأصبَحَ لا يُوجَدُ فَرْقٌ بين المُواطِنِين، إذْ أصبَحوا كُلُّهم يَتَمَتَّعون بِالجِنسِيَّةِ العُثمانِيَّةِ، وَهَكَذَا حَلَّتْ -ومُنْذُ ذلك الحِينِ- رابِطةُ الجِنسِيَّةِ مَحَلَّ رابِطةِ الدِّينِ، وصارَتِ الجِنسِيَّةُ وَصْفًا في الشَّخْصِ يَتَمَتَّعُ به بِصَرْفِ النَّظَرِ عن دِيانَتِه، وَهَكَذَا تَمَّ هَجْرُ التَّقسِيمِ الإسلامِيِّ الثُّلاثِيِّ لِلأشخاصِ بين (المُسلِمِ، والذِّمِّيِّ، والمُستَأْمَنِ) [وهو التَّقسِيمُ الذي كانَ مُطَبَّقًا داخِلَ وِلايَاتِ الدَّولةِ العُثمانِيَّةِ قَبْلَ صُدورِ قانونِ الجِنسِيَّةِ العُثمانِيِّ]، ونَشَأَ أساسٌ جَدِيدٌ لِلعَلاقةِ بين الفَرْدِ والدَّولةِ وهو رابِطةُ الجنسيةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ وليد السناني (أَحَدُ أشهَرِ المُعْتَقَلِين السِّيَاسِيِّين في السُّعودِيَّةِ، وَوُصِفَ بِأنَّه "أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ هذا العَصْرِ") في فيديو بِعُنوانِ (لِقاءُ دَاوُدَ الشريان مع وليد السناني): التَّقسِيماتُ السِّيَاسِيَّةُ المَوجودةُ التي يُبْنَى عليها مَسألةُ الجِنسِيَّةِ هذه كُلُّها أصْلًا باطِلةٌ ما أَنْزَلَ اللهُ بها مِن سُلطانٍ ومَبْنِيَّةٌ على شَريعةِ الطاغوتِ الدُوَلِيَّةِ، مَسألةُ المُوَاطَنَةِ التي تُبْنَى على الجِنسِيَّةِ، هذا المُواطِنُ يُعْطَى الحُقُوقَ حتى لو كانَ رافِضِيًّا! حتى لو كانَ إسْمَاعِيلِيًّا باطِنِيًّا! حتى لو كانَ نَصْرانِيًّا! حتى لو كان

أكثَرَ شَيءٍ! إذا صارَ مُواطِنًا فَلَهُ الحُقوقُ كامِلـةً!. انتهى باختصـار. وقـالَ الشَّـيخُ إيهـاب كمـال أحمـد في مَقالـةِ بِعُنـوانِ (الـرَّدُّ المُبِينُ على مَن أجـازَ وِلَايَـةَ الكـافِرِ على المُسلِمِين) على هـذا الرابط: فَـإنَّ مُشـارَكةَ المُسـلِمِين لِلكُفَّارِ في وَطَنٍ واحِدٍ لا تَعنِي بِالضَّرورةِ تَسـاوِيَهم في الحُقوقِ والواجِباتِ، وإنَّما تُوجِبُ إقامةَ العَـدلِ والقِسـطِ على الجَمِيعِ، والعَدلُ لا يَعنِي المُسـاواةَ في كُـلِّ شَـيءٍ، وإنَّما يَعنِي إعطاءَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّه، ومُطالَبَتَـه بِـأداءِ مـا عليـه مِن واجِبـاتٍ، والمَرجِـعُ في تَحدِيـدِ الحُقـوقِ والواجِباتِ هو شَرعُ اللهِ لا غَـيرُ. انتهى]، والقَـولُ بِعَـدَمِ جَـوَازِ إلـزامِ المُسـلِمِين بِالشـريعةِ -رَغْمَ وُجـودِ الاسـتِطاعةِ- مُرَاعـاةً لِحُـرِّيَّتِهم في الاخْتِيَـارِ [قُلْتُ: المَقصـودُ هُنَـا بَيَـانُ أنَّ أصـحابَ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ يَرَوْنَ أنَّه لا يَجوزُ إلزامُ المُجتَمَعِ بِالشَّـرِيعةِ إلَّا إذا اِختارَ الأغلَبِيَّةُ بِالتَّصوِيتِ الدِّيمُقْراطِيِّ أنْ يُلزَمُوا بها. وَقَـدْ قـالَ الشَّـيخُ فهـد بنُ صـالح العجلان (الأسـتاذ المشارك في قسم الثقافة الإسلامية في كليـة التربيـة بجامعة الملك سعود بالرياض) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (هَلِ الإلـزامُ بِأحكـامِ الإسـلامِ يُـؤَدِّي إلى النِّفـاقِ؟) على هـذا الرابط: فـالقَولُ بِـأنَّ الشَّـرِيعةَ ليس فيهـا إلـزامٌ، هـذا تَجاوُزٌ وحَذْفٌ لِأصلٍ شَرعِيٍّ ثابِتٍ ومُجمَعٍ عليـه ولا يُمكِنُ إنكـارُه... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ العجلان-: الإلـزامُ [أيْ بِالشَّـرِيعةِ] أصـلٌ شَـرعِيٌّ مُحكَمٌ يَقـومُ على نُصـوصٍ وأحكامٍ وقَواعِدَ لا تُحصَرُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العجلان-: لم يَكُنْ سُـؤالُ (الإلـزامِ بِالشَّـرِيعةِ) مَطروحًـا في تلـك العُصورِ [يَعنِي عَصْرَ النُّبُوَّةِ وعَصْـرَ الصَّـحابةِ] أصـلًا، لِأنَّه بَـدَهِيٌّ وضَـرورِيٌّ مِن أحكـامِ الإسـلامِ، إنَّمـا طُـرِحَ هـذا المَوضـوعُ بِسَـبَبِ ضَـغطِ مَفـاهِيمِ الثَّقافـةِ العَلْمانِيَّةِ المُعاصِـرةِ [الـتي] تَتَحَـرَّكُ معهـا مُحـاوَلاتُ التَّوفِيـقِ والتَّلفِيـقِ والمُواءَمـةِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ العجلان-:

فالإلزامُ بِأحكامِ الإسلامِ ليس شَيئًا طارِئًا وجِسْمًا غَرِيبًا نَبحَثُ له عن سَبَبٍ ومَشروعِيَّةٍ، [بَلْ] هو أصلٌ وفَرضٌ لازِمٌ وبَدَهِيٌّ. انتهى باختصار]؛ وأكثَرُ هذه المَسائلِ التي ضَيَّعوا فيها القَطْعِيَّاتِ هي مِنَ المَسائلِ التي أنْتَجَتْها العَقلانِيَّةُ العَلْمانِيَّةُ، لَكِنَّهم لا يَنتَبِهون لِلأساسِ العَقلانِيِّ العَلْمانِيِّ لها ويَظُنُّون هذه المَسألةَ مِنَ الحَقِّ المُشتَرَكِ بين الوَحْيِ وبين الفِكْرِ الغَربِيِّ، والحالُ ليس كذلك، والوَحْيُ منها بَرَاءٌ، وهي مُصادِمةٌ له، وما أنْتَجَها سِوَى العَلْمانِيَّةِ التي تَنزِعُ الوَحْيَ عنِ القِيَمِ؛ ويُمْكِنُنا ذِكْرُ مَسْرَدٍ سَرِيعٍ بِرُموزِ هذا التَّيَّارِ، وَهُمْ رفاعة الطهطاوي ([ت]1873م)، وجمال الدين الأفغاني ([ت]1897م)، ومحمد عبده [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1905م، وكان يَشْغَلُ مَنْصِبَ (مفتي الديار المصرية)]، وعبدالرحمن الكواكبي ([ت]1902م)، ومحمد رشيد رضا ([ت]1935م)، ومصطفى عبدالرازق [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1947م، وكان يَشْغَلُ مَنْصِبَ (شيخِ الأزهرِ)]، وعبدالمتعال الصعيدي [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1971م، وكان أستاذًا بكلية اللغة العربية بالأزهر]، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وأحمد كمال أبو المجد [الذي تُوُفِّيَ عامَ 2019م، وكان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر]، ومحمد عمارة [عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر]، وفهمي هويدي، ومحمد سليم العوا [الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين]، وحسن الترابي [رئيس مجلس النواب السوداني]، وراشد الغنوشي [عضو مكتب الإرشاد العام العالمي لجماعة الإخوان المسلمين]، وعبدالمنعم أبو الفتوح [عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين في مصر]، وسعد الدِّين العثماني [رئيس الحكومة المغربية]. انتهى باختصار.

(19)قـالَ الشـيخُ ربيـع المـدخلي (رئيسُ قسـمِ السُّـنَّةِ بالدراسـات العليـا في الجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: أهـلُ البِـدَعِ كالرَّوافِضِ، والخَوارِجِ، والجَهْمِيَّةِ، والقَدَرِيَّةِ، والمُعتَزِلـةِ، والصُّـوفِيَّةِ القُبورِيَّةِ، والمُرجِئـةِ، ومَن يَلْحَـقُ بهم كالإخوانِ [يَعنِي (جَماعةَ الإخـوانِ المُسلِمِين)] والتَّبلِيـغِ [يَعنِي (جَماعةَ التَّبلِيغِ والـدَّعوةِ)] وأمثـالِهم، فهـؤلاء لم يَشـتَرِطِ السَّـلَفُ إقامـةَ الحُجَّةِ مِن أَجْـلِ الحُكْمِ عليهم بالبِدعـةِ، فالرافِضِـيُّ يُقـالُ عنـه {مُبتَـدِعٌ}، والخـارِجِيُّ يُقالُ عنه {مُبتَدِعٌ}، وَهَكَـذَا، سَـواءٌ أُقِيمَتْ عليهم الحُجَّةُ أَمْ لا. انتهى. وقـالَ الشـيخُ ربيـع المـدخلي أيضًـا في فيديو بعنوانِ (الشيخُ ربيع يَقولُ أنَّ "سيد قطب" تَوَصَّلَ لِلمَنهَجِ السَّلَفِيِّ بِفِطْرَتِه): إنَّ (سَـيِّد قطب) كـانَ يَنْشِـدُ الحَقَّ، ولهذا لـو يَسْمَعُ الإخـوانُ [يَعْنِي جَماعـةَ الإخـوانِ المُسـلِمِين] نَصِـيحَتَه لانْتَهَتِ الخِلَافـاتُ بينهم وبين السَّلَفِيِّين؛ هذا الرَّجُلُ بِإخلاصِـه وحُبِّه لِلحَـقِّ تَوَصَّـلَ إلى أنَّ لا بُدَّ أنْ يُرَبَّى الشَّبابُ على العَقِيدةِ -قَبْلَ كُلِّ شَـيءٍ- والأَخْلَاقِ، العَقِيـدةِ الصَّـحِيحةِ؛ وأَظُنُّ كُنْتُ قَـرَأْتُ في كِتَابـاتِ زينب الغـزالي [العُضْـوَةِ بِجَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين]، واللـهُ أعْلَمُ إذا كُنْتُم قَـرَأْتُم لهـا، أَنَّه كـانَ يُرْشِـدُهم [أَيْ أنَّ الشَّـيخَ (سـيد قطب) كـانَ يُرْشِـدُ الإخوانَ] إلى كُتُبِ الشَّـيخِ محمـد بنِ عبـدِالوهاب، وكُتُبِ الحَرَكـةِ السَّـلَفِيَّةِ؛ يَقُـولُ [أَيِ الشيخُ سـيد قطب] {أنَـا قَـرَأْتُ أَرْبَعِينَ سَـنَةً، صَـرَفْتُها في حُقُـولِ المَعرِفـةِ الإنسانِيَّةِ، وغَبَّشَتْ على تَصَـوُّرِي، وأنَـا إنْ شـاءَ اللـهُ إذا وَجَدْتُ الحَقَّ واتَّضَحَ لي آخُذُ به}، فالرَّجُلُ بِحُسْنِ نِيَّتِه إنْ شـاءَ اللـهُ تَوَصَّـلَ إلى أنَّ المَنْهَجَ السَّـلَفِيَّ هـو المَنْهَجُ الصَّحِيحُ الذي يَجِبُ أنْ يَأْخُذَ به الشَّبابُ، وأنْ يَتَرَبَّوْا عليه؛ وعَـرَضَ [أَيِ الشـيخُ سـيد قطب] هـذا المَنْهَجَ على المَوجُودِين في ذلك الوَقْتِ مِنَ الإخوانِ، نـاسٌ وافَقُـوه

وناسٌ عارَضُوه، ثم غَلَبَ الجانِبُ المُعـارِضُ على الجـانِبِ المُوافِقِ، فاسـتَمَرَّتْ دَعْـوةُ الإخـوانِ على مـا هي عليه، الرَّوافِضُ إخوانُهم، وصَدَّامٌ [رَئِيسُ العِرَاقِ] يَقِفُـونَ إلى جانِبِه، هذا كُلُّه مِن فَسَادِ العَقائـدِ ومِنَ الخَلْـطِ، لـو كـانَ هناك عَقِيدةٌ صَحِيحةٌ فيها الوَلَاءُ والبَرَاءُ ما يَقِفُونَ لا مع خُمَيْنِيٍّ [مُرْشِـدِ الثَّوْرةِ الإِيرَانِيَّةِ] ولا مـع صَـدَّامٍ. انتهى باختصار.

(20)وقالَ الشيخُ سيد إمام في (المُتاجِرون بِالإسـلامِ): حسن البَنَّا [مُؤَسِّسُ جَماعـةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين] حَـوَّلَ جَماعَتَه إلى طابُورِ تَشرِيفاتٍ لِلمَلِـكِ (فـاروق) يَهتِفـون له {اللهُ مع المَلِكِ}! فَسَمَحَ لهم بِالتَّمَدُّدِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ سيد إمـام-: في عـامِ 1990م كُنْتُ أعمَـلُ جَرَّاحًـا في الجِهادِ الأفغانِيِّ، وكـانَ يَعمَـلُ معي كَمُسـاعِدِ جَـرَّاحٍ الـدُّكْتُورُ عمـاد عبـدالغفور، وهـو حالِيًّا مُسـاعِدُ الـرَّئيسِ المِصرِيِّ الإخوانِيِّ الدُّكْتُورِ محمد مرسـي، ووَقْتَهـا قـالَ لي الدُّكْتُورُ عمـاد {إنَّ تَلاعُبَ حسـن البَنَّا بِالإسـلامِ بَلَـغَ إلى الدَّرَجةِ التي كَتَبَ لـه الشـيخُ عبـدُالرحمن الوكيـل -رَئيسُ جَمعِيَّةِ أنصارِ السُّنَّةِ- رِسـالةً مَفتوحـةً في مَجَلَّتِـه بِعُنوانِ (يا بَنَّا، أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا)}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ سيد إمـام-: كـانَ البَنَّا يُقَـدِّمُ خَدَماتِـه لِلمَلِـكِ في مُقابِـلِ السَّـماحِ لـه بِالتَّمَـدُّدِ وتَكثِـيرِ أتباعِـه بِالشِّـعاراتِ الإسـلامِيَّةِ الـتي كـانوا يَنقُضـونها ويَنقُضـون إسـلامَهم بِنُصرَتِهم لِحـاكِمٍ لا يَحكُمُ بِالإسـلامِ، وإذا كُنتَ [الخِطـابُ هنـا لِلبَنَّا] تُرِيــدُ الإســلامَ فَلِمــاذا تُؤَيِّدُ مَلِكًـا لا يَحكُمُ بِالإسلامِ؟!، فَإذا أَيَّدْتَه فَأَنتَ تُرِيدُ شَيئًا آخَرَ غَيرَ الإسلامِ، ثم ضَرَبَهم المَلِكُ بِحَسَبِ قاعِدةِ (مَن أعانَ ظالِمًا سَلَّطَه اللهُ عليه)... ثم قالَ -أيِ الشيخُ سيد إمام-: أَيَّدَ الإخـوانُ المَلِـكَ فَتَحَمَّلـوا ذُنـوبَ كُـلِّ جَرائمِـه، ثم أَيَّدُوا (جمـال عبدالناصر) وثَورَتِه فَتَحَمَّلوا كُلَّ جَرائمِـه ثم ضَـرَبَهم، ثم

أَيَّدُوا (أنـور السـادات) فَتَحَمَّلـوا كُـلَّ جَرائمِـه، ثم أَيَّدُوا (حسـني مبـارك) وأعلَنـوا مُـوافَقَتَهم المُسـبَقَةَ على تَـورِيثِ الحُكمِ لِــ (جمـال مبـارك) فَتَحَمَّلـوا كُـلَّ جَـرائمِ (مبارك) الذي يَتَّهِمونـه الآنَ بِالفَسـادِ وَهُمُ الـذِين أَيَّدُوه [قالَ الشـيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (اللِّقـاءُ المَفتـوحُ مـع الشَّـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقـةُ الأُولَى"): الإخـوانُ المُسلِمون بِلَـغَ بهم التَّنـازُلُ أنْ يَسِـيروا في مُظـاهَرةِ النِّفـاقِ مِن مَجلِسِ الشَّـعبِ إلى قَصـرِ (حسـني مبـارك [حـاكِمِ مِصْـرَ وَقْتَئِذٍ]) لِيُطـالِبوه بِتَمدِيـدِ رِئاسَـتِه. انتهى باختصـار] فَقـامَ (مبـارك) بِتَسـمِيتِهم لِمُحارَبـةِ الحَرَكـةِ الجِهادِيَّةِ وهذا أقذَرُ ما فَعَلـوه على مَـدَى تـارِيخِهم غيـر النَّظِيـفِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ سـيد إمـام-: أمَّا خُلَفـاءُ الإخوانِ مِن أدعِياءِ السَّـلَفِيَّةِ وغَـيرِهم فَـأقولُ لهم، قـد قالَ اللهُ تَعالَى {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُـوا فَتَمَسَّـكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَـرُونَ}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ سيد إمام-: الإسلامُ الصَّحِيحُ ليس هو إسلامَ الأزهَرِ ولا إسلامَ الأوقافِ ولا إسلامَ الإخـوانِ ولا إسلامَ أدعِياءِ السَّلَفِيَّةِ، وإنَّما الإسلامُ شَيءٌ آخَرُ غَـيرُ مـا عليه هؤلاء، ولم يَعُدْ يَعرِفُه إلَّا القَلِيلُ مِنَ الناسِ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ سـيد إمـام أيضًـا في (إخـوانٌ، ولَكِنْ لَيسوا مُسلِمِين): الإخـوانُ يَلعَبـون بالإسـلامِ كَمـا يَلعَبُ الصِّبْيَانُ بِالكُرةِ، وغَرَّهُمْ إمهالُ اللهِ لهم... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ سـيد إمـام-: إنَّ الإخـوانَ في غايَـةِ الحِـرصِ على عَـدَمِ تَعلِيمِ أتبـاعِهم الإسـلامِ الصَّـحِيحِ، وخُصوصًـا التَّوحِيدَ ونَواقِضَه، واشتَكَى لي بَعضُهم مِن هذا التَّجهِيلِ المُتَعَمَّدِ بِالدِّينِ داخِلَ الجَماعةِ، ولِهذا وَقَعـوا في الكُفـرِ النـاقِضِ لِلإسـلامِ بِكُـلِّ سُـهولةٍ وبِإصـرارٍ وبِصـورةٍ جَماعِيَّةٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ سيد إمام-: وخِتامًا، أقـولُ لِلإخوانِ وخُلَفائهم، اِلْعَبُوا بِـأيِّ شَـيءٍ إلَّا الـدِّينِ، وَ[قَـدْ

قالَ الإمامُ مَالِكٌ رَحِمَه اللهُ {مَهْمَا تَلَاعَبْتَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَلَاعَبَنَّ بِأَمْرِ دِينِكَ}. انتهى باختصار.

(21)وقالَ الشيخُ أحمد بِن يحيى النجمي (المُحاضِرُ بكلية الشريعة وأصول الدين، بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها) في كِتابِه (فتح الرب الودود): جَماعةُ الإخوانِ المُسلِمِين، مِنهم أناسٌ في الخارِجِ قالوا بِأقوالٍ وعَمِلوا أعمالًا تُخرِجُ مِنَ الإسلامِ، كَقَولِ بَعضِهم بِحُرِّيَةِ الاعتِقادِ والتَّعَبُّدِ، وكَقَولِهم بِالدَّعوةِ إلى وَحْدَةِ الأديَانِ، وكَسُكوتِهم عنِ الشِّركِ الأكبَرِ، وما أشبَهَ ذلك مِنَ الأقوالِ والاعتِقاداتِ التي تُخرِجُ صاحِبَها مِنَ الإسلامِ، وَالعِيَاذُ بِاللَّهِ. انتهى.

(22)ومِنَ الجدِيرِ بِالذِّكرِ هنا أيضًا أنَّ جَماعةَ الإخوانِ المُسلِمِين تَتَبَنَّى المَنهَجَ الأزهَرِيِّ (وهو مَنهَجٌ أشعَرِيٌّ صُوفِيٌّ كَما سَبَقَ بَيَانُ ذلك)، ولِذلك تَراهُمْ يُمَجِّدون الأزهَرَ، ومِمَّا يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(أ)جاءَ على مَوقِعِ المَوسوعةِ التارِيخِيَّةِ الرَّسمِيَّةِ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين (ويكيبيديا الإخوانِ المُسلِمِين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (الإخوانُ المُسلِمون والمَنهَجِيَّةُ العَقَدِيَّةُ) على هذا الرابط: الإخوانُ جُزءٌ مِن نَسِيجِ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ، لا تَشُذُّ الجَماعةُ عن مُعتَقَداتِ الأُمَّةِ وثَوابِتِها... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: المَذهَبُ الأشعَرِيُّ سارَ عليه سَلَفُ الأُمَّةِ مِنَ العُلَماءِ والمُحَدِّثِين والفُقَهاء والمُفَسِّرِين، وتَلَقَّتْه الأُمَّةُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ بِالتَّلقِين والتَّعَلُّمِ والتَّأمُّلِ فيه وإمعانِ النَّظَرِ، حتى نَكادَ أنْ نَقولَ بِأنَّ الأُمَّةَ قاطِبةً اِعتَنَقَتْ ذلك المَذهَبَ العَقَدِيَّ وسارَتْ عليه... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وجاءَتْ جَماعةُ الإخوانِ المُسلِمِين بِعُلَمائها وفُقَهائها ومُحَدِّثِيها وفُحولِها

ومُحَنَّكِيهـا، لِيَعتَنِقـوا المَـذهَبَ الأشـعَرِيَّ كَمَنهَجٍ عَقَـدِيٍّ، وكَمَرجِعِيَّةٍ كُـبرَى لِلتَّعامُـلِ مـع النَّصِّ... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وأشعَرِيَّةُ الإخوانِ لا مِـراءَ فيها، ولا خِلافَ بين أهـلِ العِلْمِ في مَـرجِعِيَّتِهم تلـك [جـاءَ في (الموسـوعة الميسـرة في الأديـان والمـذاهب والأحـزاب المعاصـرة، بإشراف ومراجعة الشيخ مانع بن حماد الجهـني): جَعَـلَ الأشاعِرةُ التَّوحِيدَ هـو إثبـاتُ رُبُوبِيَّةِ اللـهِ عَـزَّ وجَـلَّ دُونَ أُلُوهِيَّتِه. انتهى. وقالَ الشيخُ محمـد بن خليفـة التميمي (عضـو هيئـة التـدريس بالجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة) في (مواقـف الطوائـف مِن توحيـد الأسـماء والصـفات): فـإنَّ أيَّ مُجْتَمَـعٍ أَشْـعَرِيٍّ تَجِـدُ فيـه تَوحِيـدَ الإلَهِيَّةِ مُخْتَلًّا، وسُـوقَ الشِّـرْكِ والبِدْعـةِ رائِجَـةً. انتهى. وقالَ الشيخُ سـليمان الخراشـي في مقالـة لـه بعنـوان (هَـلِ الأشـاعرةُ مِن أهـلِ السُّـنَّة؟) على هـذا الرابط: الأشاعِرةُ والمَاتُرِيدِيَّةُ في بـابِ التَّوحِيـدِ، يَحْصُـرُونه [أيِ التَّوحِيـدَ] في تَوحِيـدِ الرُّبُوبِيَّةِ دُونَ تَوحِيـدِ الأُلُوهِيَّةِ، مِمَّا ساهَمَ في اِنْتِشارِ البِدَعِ والشِّركِيَّاتِ حَوْلَهم دُونَما نَكِـيرٍ. انتهى باختصار]. انتهى باختصار.

(ب)جــاءَ على مَوقِــعِ المَوســوعةِ التارِيخِيَّةِ الرَّســمِيَّةِ لِجَماعــةِ الإخــوانِ المُســلِمِين (ويكيبيــديا الإخــوانِ المُسـلِمِين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (البُعْـدُ الصُّـوفِيُّ لَـدَى الإخوانِ المُسلِمِين) على هذا الرابط: ولا يَفُوتُنا هنـا أنْ نَذكُرَ المَرجِعِيَّةَ السَّـلَفِيَّةَ لِلإخـوانِ في تَصَـوُّفِهم، بِمَعنَى أنَّ التَّصَوُّفَ كَعِلْمٍ وكَمَنهَجٍ سُلوكِيٍّ وقِيَمِيٍّ اِتَّبَعَه السَّلَفُ وليس بِدْعًا لِلإخوانِ المُسلِمِين، فَتَجِـدُ في كُتُبِ التَّراجِمِ لِكِبارِ العُلَماءِ بِأنَّ فُلانًا شافِعِيُّ المَـذهَبِ حَنبَلِيُّ العَقِيـدةِ شَاذِلِيُّ الطَّرِيقةِ مَثَلًا. انتهى.

(ت)جـــاءَ على المَوقِـــعِ الرَّســـمِيِّ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنـوانِ (الحَـدِيثُ عن إلغــاءِ التَّعلِيمِ الأزهَـرِيِّ كارِثــةٌ) على هــذا الرابط: الأزهَرُ له رِسـالةٌ مَعروفـةٌ مُنْـذُ قَـدِيمِ الأزَلِ، وهي نَشـرُ الإسـلامِ الصَّـحِيحِ المُعتَـدِلِ لِلعـالَمِ، ولَكِنْ هنـاك بَعضُ الأقلامِ المَأجورةِ وأصحابُ العُقولِ المَرِيضةِ التي تُحاوِلُ بِشَتَّى الطُرُقِ الانتِقاصَ مِن قِيمةِ الأزهَرِ. انتهى.

(ث)جـــاءَ على المَوقِـــعِ الرَّســـمِيِّ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الحَـربُ ضِدَّ الطُّلّابِ) على هـذا الرابط: لِلأزهَـرِ تَـأثِيرٌ كَبِـيرٌ على عَقــلِ الشَّــعبِ واتِّجاهاتِــه الفِكرِيَّةِ... ثم جــاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: الأزهَـرُ هـو قِيمـةٌ وقامـةٌ شـامِخةٌ على مَـرِّ العُصورِ، وإنْ كانَ البَيتُ الحَرامُ هو قِبلةَ المُسـلِمِين في الصَّـلاةِ فـإنَّ الأزهَـرَ هـو قِبلـةُ المُسـلِمِين في العِلمِ ولِلعُلَمــاءِ... ثم جـــاءَ -أيْ في المَقالـــةِ-: إنَّ الأزهَـــرَ الشَّرِيفَ بِخَيرٍ. انتهى باختصار.

(ج)جـــاءَ على المَوقِـــعِ الرَّســـمِيِّ لِجَماعـــةِ الإخـــوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (اِستِقلالُ الأزهَرِ) على هـذا الرابط: قَلعـةُ الأزهَـرِ العَظِيمـةُ تَخَـرَّجَ فيهـا محمـد عبـده وجمـال الـدين الأفغـاني والغـزالي والقرضاوي [وكُلُّ هـؤلاء مِن أصـحابِ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ]، وعَدَدٌ كَبِـيرٌ مِن قـادةٍ ومُفَكِّرِين مُسـلِمِين... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: ويُناشِـدُ [أيِ الشـيخُ السـيد عسـكر (عضـو الكتلـة البرلمانيـة للإخـوان المسـلمين، وعضو مجمع البحـوث الإسـلامية بـالأزهر، ورئيس لجنـة الوعظ بالأزهر] القـائمِين على الأزهَـرِ تَكثِيـفَ البَعَثـاتِ الدِّينِيَّةِ خارِجَ مِصرَ والعالَمِ الإسلامِيِّ، لِتَعلِيمِ المُسـلِمِين أُمــورَ دِينِهم الحَنِيــفِ، وتَحسِــينِ صُــورةِ الإسـلامِ في

الغَربِ، وتَشجِيعِ طُلَّابِ العِلْمِ بِصُورةٍ أَكثَرَ مِمَّا هي عليه لِلدِّراسةِ في الأزهَرِ وتَقدِيمِ التَّسهِيلاتِ اللازِمةِ لهم. انتهى باختصار.

(ح)جاءَ على المَوقِعِ الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (فَضْلُ الجامِعِ عنِ الجامَعةِ) على هذا الرابط: الأزهَرُ الشَّرِيفُ كانَ وما زالَ رَمزًا دِينِيًّا كَبِيرًا، ومَركَزًا لِلإشعاعِ الثَّقافِيِّ الإسلامِيِّ المُمتَدِّ عَبْرَ القُرونِ لِلمُسلِمِين في شَتَّى بِقاعِ الأرضِ؛ هذا الصَّرحُ العِملاقُ أخرَجَ عُلَماءَ كِبَارًا ساهَموا بِشَكلٍ فَعَّالٍ في خِدمةِ الإسلامِ والإنسانِيَّةِ كُلِّها... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ أرسَى على اِمتِدادِ الزَّمانِ عُلومَ الشَّرِيعةِ واللُّغةِ، ومنه شَعَّ نُورُ الإسلامِ إلى بِلادٍ كَثِيرةٍ إفْرِيقِيَّةٍ وآسْيَوِيَّةٍ وغَربِيَّةٍ، وصارَ رَأْيُه أصِيلًا في كُلِّ أنحاءِ العالَمِ، ولا تُطلَبُ العُلومُ الإسلامِيَّةُ واللُّغةُ العَرَبِيَّةُ إلَّا عن طَرِيقِه... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: هذا المَنْصِبُ [يَعنِي مَنْصِبَ شَيخَ الأزهَرِ] يَحتَلُّ مَكانةً كَبِيرةً في أوساطِ المُسلِمِين على مُستَوَى العالَمِ وليس في مِصْرَ فَقَطْ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ مُؤَسَّسةٌ إسلامِيَّةٌ عالَمِيَّةٌ تَهدِفُ إلى تَنوِيرِ العالَمِ الإسلامِيِّ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: فالعالَمُ الإسلامِيُّ يَعرِفُ لِمِصْرَ قَدْرَها ومَكانَتَها مِن خِلالِ دَورِ الأزهَرِ في تَعلِيمِ المُسلِمِين ونَشرِ الفِكرِ الإسلامِيِّ المُعتَدِلِ بَعِيدًا عنِ التَّطَرُّفِ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ سَيَظَلُّ مَنَارةً لِلعِلْمِ ومَركَزَ نَشرِ الفِكرِ الإسلامِيِّ الوَسَطِيِّ. انتهى باختصار.

(خ)جاءَ على المَوقِعِ الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (عُلَماءُ الأزهَرِ صِمامُ الأمانِ لِلأُمَّةِ) على هذا الرابط: أكَّدَ فَضِيلةُ

الشَّيخِ عبدِالخالق الشريف (مَسئُولَ قِسمِ نَشْرِ الدَّعوةِ بِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين) أنَّ الأزهَرَ الشَّرِيفَ وعُلَماءَه إنَّما هُمْ صِمامُ الأمانِ لِهذه الأُمَّةِ، وَهُمْ مَن يَحفَظُ لها هُوِيَّتَها؛ وأشارَ فَضِيلَتُه إلى أنَّ الأزهَرَ الشَّرِيفَ هو مَصدَرُ فَخْرٍ لِلمَصرِيِّين جَمِيعًا وليس لِأبناءِ الأزهَرِ فَقَطْ؛ وأكَّدَ أنَّ الذي يُرِيدُ الأزهَرَ وعُلَماءَه بِسُوءٍ إنَّما هو في واقِعِ الأمرِ يُرِيدُ أنْ يُهْلِكَ الإسلامَ في قَلْبِ هذه الأُمَّةِ. انتهى باختصار.

(22)ومِنَ الجَدِيرِ بِالذِّكرِ هنا أيضًا أنَّ جَماعةَ الإخوانِ المُسلِمِين تَحالَفَتْ مع الكُفَّارِ في التَّشوِيهِ والتَّحرِيضِ والقِتالِ ضِدَّ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ -التي يُسَمِّيها أهلُ البِدَعِ والضَّلالِ (داعش)- التي كانَتْ تُقِيمُ أحكامَ الشَّرِيعةِ وتَنشُرُ عَقِيدةَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ في كُلِّ أرضٍ تُسَيطِرُ عليها، ومِمَّا يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(أ)قالَتْ هَيئَةُ التَّحرِيرِ بمركز سلف للبحوث والدراسات (الذي يشرف عليه الشيخ محمد بن إبراهيم السعيدي "رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بمكة") في مقالةٍ لها بعنوانِ (عَرْضٌ وتَحلِيلٌ لِكِتابِ "السُّعودِيَّةُ والحَربُ على داعش") على هذا الرابط: كِتابُ (السُّعودِيَّةُ والحَربُ على داعش) لِمُؤَلِّفِه (حسن سالم بن سالم)، هو مِن إصداراتِ (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: قالَ [أيِ المُؤَلِّفُ (حسن سالم بن سالم)] في لِقاءٍ تِلِفِزْيُونيٍّ {الفِكرُ الذي يَحمِلُه تَنظِيمُ (داعش) فِكرٌ سَلَفِيٌّ، فَهُمْ يَستَدِلُّون بِما في كُتُبِنا، وإنَّ أكثرَ مَن يُهاجِمُ هذا التنظيمَ ويَنقُدُه لا يُهاجِمُ أو يَنقُدُ أفكارَه، وإنَّما أفعالَه} [جاءَ في مقالةٍ بعنوان (ما هي العَلاقةُ الخَفِيَّةُ بين "داعش" و"أفكار سيد قطب"؟) على مَوقِعِ

قَنـاةِ العربيـة الفضـائية الإخباريـة السـعودية: وقـالَ الكلبـاني [هـو الشـيخُ عـادل الكلبـاني (إمـامُ الحَـرَمِ المَكِّيِّ)] خِلالَ اللِّقـــاءِ التِّلِفِزْيُـــونيِّ المَـــذكورِ {نَعَمْ، (داعش) نَبْتـةٌ سَـلَفِيَّةٌ... والفِكـرُ الـذي يَحمِلُـه (داعش) فِكـرٌ سَـلَفِيٌّ، وليس إخوانِيًّا وليس قُطبِيًّا وليس صُـوفِيًّا وليس أَشـعَرِيًّا، وَهُمْ يَسـتَدِلُّون بِمـا في كُتُبِنـا نحن وبِمَبادِئنا نحن، ومِن أجْلِ ذلك تَجِدُ أَنَّ مَن يَنقُـدُ (داعش) لا يَنقُدُ فِكرَه، إنَّما يَنقُدُ فِعلَه [قـالَ الشَّـيخُ أبـو سـلمان الصومالي في (إسـعافُ السـائلِ بِأجوِبـةِ المَسـائلِ): إنَّ اِختِلافَ الناسِ في الحُكمِ على الأعيَانِ بَعْدَ الاتِّفاقِ على الأُصـولِ في الكُفـرِ والتَّكفِـيرِ سـائغٌ، فَلا يَنبَغِي التَّجَنِّي على الغَـيرِ بِسَـبَبِه، نَظَـرًا لِاختِلافِهم في بَعضِ مَوانـعِ التَّكفِـيرِ؛ هـذا، وقـد تَختَلِـفُ الأنظـارُ في تَحقِيـقِ مَنـاطِ التَّكفِيرِ في المُعَيَّنِ؛ وعَهـدِي بِشُـيوخِ مُكافَحـةِ الإرهـابِ الرَّمْيُ بِبِدعةِ التَّكفِيرِ كُلَّمـا خُولِفـوا في التَّطبِيـقِ لا في التَّأصِيلِ. انتهى باختصار. وقـالَ الشـيخُ صـالح الفـوزان في مَوقِعِه على هذا الرابط: والمُرجِئةُ طَوَائـفُ، مـا هُمْ بِطائفةٍ واحِدةٍ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الفـوزانُ-: وأَخَفُّهم اَللِّي [أَيِ الـذي] يَقـولُ {إنَّ الإيمـانَ اِعتِقـادٌ بِـالقَلْبِ ونُطْـقٌ بِاللِّسـانِ}، هـذا أَخَـفُّ أنـواعِ المُرجِئـةِ، لَكِنَّهم يَشـتَرِكون كُلُّهم في عَـدَمِ الاهتِمـامِ بِالعَمَـلِ، كُلَّهم يَشـتَرِكون، لَكِنَّ بَعْضَـهم أَخَـفُّ مِن بَعْضٍ. انتهى]. انتهى]... ثم قـالَتْ -أَيِ الهَيئـةُ-: واتَّهَمَ [أَيِ المُؤَلِّفُ] مَشـايِخَ وعُلَمـاءَ -تحتَ مَقـالِ [أَيْ عُنـوانِ] (المَشـايخُ الكُسالَى)- بأَنَّهم لا يَقومون بِالرَّدِّ على الفِكْرِ التَّكفِـيرِيِّ المُتَطَـرِّفِ إلا وَهُم كُسـالى، لِأنَّهم يَـرُدُّون دُونَ قَناعـةٍ منهم، ويَرُدُّون مع فُقدانِ مَنطِقِ الإقنـاعِ في خِطـابِهم، وذلـك لِمُخالَفَتِـه لِمَـا في ضَـمائرِهم أَصْـلًا، ولِـذلك يَتَكاسَـلون في الـرَّدِّ، وأكبَـرُ دَلِيـلٍ على ذلـك اِسـتِمرارُ وُجودِ هذا الفِكْرِ وزِيَادةِ اِنتِشارِه وتَمَدُّدِه [جاءَ في مَقالةٍ

على مَوقِـعِ صَـحِيفةِ (العـربي الجديـد) بِعُنـوانِ (لِمـاذا يَتَقَدَّمُ داعش؟) على هـذا الرابط: يَتَقَـدَّمُ داعش لِسَـبَبٍ وَحِيدٍ، هو أنَّه باتَ يَحْظَى بِحاضِنةٍ شَعبِيَّةٍ واضِـحةٍ، تَتَّسِـعُ وتَكبُــرُ في سُــورِيَةَ والعِــراقِ حــتى الآنَ، وهــذه هي الحَقِيقةُ والمُعادَلةُ التي يُدرِكُها كُلُّ المَعنِيِّين في الأمْـرِ، ولا يُرِيدون مُواجَهَتَها مُباشَـرةً، بَـلْ يُحـاوِلون الالتِفـافَ عليها بِطُرُقٍ مُلتَوِيَةٍ. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ بَوَّابةِ أخبارِ اليَومِ التـابِعِ لِلْمُؤَسَّسـةِ الصَّـحَفِيَّةِ المِصـرِيَّةِ الحُكومِيَّةِ (دار أخبار اليوم) في هذا الرابط: قالَ شوقي علام (مُفتِي الجُمهورِيَّةِ) {إنَّ 50% مِنَ الجِيــلِ الثــانِي والثــالِثِ مِنَ المُســلِمِين الأوروبِّيِّين أعضــاءٌ في تَنظِيم (داعش) الإرهـابِيِّ}... ثم قـالَ -أيْ مَوقِـعُ بَوَّابـةِ أخبـارِ اليَـومِ-: وتـابَعَ مُفتِي الجُمهورِيَّةِ {إنَّ دِراسـةً في 2016 كَشَــفَتْ أنَّ أعــدادَ الأوروبِّيِّين في (داعش) تَتَزايَــدُ}. انتهى. وفي فيـديو بعُنْـوانِ (الأبُ "جـاك" لــ "بي بي ســي"، أعضــاءُ تَنظِيمِ الدَّولــةِ الإســلامِيَّةِ مُثَقَّفــون وجـامِعِيُّون) قـالَ الـرَّاهِبُ جـاك مـراد (الـذي هَـرَبَ مِنَ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ بَعْـدَ مـا أسَـرَتْه) عن أفـرادِ الدَّولـةِ الإسلامِيَّةِ: إنَّ مُعامَلَتَهم كانَتْ جَيِّدةً عُمومًا... فِيما يَخُصُّ التَّعذِيبَ ما تَعَرَّضْنا أبَـدًا لِأيِّ تَعـذِيبٍ... هـؤلاء الأشـخاصُ أذكِيَـاءُ مُثَقَّفـون جـامِعِيُّون، ودَقِيقـون في تَخطِيطِهم. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ محمدُ بنُ رزق الطرهـوني (الباحث بمجمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشـريف، والمدرس الخاص للأمير عبداللـه بن فيصـل بن مسـاعد بن سـعود بن عبـدالعزيز بن عبـدالرحمن بن فيصـل بن تـركي بن عبدالله بن محمـد بن سـعود) في مَقالـةٍ لـه بِعُنوانِ (اللِّقاءُ الثانِي "عُلَماءُ الدَّولـةِ") على مَوقِعِـه في هذا الرابط: إنْ شاءَ اللـهُ سَـنُكمِلُ مَوضـوعًا مُهِمًّا، وهـو مَوضــوعُ (أيْنَ عُلَمــاءُ الدَّولــةِ الإســلامِيَّةِ؟)، لِأنَّ هــذه المَسألةَ أكثَروا مِنها وأجْلَبُوا بِها وبَعضُ الإِخْـوَةِ أشـكِلَتْ

عليه حَقِيقةً، فَنحن سَنَتَكَلَّمُ عنها وإنْ لن نَسْتَطِيعَ أنْ نُوَفِّيَهَا حَقَّها في هذا اللِّقاءِ لِأَنَّها لَها كِتابٌ خاصٌّ بِإذنِ اللهِ، يَعنِي أنَا الآنَ عندما أتَكَلَّمُ إنَّما أُعطِي إشاراتٍ، فالمُهِمُّ بِإذنِ اللهِ سوف نُفرِدُ كِتابًا فيه تَراجِمُ مُختَصَرةٌ لِلْعُلَماءِ الذِين داخِلَ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ، والعُلَماءِ الذِين يُؤَيِّدونها مِن خارِجِها سَواءٌ أُدخِلوا المُعتَقَلاتِ أمْ بَقَوْا على ما هُمْ عليه مِنَ الحُرِّيَّةِ خارِجَ المُعتَقَلاتِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الطرهوني-: الدَّولةُ قد رَماها أهلُ الكُفرِ قاطِبةً عن قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وحالَفَهم طَواغِيتُ العَرَبِ، فَمَن تَكَلَّمَ بِكَلِمةِ حَقٍّ فِيها مُعَرَّضٌ لِلاعتِقالِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الطرهوني-: في بِقاعِ المَعمورةِ في كُلِّ بَلَدٍ تَجِدون عالِمًا فاضِلًا يُؤَيِّدُ الدَّولةَ، ولَكِنَّ غالِبًا الكُلَّ دَخَلَ المُعتَقَلاتِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الطرهوني-: إنَّ كُلَّ مَن يَظْهَرُ مِنه التَّأيِيدُ لِلدَّولةِ فَإنَّ مَصِيرَه غَيَاهِبُ السُّجونِ، نَسأَلُ اللهَ السَّلامةَ والعافِيَةَ، فَلِأجْلِ هذا مِنَ الصَّعبِ جِدًّا أنْ يَجْهَرَ أحَدٌ بِتَأيِيدِه لِلدَّولةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الطرهوني-: إنَّ الدِّراساتِ الغَربِيَّةَ فَقَطْ لِلَّذِين يُتابِعون الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ ويُؤَيِّدونها مِمَّن يَدخُلُ على (تويتر) مَثَلًا [تَقولُ] {فَوْقَ سَبعِين بِالمِائَةِ مِن مُؤَيِّدِي الدَّولةِ هُمْ مِن بِلادِ الحَرَمَينِ}، سَبعون بِالمائَةِ مِنَ المُؤَيِّدين الدَّولةَ هُمْ مِن بِلادِ الحَرَمَينِ، تَعرِفون ما مَعْنَى هذا ولِماذا هذا؟، السَّبَبُ [هو] أنَّ الدَّولةَ تَسِيرُ على نَفْسِ خُطَى الشَّيخِ محمدِ بنِ عبدالوهاب وابْنِ تَيْمِيَّةَ وابْنِ الْقَيِّمِ، أَلَمْ تَسْمَعوا هذه الأسماءَ في بِلادِ الحَرَمَينِ؟ أَلَمْ تَسْمَعوا؟، هذا هو السَّبَبُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الطرهوني-: العَجَبُ العُجَابُ مِمَّن يَنْتَسِبون لِدَعوةِ الشَّيخِ محمدِ بنِ عبدالوهاب -زُورًا وبُهتانًا- ثم يُنكِرون على الدَّولةِ. إنتهى باختصار]... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: نَرَى أنَّ مَن أَلْحَقَ تَنظِيمَ (داعش) بِالمَدرَسةِ السَّلَفِيَّةِ اِستَنَدَ إلى المَراجِعِ والمَصادِرِ التي يَستَقِي

منها التنظيمُ، فالنتيجـةُ إذَنْ [أَيْ عنـد مَن أَلْحَـقَ الدَّولـةَ الإســلامِيَّةَ بِالمَدرَســةِ السَّــلَفِيَّةِ] أنَّ (داعش) لم تَتَغَــذَّ فِكْرِيًّا إلَّا مِن خلالِ هذا التُّراثِ السَّلَفِيِّ، وهذا يعني أيضًا [أَيْ عند مَن أَلْحَقَ الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ بِالمَدرَسةِ السَّـلَفِيَّةِ] أنَّ العِلاجَ يبــدأُ مِن إصــلاحِ الخَلَــلِ المَوجــودِ في كُتُبِ التُّراثِ السَّلَفِيِّ، وقد دَعا بَعضُهم إلَى ذلك صَراحةً... ثم قالَتْ -أَيِ الهَيئةُ-: فالواقِعُ أنَّ هـذا التَّنظِيمَ يَنتَقِي أشَـدَّ الآراءِ والأقــوالِ مِنَ التُّراثِ السَّــلَفِيِّ، وهــو لا يَكتَفِي بِالاقتِباسِ مِن نُصوصِ كُتُبِ أتباعِ دَعوةِ الشيخِ محمــد بنِ عبــدالوهاب ورَســائلِهم [قــالَ مَركَــزُ سَــلَف لِلبُحــوثِ والدِّراساتِ (الذي يُشرِفُ عليه الشيخُ محمد بنُ إبــراهيم الســعيدي "رَئيسُ قِســمِ الدِّراســاتِ الإســلامِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ المُعَلِّمِين بِمَكَّةَ") في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (عَـرضٌ وتَعريــفٌ بِكِتابِ "دِفاعًا عنِ الدُّرَرِ السَّــنِيَّةِ في الأَجْوِبــةِ النَّجْدِيَّةِ"): (الــدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ) كتـابٌ جَمَـعَ فيـه الشيخُ (عبدالرحمن بن محمـد بن قاسـم) كتُبَ ورَسـائلَ ومُكاتَباتِ أئمَّةِ دَعوةِ الإمامِ محمـد بنِ عبـدِالوهابِ، بَـدْءًا مِن رَسـائلِ الشـيخِ نَفْسِـه وكِتاباتِـه إلى آخِـرِ مَن وقَـفَ على كُتُبِهم ورَسائلِهم؛ وقد جاءَ الكِتابُ في سِـتَّةَ عَشَـرَ مُجَلَّدًا، اِجتَهَــدَ جامِعُــه في تَتَبُّعِ الكُتُبِ والرَّســائلِ ثمّ عَرَضَـها على العُلَمـاءِ مِثْـلِ الشـيخ محمـد بن إبـراهيم والشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ سـعد بن حمـد بن عتيق، ثم تَرتِيبِ ذلك كُلِّه على حَسَبِ وَفَيَـاتِ العُلَمـاءِ إلَّا قِســمَيِ الفِقـهِ والتفسـيرِ، فقـد قَسَّـمَ الفِقـهَ حَسَـبَ الأبوابِ، والتَّفسِيرَ حَسَبَ سُوَرِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ فالكِتـابُ إذَنْ واحِدٌ مِن أهَمِّ الكُتُبِ لِمَن أرادَ مَعرِفةَ أقـوالِ عُلَمـاءِ الدَّعوةِ ومَعرِفـةَ كُتُبِهم، وأرادَ تَتَبُّعَ رَسـائلِهم وفَتـاوِيهم في سـائرِ الفُنـونِ المَعروفـةِ، فَقَـدْ حَـوَى مُعظَمَ مـا كَتَبوه... ثم قالَ -أَيْ مركـزُ سَـلَفٍ-: إنَّ الكِتـابَ يُعَبِّرُ عن آراءِ عُلَماءَ كانَ لهم الأثَرُ الكَبِيرُ في العالَمِ الإســلامِيِّ...

ثم قالَ -أَيْ مركزُ سَلَفٍ-: هو [أَيْ كِتـابُ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّةِ)] سِفْرٌ عَظِيمٌ يَنبَغِي الإفـادةُ منه... ثم قالَ -أَيْ مَركَزُ سَلَفٍ-: ومِنَ المَعلومِ أنَّ كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ) يُعَـدُّ مِن أَجَـلِّ الكُتُبِ الـتي جَمَعَتْ تُراثَ أئمَّةِ الدَّعوةِ وأعظَمِها... ثم قالَ -أَيْ مَركَـزُ سَـلَفٍ-: لَكِنَّه [أَيْ كِتـابَ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ)] تُراثٌ لِأئمَّةٍ كِبَارٍ كان لهم أثَرٌ واضِحٌ وبـارِزٌ في الدَّعوةِ إلى اللهِ، وَوَأْدِ البِدَعِ ومُحارَبَتِهـا وكَشْـفِها لِلنَّاسِ بَعْدَ أَنْ كانَتِ البِدَعُ قـد غَطَّتْ كَثِـيرًا مِنَ البِلادِ الإسـلامِيَّةِ أيَّامَ ظُهورِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ وقَبْلِـه، فَحـارَبوا تلك البِدَعَ وأظهَروا التَّوحِيدَ الخالِصَ، وكَتَبوا وقَرَّروا ذلك بِأَدِلَّةٍ مِنَ الكِتـابِ والسُّـنَّةِ، ولم يَكُنِ الكِتـابُ [أَيْ كِتـابُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] في الاعتِقادِ فَقَـطْ بَلْ حَوَى عَدَدًا مِنَ الفُنونِ الشَّرعِيَّةِ... ثم قالَ -أَيْ مَركَـزُ سَـلَفٍ-: ويَـرَى المُؤَلِّفُ [أَيِ الشـيخُ فهـدُ بنُ إبـراهيم الفعيم مُؤَلِّفُ كِتـابِ (دِفاعًـا عنِ "الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ"، بِتَقدِيمِ الشيخِ صالح الفوزان)] أنَّ مِن أسبابِ النَّهضةِ العِلْمِيَّةِ لِأئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجدِيَّةِ البَحْثَ عنِ الدَّلِيلِ وعَدَمَ التَّعَصُّبِ لِرَأْيٍ أو قَـولٍ إذا خَلَا مِنَ الـدَّلِيلِ، ولم يَكُنْ تَمَيُّزُهم العِلْمِيُّ مُنحَصِرًا في العِلْمِ العَقَدِيِّ، بَلْ [تَمَيَّزوا أيضًـا] في الفُنـونِ الأُخـرَى، كـالنَّحوِ والبَلاغـةِ وغَيرِهما [مِنَ الفُنـونِ]. انتهى باختصـار. وقـالَ الشَّـيخُ محمـد بنُ إبـراهيم السـعيدي (رَئيسُ قِسـمِ الدِّراسـاتِ الإسـلامِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ المُعَلِّمِين بِمَكَّةَ) في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (وَرَقاتٌ حَوْلَ كِتابِ "الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ") على هـذا الرابط: دَعوةُ الشيخِ محمدِ بنِ عبدِالوهابِ وأدَبِيَّاتُها التي جَمَعَتْها هـذه (الـدُّرَرُ) [يَعنِي كِتـابَ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ)]، فَإنَّها هي الـدَّعْوةُ الوَحِيـدةُ الـتي اِسـتَطاعَتْ تَكوِينَ دوْلةٍ على أساسِ العَصَبِيَّةِ لِلتَّوحِيـدِ لا لِغَـيرِه، في حِينِ فَشِلَتْ جَمِيعُ الحَرَكاتِ الإسلامِيَّةِ في فِعْلِ ذلك مِن

بَعدِ عَهْدِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ حتى يَومِنا هذا، ولو تَتَبَّعْنا التارِيخَ لَوَجَدْنا كُلَّ الدُّوَلِ التي نَشَأَتْ بَعْدَ دَولةِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ لم تَتَكَوَّنْ على أساسِ العَصَبِيَّةِ لِلدِّينِ والتَّوحِيدِ، واختَبِرِ التارِيخَ تَجِدْ صِحَّةَ ما ذَكَرتُ [قالَ الشيخُ طارق عبدالحليم في (أحداثُ الشامِ، بِتَقدِيمِ الشيخِ هاني السباعي): فَقَدْ قامَتْ مِن قَبْلُ دُوَلٌ اِعتِزالِيَّةٌ كَدَوْلةِ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ وَالْوَاثِقِ [وثَلاثَتُهُمْ مِن حُكَّامِ الدَّولةِ العَبَّاسِيَّةِ]، ثم بادَتْ [أَيْ سَقَطَتْ] على يَدِ الْمُتَوَكِّلِ [عاشِرِ حُكَّامِ الدَّولةِ العَبَّاسِيَّةِ]، وقامَتْ دُوَلٌ على يَدِ الرَّوافِضِ، والتي قَضَتْ [أَيْ سَقَطَتْ] على يَدِ نُورِ الدِّينِ [مَحْمُودِ بْنِ] زَنْكِي وصَلاحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ [هو يُوسُفُ بْنُ أَيُّوب]، وقامَتْ دُوَلٌ على مَذْهَبِ الإرجاءِ، بَلْ كافَّةُ الدُّوَلِ التي قامَتْ [أَيْ بَعْدَ مَرْحَلَةِ الخِلافةِ الراشِدةِ] كانَتْ على مَذْهَبِ الإرجاءِ [وهو المَذهَبُ الذي ظَهَرَ في عَصْرِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ التي بِقِيَامِها قامَتْ مَرْحَلَةُ الْمُلْكِ العَاضِّ]، إِذْ هو دِينُ المُلوكِ كَمَا قِيلَ، لِتَساهُلِه وإفساحِه المَجَالَ لِلفِسْقِ والعَرْبَدةِ. انتهى باختصار]... ثم قالَ -أيِ الشيخُ السعيدي-: ولِكَوْنِ تلك الدُّوَلِ الكَثِيرةِ [أيِ التي نَشَأَتْ بَعْدَ دَولةِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ] لم تقُمْ على عَصَبِيَّةِ التَّوحِيدِ لم يَتَحَقَّقْ منها لِلمُسلِمِينَ نَفْعٌ في جانِبِ إِحْيَاءِ السُّنَّةِ وإماتةِ البِدْعةِ وقَتْلِ الخُرافةِ ومَحْوِ مَظاهِرِ الشِّركِ، بَلْ ظَلَّتِ البِدَعُ -بِالرَّغْمِ مِن تَوالِي الدُّوَلِ القَوِيَّةِ- في تَزايُدٍ حتى كادَ يَذهَبُ رَسْمُ التَّوحِيدِ مِن كلِّ بِلادِ الإسلامِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ السعيدي-: (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) مَوضوعاتُه مُتعدِّدةٌ جِدًّا، فالسِّلسِلةُ [يَعنِي كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] تَتَضَمَّنُ الاعتِقادَ والفِقهَ والسِّيَاسةَ الشَّرعِيَّةَ والتارِيخَ والتَّفسِيرَ وأُصولَ الفِقهِ وأُصولَ التَّفسِيرِ والآدابَ، ولا تَنتَمِي هذه الكِتاباتُ التي تَضَمَّنَها مَجموعُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) لِجِيلٍ واحِدٍ مِنَ العُلَماءِ، بَلْ لِعَدَدٍ مِنَ

الأجيالِ على مَدَى أكثَرَ مِن مِئَتَي عامٍ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ السعيدي-: إنَّ عُلَماءَ الدَّعوةِ لم يَنفَرِدوا بِرَأْيٍ يَشِذُّون بِه عنِ الأُمَّةِ، فَلَيسَ لهم رَأيٌ إلَّا ومِن عُلَماءِ الأُمَّةِ مِنَ السَّلَفِ والخَلَفِ مُوافِقٌ لهم فيه... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ السعيدي-: عُلَماءُ الدَّعوةِ حين يَحكُمون بِالكُفرِ [أَيْ على مَنِ اِستَحَقَّ أنْ يُكَفَّرَ] فَإنَّما يَستَنِدون إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ. انتهى باختصار. وفي فيديو لِلشيخِ صالح الفوزان (عضوِ هيئةِ كِبارِ العلماءِ بالدِّيَارِ السعوديةِ، وعضوِ اللجنةِ الدائمةِ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ) بِعُنْوانِ (سَمِعْنَا أن هناك جُهودًا لِإيقافِ طَبْعِ كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ")، سُئِلَ الشيخُ {سَمِعْنَا أن هناك جُهودًا لِإيقافِ طَبْعِ كِتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) لِأنَّ فيه التَّكفِيرَ، فَهَلْ هذا صَحِيحٌ؟}، فَأجابَ الشيخُ: ليس فِيه [أَيْ ليس يُوجَدُ] إنْ شاءَ اللهُ جُهودٌ لِمَنْعِها، بَلْ هي سِلَاحُنا وهي عُدَّتُنا بَعْدَ اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى، تُبَيِّنُ الهُدَى مِنَ الضَّلالِ، تَرُدُّ على أَهْلِ الباطِلِ، تُناصِرُ الحَقَّ. انتهى باختصار. وجاءَ في (سِلسِلةُ فَتاوَى الشيخِ الدُّكْتُورِ صالحِ بنِ فوزانِ الفوزان) أنَّ الشيخَ سُئِلَ {إنِّي جَلَسْتُ مع أُناسٍ شَكَّكونِي في (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ)، والسُّؤالُ (ما رَأيُ فَضِيلَتِكم فيها؟)}؛ فأجابَ الشيخُ: أنتَ المُخطِئُ، لِماذا تَجْلِسُ مع هؤلاء؟، لا تَجْلِسْ مع هؤلاء، اِجْلِسْ مع أهلِ العِلْمِ وأهلِ الفَضلِ، أمَّا هؤلاء المُتعالِمون أو المُغْرِضون فلا تَجْلِسْ معهم، اِبتَعِدْ عنهم {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}، الجَلِيسُ له تَأثِيرٌ على جَلِيسِه، والجَلِيسُ الصالِحُ كَبائِعِ المِسْكِ، والجَلِيسُ السَّيِّئُ كَنَافِخِ الْكِيرِ، فاختَرِ الجُلَساءَ الصالِحِين وابتَعِدْ عن هؤلاء، (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) خَيرٌ كُلُّها ولِلهِ الحَمدُ، ودَعوةٌ ودِفاعٌ عنِ العَقِيدةِ الصَّحِيحةِ، وهي مَبنِيَّةٌ على الكِتابِ

والسُّنَّةِ وإجماعِ الأُمَّةِ وعَقِيدةِ السَّلَفِ الصالِحِ، خُلاصةٌ طَيِّبةٌ، رَدٌّ على أهلِ الباطِلِ، كَشْفٌ لِلشُّبُهاتِ، فِيها عِلْمٌ غَزِيرٌ، لَكِنْ هؤلاء لا يُقَدِّرون العِلْمَ حَقَّ قَدْرِهِ، أو إنَّهم أصحابُ أفكارٍ وهذه (الدُّرَرُ) تَرُدُّ على أفكارِهم. انتهى. وفي فيديو لِلشيخِ صالح اللُّحَيْدَانِ (عضوِ هيئةِ كِبارِ العُلَماءِ، ورَئيسُ مَجلِسِ القَضاءِ الأعلَى) بِعُنْوانِ (يُثارُ في بَعضِ الأحيانِ كَلامٌ حَوْلَ كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّة في الأجوِبةِ النَّجْدِيَّةِ")، سُئِلَ الشيخُ {يُثارُ في بَعضِ الأحيانِ كَلامٌ حَوْلَ كِتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّة في الأجوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)، أرجو مِن سَماحَتِكم البَيَانَ والتَّوجِيهَ عن هذا الكِتابِ؟}، فَأجابَ الشيخُ: هَلِ البَلَدُ كانَتْ مُقْفِرَةً لا عُلَمَاءَ فيها طِيلَةَ السِّنِين التي مَضَتْ؟!، ورَسائلُ عُلَماءِ نَجْدٍ مَطبوعةٌ مَبثوثةٌ ومُتَدَاوَلَةٌ، وسارَتْ شَرقًا وغَربًا، وبَلَغَتِ المَغرِبِ الأقصَى، وبَلَغَتِ الْهِنْدَ والشامَ، وتَحَدَّثَ المُستَشرِقون عن هذه الدَّعوةِ وأبْدَى المُنْصِفون منهم أنَّها لو لم يُوقَفْ في طَرِيقِها لَأعادَتْ لِلإسلامِ مَجْدَه، ثم تأتِي ألْسِنَةٌ جاهِلةٌ أوِ الْتَبَسَ الأمرُ عليها فَتُشَكِّكُ؛ هَلْ كانَ عُلَماؤنا ومَشائخُنا جَهَلَةً ما يَفهَمون؟!، كانوا -واللهِ- على قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ العِلْمِ والفَهْمِ والتُّقَى والتَّجَرُّدِ عنِ الهَوَى، وكانوا يَرْجِعُون إليها [أَيْ إلَى (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)]؛ لا شَكَّ أنَّه لا عِصمةَ لِكِتابٍ بَعْدَ كِتابِ اللهِ جَلَّ وعَلا، ولا عِصمةَ لِقَولِ أحَدٍ مِنَ البَشَرِ بَعْدَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ولَكِنَّها كُتُبٌ [يَعنِي الكُتُبَ التي تَضَمَّنَتْها (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] مَلِيئةٌ بِالخَيرِ، طافِحةٌ بِالاحتِجاجِ بِالسُّنَّةِ، يَلُوحُ عليها الصِّدقُ والإنصافُ والإخلاصُ، وإذا رَأَيْتُمْ أحَدًا يَغْمِزُها فاتَّهِمُوه في عَقِيدَتِه. انتهى. وفي هذا الرابط سُئِلَ مركزُ الفتوى بموقع إسلام ويب التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر: ينصحنا بعض المشايخ بعدم قراءة كِتابَيِ

(التوحيد) للشيخ محمد عبدالوهاب و(الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ)، لِأَنَّها [أيِ الكُتُبَ المَذكورةَ] تدعو إلى تكفير المجتمع، ما رَأْيُ فضيلتِكم في ذلك؟. فأجابَ مركزُ الفتوى: فإن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله من أعلام الهدى، ومن الدعاة إلى الحق، وقد عُرِفَ عنه سلامة المعتقد، والدعوة إلى منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل، ومن منطلق ما كان عليه الشيخ من منهج صحيح، كان مستنده في كتبه الاستدلال بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأقوال أئمة الخير ومصابيح الدجى مِنَ الصحابة والتابعين ومَن بَعْدَهم، وانظر إليه وهو يقول كما في كتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) {وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره، فإن كنت قلته من عندي فارم به، أو من كتاب لقيته ليس عليه عمل فارم به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُعرض عنه}؛ وأما التكفير فشبهة يُطلِقُها عليه أعداؤه لينفروا الناس منه ومن قراءة كتبه، والمعلومُ عنِ الشيخ أنه كان يراعي أصول التكفير فلا يُكَفِّرُ إلا مَن كَفَّرَه الله ورسوله، وحاصل الأمر أنه لا يوجد في كُتُبِ الشيخِ محمدِ بنِ عبدالوهاب ما يُبَرِّرُ تَحذِيرَ الناسِ مِن قراءتها، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَن يَفعَلُ ذلك. انتهى باختصار. وجاءَ في كِتابِ (إجابةُ فَضِيلةِ الشيخِ عليٍّ الخضير على أسئلةِ اللِّقاءِ الذي أُجْرِيَ مع فَضيلَتِه في مُنْتَدَى "السَّلَفِيُّون") أنَّ الشيخَ سُئِلَ {ما هو أفضَلُ كِتابٍ تَنْصَحُ به مَن هُمْ لَيْسُوا طُلَّابًا لِلعِلْمِ (عَوَامًّا)؟}، فأجابَ الشيخُ: كُتُبُ وَرَسائلُ الشيخِ محمدِ بْنِ عبدالوهاب وأئِمَّةِ الدَّعوةِ [النَّجدِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ] رَحِمَ اللَّهُ الجَمِيعَ. انتهى. وقالَ الشيخُ عبدُالعزيزِ الراجحي (الأستاذُ في جامعة الإمام

محمد بن سعود في كلية أصولِ الـدين، قسـم العقيـدة) في تَقدِيمِـه لِكِتـابِ (ثَنـاءُ العُلَمـاءِ على كِتـابِ "الـدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجوبةِ النَّجْدِيَّةِ"): ولا شَكَّ أنَّ هذا المَجمـوعَ [يَعنِي كِتـابَ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوِبـةِ النَّجْدِيَّةِ)] اِشـتَمَلَ على رَسـائلِ وفَتـاوَى أئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ، وفيهـا التَّحقِيـقُ والتَّدقِيقُ، وفيهـا عِلْمٌ غَزِيـرٌ لِمَن وَفَّقَه اللهُ لِقِراءَتِها وفَهْمِها والعَمَلِ بـذلك، فَجَـدِيرٌ بِالمُسلِمِ أنْ يَقتَنِيَ هذا المُؤَلَّفَ ويُرشِدَ إخوانَـه وأحبابَـه إلى شِـرائه وقِراءَتِـه والاسـتِفادةِ منـه، لِمَـا فيـه مِنَ الفائدةِ العَظِيمةِ؛ ولا يَطعَنُ في مَجموعِ (الدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ) إلَّا أحَدُ رَجُلَين، إمَّا جاهِـلٌ بِمـا اِشـتَمَلَتْ عليـه مِنَ العِلْمِ النافِعِ، وإمَّا رَجُلٌ في قَلبِه مَرَضٌ وزَيغٌ وانحِرافٌ، نَسـأَلُ اللـهَ العافِيَـةَ والسَّـلامةَ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ ربيع المدخلي (رئيسُ قسمِ السُّنَّةِ بالدراسات العليا في الجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة): فالإمـامُ محمـد [يَعنِي الشـيخَ محمـد بنَ عبـدالوهاب] وأنصـارُه، هَمُّهُمُ الأوَّلُ إصـلاحُ عَقائـدِ المُجتَمَعـاتِ الإسـلامِيَّةِ ورَبطُهُمْ بَكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِ اللهِ في كُلِّ شَـأْنٍ، ولا يُكَفِّرون إلَّا مَن كَفَّرَه اللـهُ ورَسـولُه وسَـلَفُ الأُمَّةِ وفُقَهـاءُ الإسـلامِ، لا يَخْرُجُـون عن هـذا المَنهَجِ الإسـلامِيِّ الصَّحِيحِ... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ المـدخلي-: كِتـابُ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ) هـو مُتَـوَفِّرٌ، فَمَن شـاءَ فَلْيَرجِـعْ إليـه لِيَعـرِفَ حَقِيقةَ دَعوةِ الإمامِ محمد وأنَّها قائمـةٌ على كِتـابِ اللـهِ وسُنَّةِ رَسولِه ومَنهَجِ السَّلَفِ الصالِحِ. انتهى باختصار من كتاب (دَحْـرُ اِفتِـراءاتِ أهـلِ الزَّيـغِ والارتِيـابِ عن دَعـوةِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ) الذي قدَّمَ له الشيوخُ صالح الفوزان وأحمد النجمي وزيد بن هادي المدخلي. وقـالَ الشيخُ الألبانِيُّ في (سِلسِلةُ الأحادِيثِ الصَّـحِيحةِ وشَـيْءٌ مِن فِقهِهـا وفَوائـدِها): إنَّ بَعضَ المُبْتَدِعـةِ المُحـارِبِين لِلسُّـنَّةِ والمُنْحَـرِفِين عنِ التَّوحِيـدِ يَطْعَنـون في الإمـامِ

محمد بنِ عبدِالوهابِ مُجَدِّدِ دَعـوةِ التَّوحِيـدِ في الْجَزِيـرَةِ الْعَرَبِيَّةِ. انتهى. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ أيضًا في (مُختَصَـرُ صحيحِ البخاري): الشـيخُ محمـد بنُ عبـدِالوهابِ وأَتْبَاعُـه هُمُ الـذِين رَفَعُـوا رايَـةَ التَّوحِيـدِ خَفَّاقـةً في بِلادِ نَجْـدٍ وغَيرِها، جَزَاهُمُ اللهُ عنِ الإسلامِ خَيْرًا. انتهى باختصـار. وقالَ الشيخُ ناصر العقـل (رئيسُ قسـم العقيـدةِ بكليـة أصول الدين بجامعة الإمـام محمـد بن سعود الإسـلامية بالريـاض) في (إسـلامِيَّةٌ لا وَهَّابِيَّةٌ): كُـلُّ مَن نَظَـرَ في أقـوالِ الشـيخِ الإمـامِ محمـد بنِ عبـدِالوهابِ وعُلَمـاءِ الدَّعوةِ -ومَن سَلَكَ سَبِيلَهم مِن أهلِ السُّنَّةِ- يَجْزِمُ بِأَنَّهم مَثَّلُوا مَنهَجَ السَّلَفِ الصالِحِ (أهلِ السُّـنَّةِ والجَماعـةِ) في الاعتِقادِ والقَولِ والعَمَلِ ومَنهَجِ التَّعامُلِ، ولِذلك نَجِـدُ أنَّ المُخالِفِين (أهلَ الأهواءِ والافتِـراقِ والبِـدَعِ) في العَصـرِ الحَدِيثِ يُعَيِّرُون كُـلَّ مَن كـانَ على نَهجِ السَّـلَفِ الصـالِحِ (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ) بِأنَّه (وَهَّابِيٌّ)، فَهِيَ -بِحَمدِ اللـهِ- تَزكِيَةٌ مِنَ الخُصومِ لا تُقدَّرُ بِثَمَنٍ، لِأنَّهم صاروا يُطلِقـون وَصْفَ (الوَهَّابِيَّةِ) على التَّمَسُّـكِ بِالسُّـنَّةِ والتِـزامِ سَـبِيلِ السَّلَفِ الصالِحِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: لَقَدِ التَـزَمَ الإمـامُ محمـد بنُ عبـدِالوهابِ وعُلَمـاءُ الـدَّعوةِ وسـائرُ أتباعِهـا مَنهَجَ الفِرقـةِ الناجِيَـةِ (أهـلِ السُّـنَّةِ والجَماعـةِ) اِعتِقـادًا وقَـولًا وعَمَلًا... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ العقـلُ-: ورَمَـــوْهُمْ [يعـــني رَمْيِ الخُصـــومُ الإمـــامَ محمـــدَ بنَ عبـدِالوهابِ وعُلَمـاءَ الـدَّعوةِ وسـائرَ أتباعِهـا] بِـالتَّزَمُّتِ والتَّشَـــدُّدِ حين أمَـــرُوا بِـــالمَعروفِ ونَهَـــوْا عنِ المُنكَـــرِ وأقاموا شَـعائرَ الـدِّينِ، لِأنَّ أهـلَ الأهـواءِ لا يُرِيـدون أنْ تُنكَـــرَ عليهم مُنكَـــراتُهم وبِـــدَعُهم أو يُصَـــدُّوا عن شَهَواتِهم... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقـلُ-: فَمـا يُقـالُ عنِ الإمامِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ وأتباعِها حَوْلَ التَّكفِيرِ، واسـتِحلالِ قِتـالِ المُسـلِمِين ودِمـائهم، ونَحـوِ ذلـك مِنَ الاتِّهامـاتِ، كُلُّها، مِمَّا لا يَصِحُّ أو مِمَّا له وَجْهٌ شَرعِيٌّ مُعتَبَرٌ قامَ عليه

الدَّلِيلُ الشَّـرعِيُّ [قـالَ حافـظ وهبـة (الـذي كـانَ يَعْمَـلُ مستشــــارًا للمَلِـــكِ في الشـــؤونِ الخارجيَّةِ في عهـــدِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلةِ السعوديةِ الثالثةِ المَلِـكِ عبـدِالعزيز) في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين): مِمَّا لا جِـدالَ فيه أنَّ الشيخَ محمد بنَ عبدِالوهابِ لم يَعْتَبِرْ ما انصَـرَفَ مِنَ العِباداتِ لِغَيْرِ الله إسلامًا، ولِذا فإنَّه كانَ يَبـدَأُ الأَمْـرَ بالدَّعوةِ إلى التَّوحِيدِ وتَنفِيذِ أوامرِ اللـهِ بِلا هَـوادة، **فَمَن أطـاعَ فَقَـدْ سَـلِمَ، ومَن خـالَفَ أو عانَـدَ فَقَـدْ حَـلَّ دَمُـهُ ومالُه**؛ وعلى هذا الأساسِ كـانَتْ غَـزَواتُهم [أَيْ غَـزَواتُ أَتْبَاعِ الدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] في نَجْدٍ وخـارج نَجْـدٍ مِنَ اليمنِ والحجـاز وضـواحي سُـورِيَا والعـراق، **كُـلُّ بَلَـدٍ يَـدْخُلُونَها حربًـا فهي حَلَالٌ لهم، إنْ أَمْكَنَهم البَقـاءُ بهـا أَلْحَقُوهـا بـأَمْلَاكِهم، وإن لم يُمْكِنْهم البَقـاءُ اكتفـوا بمـا يَصِلُ إلى أيديهم مِنَ الغَنِيمة**؛ وَهُنَـا يَجِيءُ الخِلَافُ بينهم [أَيْ بين أَتْبَـــاعِ الـــدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّـــلَفِيةِ] وبين مُعارِضِيهم، فإنَّ غيرَهم يَقـولُ {إنَّ مَن قـال (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله) فَقَدْ عَصَمَ مالَه ودَمَـه}، أمـا هُمْ فيقولون {إنِ القَولَ لا عِبْـرَةَ بـه مـا لم يَدْعَمْـه العَمَـلُ، **فمَن قـالَ (لَا إلَـهَ إلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُـولُ اللَّهِ) وهـو لا يَـزالُ يَـدعو المَـوْتَى ويسـتغيثُ بهم ويَسـأَلُهم قَضـاءَ الحاجاتِ وتَفْرِيجَ الكُرُباتِ فهو كـافرٌ مُشـرِكٌ حَلالُ الـدَّمِ والمالِ** ولا عِبْرَةَ بِقَولِه}، وَلَهُمْ على هذا أدِلَّةٌ كثـيرةٌ مِن الكتـاب والسُّـنَّة. انتهى. وقـالَ الشـيخُ صـلاحُ الـدِّين بنُ محمـــد آل الشـــيخ (خطيب جـــامِعِ الإمـــام محمـــد بن عبـدالوهاب وجـامِعِ الأمـير بنـدر بن محمـد) في كِتابِـه (كَشْفُ الأكـاذِيبِ والشُّـبُهاتِ عن دَعـوةِ المُصْلِحِ الإمـام محمد بنِ عبدِالوهابِ): فَمَنَّ اللهُ عليها [أَيْ (على نَجْـدٍ)] بظُهـورِ الشـيخ محمـد [بن عبـدالوهاب]، يَـدْعُوهم إلى العلمِ والتوحيـدِ ونَبْـذِ الشِّـرك والخُـرَافَـة، **وقاتَـلَ مَن لم يَسْتَجِبْ لِلدِّينِ بَعْدَ الدعوةِ والبَلاغِ، حـتى أَذْعَنَتْ لـه نَجْـدٌ**

(حاضِرَتُها وبادِيَتُها) والأحساءُ والقصيمُ وشَمالُ الجَزِيرةِ وجَنُوبُها، وكـانَتْ هِمَّتُـه لِلإصـلاحِ عالِيَـةً، ورَغْبَتُـه في تَطهِـيرِ بِلادِ الإسـلامِ كُلِّهـا مِن مَظـاهِرِ الشِّـركِ والوَثَنِيَّةِ بَيِّنَةً ظاهِرةً... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ صـلاح الـدين-: وَبَيَّنَ [أيِ الشـيخُ محمـدُ بنُ عبـدِالوهابِ] مَن ومَتَى يُقاتِـلُ، فَقـالَ {وهـو [أيِ التَّوحِيـدُ] الـذي نَـدْعُو النـاسَ إليـه، ونُقاتِلُهم عليه بَعْدَ ما نُقِيمُ عَلَيْهِمُ الحُجَّةَ مِن كِتابِ اللـهِ وسُـنَّةِ رَسـولِه وإجمـاعِ السَّـلَفِ الصـالِحِ مِنَ الأئمـةِ، مُمْتَثِلِين لِقَولِه سُبْحانَهُ وتَعالَى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُـونَ الـدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)، فمَن لم يُجِبِ الـدَّعوةَ بالحُجَّةِ والبَيَانِ قاتَلْنَـاه بِالسَّـيْفِ والسِّـنَانِ}، وقـالَ [أيِ الشيخُ محمدُ بنُ عبدِالوهابِ] {نُقاتِـلُ عُبَّادَ الأَوْثـانِ كَمـا قـاتَلَهم صـلى اللـه عليـه وسـلم، ونُقـاتِلُهم على تَـرْكِ الصَّلاةِ، وعلى مَنْعِ الزكاةِ كَما قاتَلَ مانِعَهـا صِـدِّيقُ هـذه الأُمَّةِ}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ سليمانُ الخراشـي في كِتابِه (ثَمَانِ قَواعِدَ مُهِمَّةٍ لِمَن أَرَادَ نِقَاشَ المُناوِئِين لِدَعوةِ الشيخِ محمد بنِ عبـدِالوهابِ): إنَّ الشـيخَ (رَحِمَـه اللـهُ) وأَتْبـاعَ دَعـوةِ التَّوحِيـدِ، مـع خُصـومِهم (قَـدِيمًا وحَدِيثًا)، يَدُورُون في حَلْقَةٍ مُفْرَغَةٍ وجِدالٍ عَقِيمٍ، عندما يَتَّهِمُونه وأتباعَه أنَّهم يُكَفِّرون المُسـلِمِين أو أنَّ عنـدهم غُلُوًّا في التَّكفِـيرِ... إلى آخِـرِ تُهَمِهِم، لِأنَّه سَـيُرَدُّ عليهم [أيْ على الخُصـومِ] بِأنَّه يَبْـرَأُ مِن ذلـك كُلِّه، وإنَّمـا هـو يُكَفِّرُ مَن وَقَعَ في الشِّركِ الأكبَرِ؛ فالخِلَافُ بينـه وبينهم يَنبَغِي أنْ لا يَكـونَ في مُجَـرَّدِ (التَّكفِـيرِ)، لِأنَّه لا إسـلامَ دُونَ تَكفِـيرٍ لِمَن يَسْـتَحِقُّ التَّكفِـيرَ (لـو كـانَ الخُصـومُ يَعْقِلون)، ونُصوصُ الكِتابِ والسُّنَّةِ حافِلةٌ بِهـذا، ومـا مِن كِتابِ فِقْهٍ مِن كُتُبِ أهلِ السُّـنَّةِ إلَّا وفيـه كِتـابٌ بِعُنْـوانِ (حُكْمُ المُرْتَـدِّ)، وهـو [أيِ المُرْتَـدُّ] المُسـلِمُ الـذي نَقَضَ إسلامَه بِقَوْلٍ أو فِعْلٍ؛ إنَّما الخِلَافُ يَنبَغِي أنْ يَكـونَ في حَقِيقةِ مَن كَفَّرَهم الشيخُ، هَـلْ هُمْ مُسـلِمون؟، أو أنَّهم

نَقَضُوا إسلامَهم بِما اِرتَكَبوه ودافَعوا عنه مِن شِركِيَّاتٍ؟؛ فَيَنبَغِي أَنْ تَنْصَرِفَ جُهودُ خُصومِ الشيخِ -ومَن وافَقَهم- إلى إثباتِ أَنَّ مَن كَفَّرَهم الشيخُ مُسلِمون رَغْمَ صَرْفِهم أَنْواعًا مِنَ العِبادةِ لِغَيرِ اللهِ، مِن نَذْرٍ أو ذَبْحٍ أو دُعاءٍ... إلَى آخِرِهِ، هَا هُنَا المُعْتَرَكُ بين الشيخِ وخُصومِه، أمَّا الصِّيَاحُ بِأَنَّ الشيخَ كَفَّرَ هؤلاء أو قاتَلَ أولئك، والاعتِقادُ بِأنَّهم [أَيِ الخُصومَ] بِهذا أقاموا الحُجَّةَ على أنَّ دَعوةَ الشيخِ (تَكْفِيرِيَّةٌ)!، فَهذا سَذاجةٌ وجَهْلٌ، لِأنَّ الشيخَ وعُلَماءَ دَعوَتِه لم يُنْكِروا هذا كُلَّه حتى يَفْرَحَ البَعضُ بِالعُثورِ عليه!، بَلْ هُمْ يُقِرُّون مَا ثَبَتَ منه، ولا يَعُدُّونه مَذَمَّةً، ما دامَ مَرْجِعُه الأدِلَّةَ الشَّرعِيَّةَ؛ فالخِلافُ يَنبَغِي أنْ يَكونَ في (هَلْ يَستَحِقُّ هؤلاء المُكَفَّرون أنْ يُحْكَمَ عليهم بذلك، أو لا يَستَحِقُّون؟)، ويَكونُ المَرْجِعُ في هذا الأدِلَّةَ الشَّرعِيَّةَ بِفَهْمِ سَلَفِ الأُمَّةِ، لا بِمُجَرَّدِ العَواطِفِ؛ [فَإِنَّ] عِنْدَ المُخالِفِين مَن قالَ {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} فقد بَرِئَ مِنَ الكُفرِ مَهْمَا اِرتَكَبَ مِنَ النَّواقِضِ!. انتهى باختصار]... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: تَكفِيرُ مَن يَستَحِقُّ التَّكفِيرَ شَرعًا لَيسَ مِنَ التَّكفِيرِ [المَذمومِ] بَلْ هو مَشروعٌ عند مُقتَضاه، وكَثِيرون مِن أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ والجَهَلَةِ بِأحكامِ الشَّرعِ يَصِفُون أحكامَ الشَّرعِ مِنَ التَّكفِيرِ والتَّفسِيقِ والحُدودِ والأمرِ بِالمَعروفِ والنَّهيِ عنِ المُنكَرِ وإقامةِ شَعائرِ الدِّينِ وفَرائضِه تَشَدُّدًا وقَسْوَةً، وهذا جَهْلٌ بِأحكامِ الشَّرعِ أو تَلْبِيسٌ وتَضْلِيلٌ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: وفي مَسألَةِ التَّشَدُّدِ فَإنَّهم [أَيِ الإمامَ محمد بنَ عبدِالوهابِ وعُلَماءَ الدَّعوةِ وسائرَ أتباعِها] لَيسوا كذلك [أَيْ لَيسوا مُتَشَدِّدِين]، لَكِنَّهم كانوا يَلتَزِمون أحكامَ الإسلامِ ويَسِيرون مع الدَّلِيلِ الشَّرعِيِّ في ذلك، وقد يُسَمِّي المُتَساهِلون ذلك تَشَدُّدًا... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: وقد أثارَ عليهم خُصومُهم [أَيْ خُصومُ الإمامِ

محمد بنِ عبدالوهاب وعُلَماءِ الدَّعوةِ وسائرِ أتباعِها] وبَعضُ الجَهَلةِ، أنَّهم يَستَحِلُّون الغاراتِ والقِتالَ، والأموالَ بِدَعْوَى أنَّها غَنائمُ، وهذا مِنَ التَّلبِيسِ، فَإنَّ الغَنائمَ قد أَحَلَّها اللهُ ورَسولُه بِالقِتالِ المَشروعِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: ومِن أعظَمِ المُفتَرَيَاتِ التي أشاعَها خُصومُ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] والجاهِلون بِأُصولِها ومَنهَجِها وواقِعِها اِتِّهامُ إمامِها وأتباعِها وَوُلَاتِها بِأنَّهم خَوارِجُ، وألصَقوا فيهم ما وَرَدَ مِن صِفاتِ الخَوارِجِ، كالتَّكفِيرِ بِالذُّنوبِ واستِحلالِ الدِّماءِ، وقد ناوَؤُا هذه الدَّعوةَ ودَولَتَها بِهذه الدِّعايَةِ، فَأوهَموا كَثِيرًا مِنَ المُسلِمِين، والجُنودِ التي تُقاتِل في صُفوفِهم، بِأنَّهم يُقاتِلون الخَوارِجَ الذِين أمَرَ الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم بِقِتالِهم، وهذه الدَّعْوَى إحدَى الكُبَرِ والبُهتانِ العَظِيمِ، فَإنَّ الناظِرَ لِحَقِيقةِ الدَّعوةِ في عَقِيدَتِها ومَنهَجِها وأحكامِها ومُعامَلاتِها، وما كَتَبَه عُلَماؤها مِنَ المُصَنَّفاتِ والرَّسائلِ والمُحاوَراتِ والرُّدودِ، وما كَتَبَه عنها المُنصِفون والمُحايِدون مِنَ المُسلِمِين وغَيرِ المُسلِمِين، يَجِدُ الحَقِيقةَ بَيِّنَةً جَلِيَّةً في أنَّ الدَّعوةَ (إمامَها وعُلَماءَها ودَولَتَها وأتباعَها) بَرِيئون مِن مَذهَبِ الخَوارِجِ بَراءةَ الذِّئبِ مِن دَمِ يُوسُفَ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: فَإنَّ مَن يُعَيِّرُهُمُ الآخَرون (بِالوَهَّابِيَّةِ) إنَّما هُمْ يُمَثِّلون أهْلَ السُّنَّةِ والجَماعةِ (السَّلَفَ الصالِحَ)، فَمَصادِرُهم القُرآنُ وما صَحَّ عن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقُدوَتُهم الرَّسولُ (صلى الله عليه وسلم) وَصَحابَتُه (رَضِيَ اللهُ عنهم) والسَّلَفُ الصالِحُ، وغايَتُهم تَحقِيقُ التَّوحِيدِ ومُستَلزَماتِه ونَفيُ الشِّركِ وذَرائعِه وإقامةُ فَرائضِ الدِّينِ ونَشرُ الفَضائلِ ومَكارِمِ الأخلاقِ، وشِعارُهم الدَّعوةُ إلى اللهِ والأمرُ بِالمَعروفِ والنَّهيُ عنِ المُنكَرِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ العقلُ-: كُلَّما تَمَكَّنَتِ الدَّعوةُ مِن بَلَدٍ عَمِلَتْ فيه بِشَرعِ اللهِ تَعالَى في سائرِ

أُمورِ الحَيَاةِ، وعَمِلَتْ على هَيمَنةِ الدِّينِ الحَقِّ على جَمِيعِ أحوالِ الناسِ وجَمِيعِ مَنَاحِي الحَيَاةِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: الناظِرُ في حَقِيقةِ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] حين يَعْرِضُها على الأُصولِ الشَّرعِيَّةِ والقَواعِدِ العِلمِيَّةِ المَنهَجِيَّةِ والعَقلِيَّةِ السَّلِيمةِ، يَجِدُ أنَّها تَقومُ على أُصولِ الحَقِّ والعَدلِ، وأنَّها تَعنِي الإسلامَ جُملةً وتَفصِيلًا... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: وقد تَواتَرَتْ وتَوافَرَتْ شَهاداتٌ مُعتَبَرةٌ مِن جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ العُلَماءِ والمُفَكِّرِين والأُدَباءِ والسَّاسةِ والمُؤَرِّخِين وغَيْرِهم، ومِنَ المُسلِمِين، وغَيرِ المُسلِمِين مِنَ المُنصِفِين والمُحايِدِين، كُلُّهم أجمَعوا على أنَّ هذه الدَّعوةَ [النَّجْدِيَّةَ السَّلَفِيةَ] المُبارَكةَ تُمَثِّلُ الإسلامَ، والسُّنَّةَ التي جاء بها النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، والسَّلَفَ الصالِحَ، وأنَّها دَعوةٌ إصلاحِيَّةٌ شامِلةٌ، تَدعو إلى الدِّينِ الحَقِّ الذي جاءَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ العقلُ-: إنَّ المُناوِئِين لِهذه الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] دَوافِعُهم باطِلةٌ، مِنَ الهَوَى والحَسَدِ، والخَوفِ على الجاهِ والسُّلطانِ، والتَّقلِيدِ والعَصَبِيَّةِ، أوِ الجَهلِ بَحَقِيقَتِها مِن كَثِيرٍ منهم وعَدَمِ التَّثَبُّتِ مِمَّا يُشِيعُه خُصومُها والجاهِلون بَحَقِيقَتِها عنها. انتهى باختصار.

وفي فَتْوَى لِلشيخِ أحمدَ الحازمي على هذا الرابط، سُئِلَ الشيخُ: شَيْخَنا، نُرِيدُ منك شَرْحًا على مَتْنٍ مِن مُتونِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ أو تَفسِيرِ القرآنِ الكَرِيمِ، وجَزاكَ اللهُ خَيرًا؟. فأجابَ الشيخُ: نَعَمْ، قد يَكونُ ذلك في المُستَقبَلِ البَعِيدِ، وأمَّا الآنَ فَلا أستَطِيعُ، لِأنَّ التَّوحِيدَ وتَأْصِيلَه مُقَدَّمٌ شَرْعًا، لِشِدَّةِ الانحِرافِ الواقِعِ في مَفهومِ التَّوحِيدِ، والتَّخلِيطِ الحاصِلِ عند كَثِيرٍ مِنَ المُنتَسِبِين إلى العِلْمِ بَيْنَ مَنهَجِ السَّلَفِ، وعَقائدِ الجَهْمِيَّةِ وغُلاةِ المُرْجِئةِ [قالَ الشيخُ سفر الحوالي (رئيس قسمِ العقيدةِ بجامعة أم القرى) في مَقالةٍ له

على موقِعِه في هذا الرابط: فالمَاتُرِيدِيَّةُ والأَشْعَرِيَّةُ مِنَ المُرجِئةِ الغُلَاةِ. انتهى]؛ فَسنُكَثِّفُ بِإذنِ اللهِ تَعالَى تَدرِيسَ التَّوحِيدِ، ونُعَدِّدُ المُتونَ والشُّروحَ، لَا سِيَّمَا كُتُبُ ورَسائلُ أئمَّةِ الدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ، فَفِيها الخَيرُ العَظِيمُ تَأْصِيلًا وتَنْزِيلًا، وهي قُرَّةُ عُيُونِ المُوَحِّدِين، يَفْرَحُ بها كُلُّ مُوَحِّدٍ، ويَغَصُّ بها كُلُّ مُرتَدٍّ مِنَ الدُّخَلَاءِ على التَّوحِيدِ وأَهْلِه، أعداءِ الأنبِياءِ والمُرسَلِين. انتهى باختصار]، بل يَتَجاوَزُ ذلك إلى كُتُبِ فُقَهاءِ المَذاهِبِ الأربَعةِ... ثم قالَتْ -أَيِ الهَيئةُ-: وأَهَمُّ مَصدَرٍ ومَرجِعٍ لِلتَّنظِيمِ في المَنهَجِ والعَقِيدةِ القِتالِيَّةِ هو كِتابُ (مَسائلُ في فِقْهِ الجِهادِ) لِأبي عبدِالله المهاجرِ المِصريِّ، والذي يَبْلُغُ أكثَرَ مِن 600 صَفحةٍ، وَقَدِ اِستَغَلَّ الكاتِبُ رَسائلَ الشيخِ محمد بنِ عبدِالوهاب وعُلَماءِ الدعوةِ، مع رُجوعِه إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ وآراءِ المَذاهِبِ الأربَعةِ... ثم قالَتْ -أَيِ الهَيئةُ-: تَتَبَنَّى المَراكِزُ البَحثِيَّةُ والمَقالاتُ الصُّحُفِيَّةُ الغَربِيَّةُ القَولَ بِوُجودِ عَلاقةٍ بين (داعش) وتُراثِ دَعوةِ الشيخِ محمد بنِ عبدالوهاب... ثم قالَتْ -أَيِ الهَيئةُ-: في السُّعودِيَّةِ كِتاباتٌ أَلْقَتِ الضَّوءَ على نَشْأَةِ الوَهَّابِيَّةِ التي تَرافَقَتْ مع الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الأولَى، وزَعَمَتْ أنَّ (داعش) اِمْتِدادٌ لِمَفاهِيمِ الوَهَّابِيَّةِ في العَهدِ القَدِيمِ [وهي ما يُسَمِّيها البَعضُ (وَهَّابِيَّةَ العَهدِ القَدِيمِ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ القَدِيمةَ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ التَّقلِيدِيَّةَ)؛ وذلك في مُقابِلةِ ما يُسَمِّيها البَعضُ (وَهَّابِيَّةَ العَهدِ الجَدِيدِ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ الجَدِيدةَ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ الحَدِيثةَ، أَوِ الوَهَّابِيَّةَ المُتصالِحةَ والمُتَحالِفةَ مع الدَّولةِ [يَعنِي الوَهَّابِيَّةَ المُمَثَّلَةَ في عُلَماءِ السَّلاطِينِ المُتَحالِفِين مع مُؤَسِّسِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ المَلِكِ عبدِالعزيز]؛ فَأَمَّا الوَهَّابِيَّةُ القَدِيمةُ فَهِيَ التي كانَ عليها الشيخُ محمدُ بن عبدالوهاب، وهي التي حاوَلَ إحْيَاءَها (إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) فَقَضَى عليهم مُؤَسِّسُ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ

الْمَلِـكُ عبـدُالعزيز بِالتَّعَـاوُنِ مـع سِـلَاحِ الجَـوِّ المَلَكِيِّ البِرِيطانِيِّ في عامِ 1930م]؛ وَأَمَّا الوَهَّابِيَّةُ الجَدِيدةُ هي الـتي تَبَنَّاها مُؤَسِّسُ الدَّولـةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثـةِ المَلِـكُ عبـدُالعزيز أثنـاءَ حُكْمِـه لِأَنَّهـا تُلَبِّي مَصـالِحَ حُلَفَائـه الغَـرْبِيِّين، وهي الـتي قـالَ عنهـا وَلِيُّ العَهْـدِ السُّـعودِيُّ الأَمِيرُ محمدُ بنُ سلمان (حَفِيـدُ المَلِكِ عبـدِالعزيز) {إنَّ دَعْمَ بِلَادِه لِلفِكْـرِ الوَهَّابيِّ في الفَتْـرَةِ الماضِـيَةِ، كـانَ اِستِجابةً لِطَلَبِ حُلَفائِهـا الغَـرْبِيِّين أثنـاءَ الحَـربِ البـارِدةِ [الحَربُ البارِدةُ تَعنِي حالةَ عَدَاءٍ بين دَولَتَين، تُسَخِّرُ فيها كُلُّ دَولةٍ كُلَّ إمْكانِيَّاتِها -مِن وسائلَ سِيَاسِيَّةٍ واقتِصـادِيَّةٍ وغَيرِ ذلك- مِن أَجْلِ القَضاءِ على الدَّولـةِ الأُخـرَى، ولَكِنْ دُونَ أنْ تَصِلَ إلى دَرَجَةِ إعلانِ الحَربِ بينها وبين الدَّولـةِ الأُخـرَى؛ والحَـربُ البـارِدةُ مُصـطَلَحٌ ظَهَـرَ في النِّصـفِ الثانِي مِنَ القَرْنِ الْعِشْرِينَ المِيلادِيِّ، لِيُشِيرَ إلى طَبِيعـةِ العَلاقـةِ بين القُطْبَين المُنْتَصِـرَين في الحَـربِ العالَمِيَّةِ الثانِيَـةِ، القُطْبُ الأوَّلُ هـو القُطْبُ الشُّـيُوعيُّ بِزَعَامَـةِ الاتِّحـادِ السـوفياتي، والقُطْبُ الثـانِي هـو القُطْبُ الرَّأسُمَالِيُّ بِزَعَامَةِ الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ الأمْرِيكِيَّةِ]، الَّذِين حَثُّوها أيضًا على اِستِخدامِ مَوارِدِها لِإغلاقِ المَنافِذَ أمـامَ التَّغَلْغُلِ السوفياتي في العَالَمِ الإسلامِيِّ، مُتَعَهِّدًا بِإعادةِ الأُمورِ إلى نِصَابِها في هـذا الشَّـأنِ}، وذلـك بِحَسَـبِ مـا جاءَ على إحْدَى صَفَحاتِ مَوقِـعِ قَنـاةِ الجَزِيـرةِ الفَضـائيَّةِ (القَطَرِيَّة) تحت عُنـوانِ (هَـلْ نَشَـرَتِ السُّـعودِيَّةُ الفِكْـرَ الوَهَّابِيَّ إرضـاءً لِلغَـرْبِ؟). وقـد قـالَ عبدُاللـه بن بجـاد العتيبي في مقالة له على موقع قناة العربية الفضـائية الإخباريـة السـعودية بعنـوان ("داعش" بين "الوهابيـة والإخوان المسلمين") على هـذا الرابط: الوَهَّابِيَّةُ دَعـوةٌ وليستْ دَولةً، والوَهَّابِيَّةُ ليستْ واحِدةً، ويُمكِنُ تَقسِـيمِها إجمـالًا لِمَـرحَلَتَين؛ الأولَى، الوَهَّابِيَّةُ القَدِيمـةُ؛ الثانِيَـةُ، الوَهَّابِيَّةُ الثانِيَةُ، وهي ("الوَهَّابِيَّةُ في العَصْرِ الحَدِيثِ" أَوِ

"الوَهَّابِيَّةُ ما بَعْدَ المَلِكِ عبدِالعزيزِ [مُؤَسِّسِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ]")، وهي وَهَّابِيَّةٌ جَرَى تَطويرُها بِحُكمِ التَّطَوُّرِ الطَّبِيعِيِّ مِن خِطابِ دَعوةٍ لِخِطابِ دَولةٍ، وبِحُكْمِ رُؤيَةِ المَلِكِ عبدِالعزيزِ. انتهى باختصار. وقالَ عبدُالله المالكي في مقالةٍ له بعنوانِ (الوَهَّابِيَّةُ وإخوانُ مَن طاعَ اللهَ وداعِشُ، هَلْ أَعَادَ التَّارِيخُ نَفْسَه؟) على هذا الرابط راصِدًا التَّحَوُّلَ الذي طَرَأَ على الوَهَّابِيَّةَ: وفي حين كانَ العُلَماءُ يُصَدِّعون الأَسْمَاعَ بِالبَراءةِ والمُعاداةِ لِكُلِّ الطَّوائفِ والمَذاهِبِ التي تُمارِسُ الكُفرَ والبِدَعَ أو تَتَصالَحُ معها، نَجِدُ كِبارَ عُلَماءِ الوَهَّابِيَّةِ الآنَ يُجِيزُون لِلمَلكِ التَّسامُحَ معهم واستِيعابَهم في الدَّولةِ، وتَرْكَهم وعَدَمَ إجبارِهم [وهو ما يُفَسِّرُ وُجُودَ أعدادٍ مُتَزايِدةٍ مِنَ الرَّوَافِضِ (الذِين تُكَفِّرُهم فَتَاوى عُلَماءِ نَجْدٍ وغيرِهم) في الأراضِي السُّعودِيَّةِ، لِدَرَجَةِ أنَّهم في بَعضِ المَناطِقِ (كالقطيفِ وغَيرِها) الآنَ أصبَحوا هُمُ الأَغْلَبِيَّةَ]، والاكتِفاءَ بِمُجَرَّدِ دَعْوَتِهم بِالحِكمةِ والرِّفقِ والتَّدَرُّجِ... ثم قالَ -أي المالكي-: ولِلمَوضوعِيَّةِ والإنصافِ، لا يُمْكِنُ جَعْلُ الوَهَّابِيَّةِ في تَجَلِّيَاتِها الجَدِيدةِ، بَعْدَما اِنخَرَطَتْ في مَشروعِ الدَّولةِ الحَدِيثةِ ومُتَطَلَّباتِها، وأصبَحَتْ تُسايِرُ ضُغُوطَاتِ الحَدَاثةِ، لا يُمْكِنُ وَضْعُها في صَفٍّ واحِدٍ مُساوِيَةً لِلوَهَّابِيَّةِ التَّقلِيدِيَّةِ. انتهى]، وأنَّهم قَرِيبون من (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) [(إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) هُمُ الذِين قالَ عنهم الشيخُ إبراهيمُ بن عبيد آل عبدالمحسن (ت 1425هـ) في (تذكرة أُولِي النُّهَى) {ومِنَ العَجائبِ كَوْنُهم لا يَهابُون المَوْتَ، بَلْ يَنْدِفعون إليه اِندِفاعًا طَلَبًا لِلشَّهادةِ، وأصبَحَتِ الأُمُّ حِينَما تُوَدِّعُ اِبْنَها تُوَدِّعُه بِهذه الكَلِماتِ (اللهُ يَجْمَعُنا وإيَّاك في الجَنَّةِ)}؛ وَهُمُ الذِين وَصَفَهم الشيخُ أبو محمد المقدسي في (إعدادُ القادةِ الفوارسِ بهجرِ فسادِ المدارسِ) بِقَوْلِه {أَهْلُ التَّوحِيدِ والدِّينِ}، وبِقَوْلِه {أَهْلُ الخَيرِ والصَّلَاحِ}؛ وَهُمُ الذِين

وَصَفَهم الشيخُ إبراهيمُ الدميجي في (صَفحةٌ مَطْوِيَّةٌ مِن تاريخِ الجَزِيرةِ العَرَبِيَّةِ) بِقَوْلِه {الحَرَكةُ الإخوانِيَّةُ السَّلَفِيَّةُ الجِهادِيَّةُ}، وبِقَوْلِه {رِجَالُ التّوحِيدِ، وحُرَّاسُ المِلَّةِ، وطُلَّابُ الجَنَّةِ}، وبِقَوْلِه {الجِيلُ المِثَالِيُّ الصَّادِقُ، الّذِي ضَرَبَ أرْوَعَ الأمْثِلَةِ في التَّضْحِيَةِ لِدِينِه}، وبِقَوْلِه {الجِيلُ الصَّافِي التَّلِيدُ، الّذِي جَدَّدَ سِيرةَ صَحَابَةِ مُحمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ في زَمانِ الغُرْبَةِ والهَوَانِ}. وقد قالَ الشيخُ إبراهيمُ الدميجي في (صَفحةٌ مَطْوِيَّةٌ مِن تاريخِ الجَزِيرةِ العَرَبِيَّةِ): وخَرَجَ جِيلٌ نادِرُ المِثَالِ في إيمانِه ووَرَعِه وزُهدِه وجِهادِه، وحِرْصِه على اقتِفاءِ آثارِ الصَّحَابةِ -رضي الله عنهم- في كُلِّ ما يَأْتِي ويَذَرُ، ذلك هو جِيلُ (الإخوان)؛ وبِما أنَّ دَعوةَ الإمامِ المُجَدِّدِ [أيِ الشيخِ محمد بنِ عبدِالوهابِ] قَدْ جُوبِهَتْ بِالعَداءِ السَّافِرِ والكَيْدِ الفاجِرِ، مِن قِبَلِ بَعضِ عُلَماءِ السُّوءِ، فَلَمْ تَكُنْ حَرَكَةُ (الإخوانِ) بِدْعًا مِن ذلك، كَيْفَ لا وهي تَسْتَقِي مِن مَعِينِ كُتُبِ دَعوةِ المُجَدِّدِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ]؛ وأعظَمُ ما جُوبِهَتْ به حَرَكةُ (الإخوانِ) هُمَا تُهْمَتَي التَّكفِيرِ والقِتالِ، وهُمَا ما قَدْ رُمِيَ بِهما الإمامُ المُجَدِّدُ رَأْسًا وابتِداءً... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدميجي-: (الإخوانُ) سَلُّوا السُّيُوفَ لِإحقاقِ ما يَرَوْنَ أنَّه الحَقُّ، وهَجَروا المَنزِلَ والحَبِيبَ والدارَ والقَرِيبَ، مِن أجْلِ تَحقِيقِ كَلِمةِ التَّوحِيدِ، وإعزازِ مِلَّةِ إبراهِيمَ ودِينِ مُحَمَّدٍ والمُرسَلِين (عليهم أزْكَى الصَّلاةِ والتَّسلِيمِ)... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدميجي-: لَقَدْ قاتَلَ الابنُ أباه والأخُ أخاه، مِن أجْلِ لَا إلَهَ إلّا اللَّهُ، وهذا هو حالُ (الإخوانِ)، ثمّ يَأتِينا اليومَ مِن صِبْيَةِ الكُتَّابِ مَن يَزْعُمُ أنَّهم [أيْ إخوانَ مَن طاعَ اللهَ] يُرِيدون الدُّنيا بِذلك الجِهادِ!، يا لَلْعارِ والشَّنَارِ!... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الدميجي-: فَلِلَّهِ الحَمْدُ أوَّلًا وآخِرًا في بَعْثِه لِهذا الجِيلِ [يَعنِي إخوانَ مَن طاعَ اللهَ] الصَّافِي التَّلِيدِ، الّذِي جَدَّدَ سِيرةَ صَحَابَةِ مُحمَّدٍ صلّى

اللهُ عليه وسلَّمَ في زَمانِ الغُرْبَـةِ والهَـوَانِ، ورَحِمَ اللـهُ تلـك الجَمَـاجِمَ والعِظَـامَ، الَّـتي ظَلَمَهـا بَعْضُ المُـؤَرِّخِين ظُلْمًا فادِحًا وبَخَسُوها قِيمَتَها بَخْسًا فاحِشًـا، فَبَـدَلًا مِن إعطائهم حَقَّهم مِنَ الثَّناءِ والتَّبْجِيلِ والدُّعاءِ (وهـو أقَـلُّ القليــلِ مِن حُقــوقِهم ومَكــانَتِهم)، والغَضِّ عن قَلِيــلِ هَفَـواتِهم وزَلَّاتِهم الَّتي لا يَخْلُـو منهـا بَشَـرٌ، فبَـدَلًا مِن ذلك، رَأَيْنا بعضَ الكِتابـاتِ المُؤْسِـفةِ مِن مُـؤرِّخِين فيهم نَوْعُ سَذَاجةٍ، أو كُتَّابٍ سَطْحِيِّين، أو أُناسٍ قد فـاضَ حِقْـدُ قُلــوبِهم على أفــواهِهم وأقلامِهم، فَلَطَّخُــوا صَــفحةَ الإخوانِ البَيضاءَ بكَـذِبٍ صَـرِيحٍ، وبُهتـانٍ قَبِيحٍ، بمـا ظَنُّوه غِطَاءً لِشَمْسِ حَقِيقَتِهم ونُورِ دَعوتِهم وصِـدْقِ جِهـادِهم، واللهُ المَوْعِـدُ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: أمَّا مَن دَخَلَتْ بَشَاشـةُ التَّوحِيـدِ قَلْبَـه مِنَ المُعاصِـرِين، وانطَبَـعَ بالإنصـافِ خُلُقُـه، فَلا يَسَـعُهُ إلَّا الـدُّعاءُ لِلإخـوانِ الـذِين أعادوا التَّوحِيدَ غَضًّـا جَـذَعًا في البِلادِ والعِبـادِ، فَـرَحِمَهم اللهُ رَحمةَ الصِّدِّيقِين والمُجاهِـدِين والأبـرارِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ الدميجي-: وقد أبْطَلَ الإخـوانُ المُنكَـراتِ في مَكَّةَ المُكَرَّمةِ، فقد هَدَموا القِبَابَ التي كانَتْ في المَعلاة [يَعنِي (مَقبَرةَ المَعلاة)، والتي يُقـالُ لهـا أيضًـا (مَقبَـرةُ المَعلا) و(مَقبَـرةُ أهـلِ مَكَّةَ)] وغَيرِهــا، ومَنَعـوا شُـرْبَ الـدُّخَانِ في المَقـاهِي والأسـواقِ وشَـدَّدُوا على ذلـك كَثِـيرًا، ووَحَّدُوا الإمامـةَ في المَسـجِدِ الحَـرامِ، فـأبْطَلوا عادةَ وُجُودِ أئمَّةٍ أربَعةٍ مِنَ المَذاهبِ الأربَعـةِ يُصَـلُّون في الحَرَمِ وكُلٌّ يُصَلِّي خَلْـفَ إمـامِ مَذهَبِـه، وأوجَبَ الإخـوانُ على الرِّجـالِ القـادِرِين صَـلاةَ الجَماعـةَ، ومَنَعـوا السَّـبَّ والشَّــتْمَ في الشَّــوارِعِ والأســواقِ، وأبْطَلــوا الأذكــارَ المُبتَدَعـةَ بَعْـدَ الأذانِ مِنَ المُـؤَذِّنِين، ولَمَّا نَصَّـبَ الجَـاوَةُ [يُطْلِـقُ أهـالي مكَّةَ اسْـمَ (الجَـاوَة) على كُـلِّ مَن تَعُـودُ جُذُورُه الأصلِيَّةُ إلى دُوَلِ شَرقِ آسْيَا، سَواءٌ إنْدُونِيسْـيَا أو مَالِيزْيَا أو تايلاند، نِسْبَةً إلى جَزِيـرةِ جَـاوَةَ الإنْدُونِيسِـيَّةِ]

خَيْمَةً لِلاحتِفالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ طَرَدَهُمُ الإخوانُ وهَـدَمُوا خَيمَتَهم، عِلْمًـــا بِـــأنَّهم لم يَضـــرِبوا منهم أحَـــدًا ولم يَشْـتُموهم... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: كـانوا [أيْ إخوانُ مَن طاعَ اللهَ] يُحاوِلون اِنتِهـاجَ نَهْجِ الصَّـحابةِ في أُمُـورِهم قَـدْرَ طـاقَتِهم، ولا نُـزَكِّيهم على اللـهِ، فَهُمْ يُحِبُّون أنْ يَتشَبَّهوا بِالصَّحابةِ في كُلِّ شَـيءٍ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الـدميجي-: لَقَـدْ كـانَ الإخـوانُ رَحِمَهم اللـهُ تَعـالَى، على اِختِلافِ ألـوانِهم وقَبـائلِهم وأوطـانِهم، يَحِنُّون إلى الجَنَّةِ حَنِينَ الأُمَّهاتِ إلى أولادِها، والإبِلِ إلى أعْطانِهـا، بَـلْ أعْظَمَ، فَمـا كـانوا يَسـمَعون بِغَـزْوةٍ إلّا تَسارَعوا لِلخُروجِ فيها {يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُـورَ}. انتهى باختصار. وقالَ عبدُالله المـالكي في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (الوَهَّابِيَّةُ وإخـوانُ مَن طـاعَ اللـهَ وداعِشٌ، هَـلْ أعَـادَ التَّارِيخُ نَفْسَه؟) على هذا الرابط: أصْدَرَ عُلَمـاءُ الوَهَّابِيَّةِ، وتَحدِيـدًا مـا بين سَـنَتَيْ (1919[م]) و(1920[م])، مِنَ الفَتاوَى الجَماعِيَّةِ التي بَسَـطَوا فيهـا الخِطَـابَ الوَهَّابِيَّ الجَدِيدَ الذي يَتناسَبُ مـع الاشـتِراطاتِ الجَدِيـدةِ لِطَبِيعـةِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الحَدِيثـةِ؛ ولَكِنَّ (الإخـوانَ) لم يَرْضَـخُوا ويُذْعَنُوا لِهذه الفَتاوَى الجَدِيدةِ، الـتي رَأَوْا فيهـا اِنْقِلَابًـا وانتِكاسـةً لِمَـا كـانَتْ عليـه الوَهَّابِيَّةُ الحقيقيـةُ، وأخَـذوا يُجادِلون العُلَماءَ بِنَفْسِ الكِتاباتِ والتَّعالِيمِ التي أصْـدَرَها سـابِقًا أئمَّةُ الـدَّعوةِ في العَهْـدَين القَـدِيمَين الأَوَّلِ والثانِي لِلإمارةِ السُّعودِيَّةِ [يَعنِي الـدَّولَتَين السُّـعودِيَّتَين الأُولَى والثانِيَـةَ]؛ حِينَهـا اُضْـطُرَّ العُلَمـاءُ [يَعْنِي عُلَمـاءَ السُّلطانِ] إلى تَكفِـيرِ حَرَكـةِ (الإخـوانِ) وإخـراجِهم مِنَ الإسـلامِ ووُجـوبِ قِتـالِهم وجِهـادِهم. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ المهتـدي باللـه الإبـراهيمي في (توفيـق اللطيـف المنـان): والنـاسُ يَظُنُّون أنَّ كُـلَّ أئمَّةِ نَجْـدٍ سِلْسِلَةٌ مُتَتالِيَةٌ واحِدةٌ، ولِكَيْ تَعـرِفَ الحَقِيقـةَ لا بُـدَّ مِن أنْ تَعرِفَ التَّسَلسُلَ التارِيخِيَّ لِأئمَّةِ نَجْدٍ منذ عَهدِ الإمـامِ

المُجَـدِّدِ محمـدِ بنِ عبـدالوهاب رَحِمَـه اللـهُ تَعـالَى، إنَّ الشيخَ محمد بن عبدالوهاب عـاشَ في زَمَنٍ عـادَ النـاسُ فيه لِلجاهِلِيَّةِ الأُولَى وإلى اِرتِكابِ جَمِيعِ أنواعِ الفَواحِشِ والمُحَرَّماتِ، وبَعْدَ أنْ هَداه اللهُ لِلإسلامِ والتَّوحِيـدِ أصـبَحَ يَدعو إليه ويُنافِحُ عنه حـتى أيَّدَه اللـهُ عَـزَّ وجَـلَّ بِالأتبـاعِ والأنصــارِ وبالإمــامِ محمــدُ بنُ ســعود أمِــيرُ (الدِّرْعِيَّةِ) وَقْتَـذَاكَ فَأسَّسـا الدَّولـةَ الأُولَى الـتي كـانَتْ تُسَـمَّى بـ (دَولةِ الإسلامِ) [وهي الدَّولةُ السُّـعوديَّةُ الأُولَى]، ودَعَـوَا إلى تَوحِيدِ اللـهِ عَـزَّ وجَـلَّ والبَـراءةِ مِنَ الشِّـركِ وأهلِـه، وحارَبَا الدَّولةَ العُثمانِيَّةَ آنَذَاكَ والتي كانَتْ تَحمِي الشِّركَ والمُشرِكِين آنَذاكَ، وقـد كـانَتْ هـذه الدَّولـةُ [أيِ الدَّولـةُ السُّعوديَّةُ الأُولَى] دَولـةً قَوِيَّةً ذاتَ مِسـاحةٍ كَبِـيرةٍ [قـالَ الشـيخُ عليُّ بنُ محمـد الصـلابي (عضـو الأمانـة العامـة للاتحاد العـالمي لعلمـاء المسـلمين) في كتابـه (الدولـة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط): لقد بَلَغَتِ الدَّولةُ في زَمَنِ سُعُودِ بنِ عبـدالعزيز [أيْ سـعودٍ الكبـيرِ اِبنِ عبــدالعزيز بنِ محمــد بن ســعودٍ] الأَوْجَ مِنَ الناحِيَّةِ السِّياسِيَّةِ، إذْ وَصَلَتْ كَرْبَلَاءَ [الواقِعةَ جَنوبَ غَربِ بَغْـدَادَ في العــراقِ، وإلى حَـوْرَانَ [هي المِنْطَقــةُ الجَنوبِيَّةُ مِن سُــورِيَا] في بِلادِ الشَّـامِ، وخَضَـعَتْ لهـا الجَزِيـرةُ كامِلَـةً باستِثناءِ اليَمَنِ. انتهى]، وقَدِ اِستَمَرَّتْ هذه الدَّولةُ حــتى أرسَلَ وَالِي مِصْرَ مِن قِبَلِ العُثمانِيِّين (محمد عَلِيّ باشا) اِبنَـه إبــراهِيمَ فَغَــزَوا هــذه الدَّولــةَ ودَخَلــوا عاصِــمَتَها (الدِّرْعِيَّةِ) سَنَةَ 1233هـ فَدَمَّروها عن بَكْرةِ أبِيهـا، وبَعْـدَ فَتْرَةٍ اِلْتَفَّتِ القَبائلُ حَولَ الأمِـيرِ تـركي بنِ سـعود [هـو تــركي بن عبداللــه بن محمــد بن ســعود] ومعـه الإمـامُ عبــدُالرحمن بن حســن [هــو عبــدُالرحمن بنُ حســن بن محمد بن عبدالوهاب] المُلَقَّبُ بـ (المُجَدِّد الثانِي) فَأقاما إمارةً ضَعِيفةً ذاتَ مِساحةٍ صَـغِيرةٍ، وهـذه الدَّولـةُ تَحـومُ حَولَهـا الشُّـكوكُ في إسـلامِها مِن شِـرْكِها، فَرُبَّمـا في

البِدايَـةِ كـانَتْ على التَّوحِيـدِ ومـع نِهايَتِهـا اِنتَهَى أمرُها فاللهُ أعلَمُ بِحالِها، وانتَهَتْ هذه الإمـارةُ بِـانهِزامِ الأمِـيرِ عبـدالرحمن بن فيصـل بن تـركي [هـو عبـدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبداللـه بن محمـد بن سـعود] أمـامَ محمدِ بنِ رشيد [هو محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد (أَمِيرُ "حائلٍ") المُوَالِي لِلعُثمانِيِّين] والعُثمانِيِّين، وطَلَبِـه اللُّجـوءَ السِّيَاسِـيَّ عنـد آلِ صُـباح [حُكَّامِ الكُـوَيْتِ] في الكُـوَيْتِ، وبَعْـدَ فَتْـرَةٍ قـامَ اِبنُـه عبـدُالعزيز [هـو المَلِـكُ عبــدالعزيز بن عبــدالرحمن بن فيصــل بن تـــركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مُؤَسِّـسُ الدَّولـةِ السُّـعوديَّةِ الثالِثةِ] سَنَةَ 1319هـ واستَطاعَ السَّـيطَرةَ على الريـاض [والتي هي جُزْءٌ مِن نَجْدٍ]، ثم اِلْتَفَّ حَولَـه جَيشُ (إخـوانِ مَن طـاعَ اللـهَ) الـذِين كـانوا شَـدِيدِي التَّحَمُّسِ لِلـدَّعوةِ النَّجدِيَّةِ وكانَ على زَعامَتِهم ثَلاثةُ أُمراءٍ كِبَارٍ هُمْ فيصــل الـدويش (أمِـيرُ بـني مُطـير)، وسـلطان بن بجـاد (أمِـيرُ الغَطْغَطِ)، وضيدان بن حثلين (أمِيرُ العجمـان)، فَبِهـؤلاء أسِّسَتِ الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الحَدِيثةُ وضُمَّ إلى نَجْـدٍ الحجـازُ وعسـيرٌ والأحسـاءُ، مـع تَعـاوُنِ عبـدِالعزيز مـع الإنْجِلِـيزِ ودَعمِهم له، فَلَمَّا اِكتَشَـفَ أولئـك الأُمَـراءُ [يَعنِي زُعَمـاءَ جيشِ إخوانِ مَن طاعَ اللهَ، فيصلَ الدويشَ وسـلطانَ بنَ بجــاد وضــيدانَ بنَ حثلين] عَلَاقَتَــه [أيْ عَلَاقَــةَ الملــكِ عبدِالعزيز مُؤَسِّسِ الدَّولـةِ السُّـعوديَّةِ الثالِثـةِ] بِـالإنْجِلِيزِ كَفَّروه، وثـارُوا عليـه سَـنَةَ 1349هــ، فاسـتَعانَ عليهم بِالعُلَمــاءِ [الــذِين يَسْــتَحِقُّون أنْ يُوصَــفُوا بــ (عُلمــاءِ السَّــلَاطِين)] الــذِين عَـدُّوهم بُغـاةً وأَمَــرُوا بِقِتَـالِهم، واستَعانَ عليهم بِطائراتِ الإنْجِلِيزِ التي قَصَـفَتْهم حـتى أسِرُوا وماتُوا في السِّجْنِ؛ هذا هـو تـارِيخُ نَجْـدٍ بِاختِصـارٍ شَدِيدٍ منذ الإمامِ محمدِ بنِ عبـدالوهاب، دَمَّرَ المُشـرِكون عاصِـمةَ التَّوحِيـدِ (الدِّرْعِيَّةَ) وقَتَلـوا دُعاتَهـا، ومـع مُـرورِ الــزَّمَنِ اِنتَكَسَ العُلَمــاءُ والأُمَــراءُ شَــيئًا فَشَــيئًا. انتهى

باختصار. قُلْتُ: خُصومُ (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) لا يَخْرُجُون عنِ المُنــافِقِين وعُلَمــاءِ السَّــلَاطِينِ وأصــحابِ الزَّيــغِ والهَوَى ومُزَوِّرِي التَّارِيخِ. وقُلْتُ أيضًا: في سَـنَةِ 1926م عَقَدَ (إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) مُؤْتَمَرَهم (الذي عُرِفَ بِاسـمِ (مُــؤْتَمَرُ الأَرْطَاوِيَّةِ) في (الأَرْطَاوِيَّةِ) بِرِئاســةِ (فَيْصَــل الـــدويش وسُــلطانَ بْنِ بجـــاد وضـــيدان بْنِ حثلين)، وتَعاهَدوا فيه على نُصْرَةِ دِينِ اللـهِ والجِهـادِ في سـبيلِه، وأنكـــروا على المَلِـــكِ عبـــدِالعزيز (مُؤَسِّـــسِ الدَّولـــةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ) في هـذا المُـؤْتَمَرِ مـا يَلِي؛ (1)رُكُونُـه لِلإِنْكِلِيزِ وإدْخالُهم البِلادَ المُقَدَّسة (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (2)جَعْلُ أموالِ المُسلِمِين كُلِّها بِيَدِه وأَيْدِي أبنائه (ذَكَرَه "ناصر السـعيد" في كِتابِـه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (3)تَنْصِيبُ نَفْسِه مَلِكًا (ذَكَرَه "ناصـر السعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")، يَقـولُ أحمـد طـه في مقالةٍ له بعنوانِ (النِّظامُ المَلَكِيُّ في الإسلامِ) على هذا الرابط {وبعـدَ انتهـاءِ عَصْـرِ الخِلَافـةِ الراشِـدةِ، جـاءَ عَصْرُ المُلْكِ العَضُوضِ الغَشُومِ الظالِمِ، والذي حَصَلَ فيه تَبْدِيلٌ لسُّنَّةِ النبيِّ -صلى الله عليه وسـلم- وإتِّبـاعُ سُـنَنِ أهلِ الكِتابِ في (النِّظامِ المَلَكِيِّ الـوِرَاثِيِّ) القـائِمِ على تَـوْرِيثِ السُّـلطةِ، والاسـتئثارِ بالمـالِ، واسـتِعبادِ الأُمَّةِ وقَهْرِها، فحَصَـلَ انْحِـرافٌ شـديدٌ عن مقاصـدِ الإسـلامِ ورِسالَتِه، وسُنَّةِ نَبِيِّه -صلى الله عليه وسـلم- في جـانبِ (سِياســةِ الحُكْمِ وسياســةِ المــالِ)، وزَعَمَ المُلـوكُ أنهم خُلَفــاءُ عن رسـولِ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسـلم، ولم يَكُونوا كذلك، فعَنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَفُـوا رسـولَ اللـهِ -صـلى الله عليـه وسـلم- وأيْنَ هي سُـنَّتُه في الحُكْمِ والمـالِ؟، وأمــامَ الضَّــغْطِ والقَهْـرِ والأمْـرِ الواقِــعِ... وبَــدَلًا عنِ الإصــرارِ على إنكــارِ هــذه البِدعــةِ الشَّــنِيعةِ والفِرْيَــةِ القَبِيحةِ... حاوَلَ بَعضُ الفُقَهاءِ إيجادَ المَخـارِجِ الشَّـرْعِيَّةِ لِهذا النِّظامِ الظالِمِ المُسْتَبِدِّ! بلْ جَعَلُوا هذه البِدعةَ سُنَّةَ

محمدٍ صلى الله عليه وسلم!، ومِن ثَمَّ أَفسَدوا (التَّصَـوُّرَ السِّيَاسِيَّ الإسلامِيَّ)، وغَرِقَتِ الأُمَّةُ في ظُلُمـاتِ المُلْـكِ العَضُوضِ فَالمُلْكِ الجَبْـرِيِّ، حـتى وَصَـلَتْ [أَيِ الأُمَّةُ] إلى ما نحن عليه الآنَ وَلَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ}، انتهى؛ (4)أَخْـذُه الضَّـرائبَ والمُكُـوسَ [قـالَ النـووي في (شـرح صـحيح مسـلم): المَكْسُ مِن أَقْبَحِ المَعاصِـي والـذُّنوبِ المُوبِقَاتِ] مِنَ المُسلِمِين، وكانَ قَبْـلَ ذلـك يُنْكِـرُ وُجُـودَ مِثْـلِ هـذه الضَّـرائبِ والمُكُـوسِ علَى اِبنِ رشـيدٍ (أَمِـيرِ "حائلٍ" المُوَالِي لِلعُثمانِيِّين) والشَّـرِيفِ حُسَـينِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ (الذي عَيَّنَتْهُ الخلافةُ العثمانية أمـيرًا على مَكَّةَ في عامِ 1908م، وهو الجَدُّ الثالثُ لمَلِـك الأردن الحـالِي "عبدُالله الثانِي ابنُ الحسين بن طلال بن عبدالله الأَوَّلِ اِبنِ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ")، مـع أنَّ مـا كـانَ يَأْخُـذُه اِبنُ رشيدٍ والشَّرِيفُ حُسَينٌ أَقَلَّ بِكَثِيرٍ مِمَّا يَأْخُذُه المَلِـكُ عبدُالعزيزِ (ذَكَـرَه "ناصـر السـعيد" في كِتابِـه "تـارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (5)إعطاؤُه الإِذْنَ لِعَشـائرِ العِـراقِ (الـتي كـان يَحْكُمُها آنَذَاكَ المَلِـكُ فَيْصَـلٌ الأَوَّلُ اِبنُ حُسَـينِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ، الذي قادَ الثَّورةَ العَرَبِيَّةَ الكُبرَى مُتحالِفًـا مـع البِرِيطانِيِّين ضد الدولة العثمانيـة) بِـالرَّعْيِ في أراضِـي المُسـلِمِين (ذَكَـرَه "حافـظ وهبـة" في كِتابِـه "جَزِيـرةُ العَـرَبِ في القَـرنِ العِشـرِين")، والمُـرادُ بِــ (أراضِـي المُسلِمِين) هُنَا هُوَ المُجتَمَعاتُ التي أَحْكَمَ أَتبـاعُ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ سَيْطَرَتَهم عليهـا)؛ (6)مَنْعُـه المُتـاجَرةَ مع الكُـوَيْتِ، لأنَّ أهـلَ الكُـوَيْتِ إن كـانوا كُفَّارًا حُورِبُـوا، وإنْ كانوا مُسلِمِين فَلِمـاذا المُقاطَعـةُ؟!، والحَقِيقـةُ أَنَّه لِخِلَافٍ بين الإنكلـــيزِ وأهـــلِ الكُـــوَيْتِ آنَـــذَاكَ يَغْضَـــبُ عبـدُالعزيز لِغَضَـبِ الإنكلـيزِ (ذَكَـرَه "ناصـر السـعيد" في كِتابِه "تارِيخُ آلِ سُعودٍ")؛ (7)سَـمَاحُه بِـدُخُولِ رَكْبِ الحَجِّ (المِصْرِيِّ) بِالسِّلَاحِ والمُوسِيقَى في بَلَدِ اللـهِ الحَـرامِ؛ (8)سُكُوتُه عن شِيعةِ (الأحساء والقطيف) وعَدَمُ إجبارِهم

بِالدُّخولِ في دِينِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعـةِ (ذَكَـرَه "حافـظ وهبة" في كِتابِه "جَزِيرةُ العَرَبِ في القَرنِ العِشـرِين")؛ (9)مُعَارَضَــتُه لِهَــدْمِ مَســاجِدَ بُنِيَتْ على قُبُــورٍ؛ (10)اِستِخدامُ التِلِغْرافِ اللَّاسِلْكِيِّ (ذَكَرَه "حافـظ وهبـة" في كِتابِه "جَزِيرةُ العَـرَبِ في القَـرنِ العِشـرِين")، قـالَ الشيخُ سليمان الخراشي في كِتابِه (كِذْبَة طـاش وبَدْرِيَّة البِشْر على العُلَمـاءِ، في مَسـألةِ البَرْقِيَّاتِ) {الانْـدِهَاشُ مِنَ المُختَرَعاتِ الحَدِيثةِ التي لم يَعْرِفْهـا بَنُـو آدَمَ إلَّا في هذا العَصْـرِ أَمْـرٌ فِطْـرِيٌّ في الإنسـانِ، الـذي مِن طَبْعِـه الجِبِلِّيِّ اِستِنكارُ كُلِّ جَدِيدٍ وغَرِيبٍ، إلى أنْ يَتَعَرَّفَ عليـه، فيُصْـدِرُ حُكْمَـه عليـه، وعِنْـدِي الكَثِـيرُ مِنَ الأخبـارِ عنِ اِنْــدِهَاشِ النــاسِ في المُجتَمَعــاتِ الغَربِيَّةِ نَفْسِــها لَمَّا شـاهَدوا بَعْضَ المُختَرَعـاتِ، ومِثْلِهـا عنِ الـدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، سأنْشُـرُه قَرِيبًـا إنْ شـاءَ اللـهُ، فَمِنَ المُؤْسِـفِ أنْ يَـأْتِيَ إنسانٌ في هذه السِّنِينَ -بَعْدَ أنْ أَلِفَ الجَمِيعُ المُختَرَعاتِ وعايَشُوها- لِيَضْحَكَ مِن تَصَرُّفاتِ الأَوَّلِين ويَسْـخَرَ منهم، وأظُنُّه لو عاشَ عَصْرَهم لَفَعَلَ أعظَمَ مِن فِعْلِهم!، ولِهذا مـا أجْمَـل مـا قالَـه (محمـد جلال كشـك) مُـدافِعًا عنِ (الإخوانِ)، قـالَ (وهـذا الـرَّفْضُ لِلمُخترَعـاتِ قَبْـلَ فَهْمِ سِرِّها يَدُلُّ على عَقْلِيَّةٍ أَكْثَرَ عِلْمِيَّةً وأَكْثَرَ اِحتِرامًا لِلنَّفْسِ مِنَ المُتَخَلِّفِ الـذي يَتَعـاطَى هـذه المُختَرَعـاتِ دُونَ أَيِّ اِنفِعـالٍ -رَغْمَ مُخالَفَتِهـا لِكُـلِّ قَـوانِينِ عالَمِـهِ، وجَهْلِـه المُطْلَقِ بِفِكْرَتِها تَمامًـا- كَتَعامُـلِ القِـرَدَةِ مـع الآلاتِ، إنَّ الخَـوفَ مِنَ المَجهـولِ هـو أوَّلُ دَرَجـاتِ العِلْمِ)}، انتهى باختصار، وقالَ الشيخُ إبراهيمُ بن عبيد آل عبدالمحسـن (ت1425هـ) في (تـذكرة أُولِي النُّهَى) {بَـلْ كـانَ بعضُ العُلَماءِ يُنْكِرُها [يعني أَنَّ إنكارَ آلـةِ التِلِغْـراف اللاسِـلْكِيّ لم يَكُنْ مِنَ (الإخوانِ) فَقَـطْ، بـلْ هنـاك مِن عُلمـاءِ نَجْـدٍ مَن أنْكَرَها]، فقـد ذَكَـرَ حافـظ وهبـة [الـذي كـان يَعْمَـلُ مستشــارًا للمَلِــكِ في الشــؤونِ الخارجيَّةِ في عهــدِ

مُؤَسِّسِ الدَّوْلةِ السعوديةِ الثالثةِ المَلِكِ عبدِالعزيز] ما سَأذكُرُه، قالَ (أَوْفَدَنِي جَلَالةُ المَلِكِ للمَدِينةِ 1346هـ مع عالِمٍ مِن عُلماءِ نَجْدٍ للتَّفْتِيشِ الإدارِيِّ والدِّينيِّ، فَجَرَى ذِكْرُ التِلِغْراف اللاسِلْكِيّ وما يَتَّصِلُ به مِنَ المُستحدَثاتِ، فقال العالِمُ "لا شَكَّ أنَّ هذه الأشياءَ ناشِئةٌ مِنِ اِستِخدامِ الجِنِّ"، وقد أَخْبَرَني جَلَالةُ المَلِكِ في شعبان 1351هـ أثناءَ زِيارتِي للرياضِ أنَّ المشايخَ -أَيْ رِجالَ الدِّينِ- حَضروا عندَه سنةَ 1331هـ لَمَّا عَلِموا بعَزْمِه إنشاءَ مَحَطَّاتٍ لاسِلْكِيَّةٍ في الرياضِ وبَعضِ المُدُنِ الكَبِيرةِ في نَجْدٍ، فَقالوا له "يا طَوِيلَ العُمُرِ، لقد غَشَّكَ مَن أَشارَ عليك بِاستِعمالِ التِلِغْرافِ وإدخالِه إلى بِلادِنا، وإنَّ فِلْبِي [هو جون فِلْبِي الرَّحَّالُ البِرِيطانيُّ الذي عُيِّنَ في نوفمبر 1921م رَئيسًا للمُخابَراتِ بِحُكومةِ الانْتِدَابِ -الذي هو في حَقِيقَتِه اِحتِلالٌ- البِرِيطانيِّ بِفِلَسْطِينَ، وكانَ مُستَشارًا لِلمَلِكِ عبدِالعزيز (مُؤَسِّسِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ)] سيَجُرُّ علينا المَصائبَ، ونَخْشَى أنْ يُسَلِّمَ بِلادَنا لِلإنْكِلِيزِ")}، انتهى باختصار، وأنَا أرَى أنَّ التِلِغْرافَ اللَّاسِلْكِيَّ هو آلَةٌ مِن صُنْعِ الكُفَّارِ، فمِنَ البَدِيهِيِّ أنْ يَرْفُضَه (الإخوانُ) مَا دَامُوا لا يَفْهَمُون كَيفِيَّةَ عَمَلِه، فهو آلَةٌ وَصَلَتْ إلى المُسلِمِين مِن بِلادِ الكُفَّارِ، والكُفَّارُ لا يُرِيدون خَيْرًا بِالمُسلِمِين، فَوَجَبَ الحَذَرُ مِنِ اِستِخدامِ ما يُرْسِلُونه إلَينا قَبْلَ فَهْمِه جَيِّدًا؛ (11)يُقَرِّرُ (الإخوانُ) أنَّه لا عَهْدَ ولا طاعةَ لِعبدِالعزيزِ لِأَنَّه خانَ العَهْدَ وأَخْلَفَ الوَعْدَ وعَمِلَ لِلمُشرِكِين (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تاريخُ آلِ سُعودٍ")] الذِين طَبَّقوا نُصوصَ الوَهَّابِيَّةِ، إلَّا أنَّ المَلِكَ عبدَالعزيز [مُؤَسِّسَ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ] بَعْدَ أنِ اِستَتَبَّ له الأمْرُ شَرَعَ في تأسِيسِ نَهْجٍ جَدِيدٍ وتَغيِيرٍ لِلخِطابِ الوَهَّابِيِّ... ثم قالَتْ -أيِ الهَيئةُ-: وهناك دِراسةٌ تَقولُ {إنَّ (داعش) نُسخَةٌ مِنَ السَّلَفِيةِ الوَهَّابِيَّةِ، وإنَّ هناك تِسْعَةَ عَشَرَ

وَجْهًـا مِن أَوْجُـهِ التَّشـابُهِ المتعلِّقـةِ بِـالتَّكوِينِ العَقَـدِي والعِلْمِي والتَّربَوِي [جـاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (بَعْـدَ تَبَنِّيـه تَفجِيراتِ كابُل، ماذا تَعرفُ عن "تَنظِيمِ وِلَايَةِ خُرَاسَانَ") على مَوقِعِ القَناةِ الفَضائيَّةِ التُّرْكِيَّةِ (تي آر تي العَرَبِيَّة): العَقِيدةُ السَّلَفِيَّةُ هي الأساسُ الذي بَنَى تَنظِيمُ (داعش) الإرهابِيُّ تَنظِيمَه ومَنهَجَه عليـه، أَمَّا حَرَكـةُ طالبـان هي نِتاجُ مِزَاجٍ عَقَدِيٍّ صُوفِيٍّ أَشْعَرِيٍّ مَاتُرِيدِيٍّ... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: ويَبدُو أنَّ اِنتِشارَ الفِكْرِ السَّلَفِيِّ في شَرقِ أفغانِسْـتانَ الـذي يُعتَبَـرُ حاضِـنةً طَبِيعِيَّةً لـه [أَيْ لِتَنظِيمِ (الدَّولــةِ الإســلامِيَّةِ)]، هَيَّأَ الظُّروفَ لِانتِشــارِه هنــاك، وسَـتَبقَى على العُمـومِ حَواضِـنُ الفِكْـرِ السَّـلَفِيِّ أكثَـرَ المَناطِقِ تَعَرُّضًا لِانتِشـارِ فِكْـرِ تَنظِيمِ (داعش) الإرهـابِيِّ فيها. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَنـاةِ الجَزِيـرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) بِعُنوانِ (طالبان، الخَلفِيَّةُ الشَّرعِيَّةُ، والفَرقُ مع القاعِدةِ وداعش) في هـذا الرابط: القاعِـدةُ وداعش يَنظُرون إلى طالبان -بِنَاءً على عَقِيـدتِهم- على أنَّهم مُبتَدِعةٌ مُنحَرِفون في الاعتِقـادِ... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: فَحَرَكةُ طالبان مَاتُرِيدِيَّةٌ حَنَفِيَّةٌ صُوفِيَّةٌ. انتهى باختصـار]... ثم قـالَتْ -أَيِ الهَيئـةُ-: المُنطَلَقـاتُ الـتي يَستَدِلُّون [أَيْ عَناصِرُ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ] بهـا والنَّظَرِيَّاتُ، سَلَفِيَّةٌ مِئَةٌ بِالمِئَةِ، ولم يَقومـوا بإضـافاتٍ عليهـا. انتهى باختصار.

(ب)قـالَ الشـيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (حَقـائقُ الجِهـادِ وأباطِيــلُ النِّفــاقِ): رِســالَتِي الأُولَى لِأهــلِ الجِهــادِ والإســلامِ والعَقِيــدةِ الصَّــحِيحةِ والمَنهَجِ الثــابِتِ في العِراقِ، وعلى رَأْسِـهم دَولـةُ العِـراقِ الإسـلامِيَّةُ [(دَولـةُ العِــراقِ الإســلامِيَّةُ) هــو الاســمُ القَـدِيمُ لـــ (الدَّولــةُ الإسـلامِيَّةُ)، قَبْـلَ أن يتغـير إلى (الدَّولـةُ الإسـلامِيَّةُ في العِراقِ والشَّامِ)، ثم إلى (الدَّولـةُ الإسـلامِيَّةُ) بعـد إعلانِ

قِيامِ الخِلافةِ] أيدها الله وحفظها، فأقول لهم اثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا فإن النصر قريب بإذن الله، وقد مرت المراحل الصعبة وما بعدها أيسر بإذن الله. انتهى. وقالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًا في (اللِّقاءُ المَفتوحُ مع الشيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقةُ الثانِيةُ"): الدَّولةُ [يعني (دَولةَ العِراقِ الإسلامِيَّةَ) خُطوةٌ في سَبيلِ إقامةِ الخِلافةِ [وَقَدْ تَمَّ إعلانُ قِيامِ الخِلافةِ في الأَوَلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ، المُوافِقِ 29 يونيو 2014م] أَرْقَى مِنَ الجماعاتِ المُجاهِدة، فالجَماعاتُ يَجِبُ أنْ تُبايِعَ الدَّولةَ وَلَيْسَ الْعَكْسُ، وأميرُ المؤمنِين [لدولة العراق الإسلامية] أبو عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ -حفظه الله- مِن قادةِ المسلِمِين والمُجاهِدِين في هذا العَصرِ، نسألُ اللهَ لنا وله الاستقامةَ والنصرَ والتوفيقَ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إنَّ الشيخَ أُسَامَةَ [بْنَ لَادِنٍ] قد أَثْنَى على دَولةِ العِراقِ الإسلاميَّةِ وقادَتِها أكثَرَ مِن مَرَّةٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: يَقولُ الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ حَفِظَهُ اللهُ عَمَّن يَعتَرِضُ على الشيخِ أبي عُمَرَ البغداديِّ بِأنَّه مِنَ المَجهولِين {إنَّ مُعظَمَ الناسِ لا يَعرِفون سِيرةَ أُمَراءِ المُجاهِدِين في العِراقِ، سَبَبُ ذلك ظُرُوفُ الحَرْبِ ودَواعِيها الأَمنِيَّةُ، إلَّا أنِّي أَحْسِبُ أنَّ الجَهْلَ بِمَعرِفةِ أُمَراءِ المُجاهِدِين في العِراقِ جَهْلٌ لا يَضُرُّ إذا زَكَّاهم الثِّقاتُ العُدُولُ، كالأميرِ أبي عُمَرَ [الْبَغْدَادِيِّ] فهو مُزكًّى مِنَ الثِّقاتِ العُدُولِ مِنَ المُجاهِدِين، فقد زَكَّاه الأميرُ أبو مصعبٍ -رحمه الله- ووزيرُ الحَرْبِ أبو حمزة المُهاجِرُ؛ فالامتِناعُ عن مُبَايَعةِ أميرٍ مِن أُمَراءِ المُجاهِدِين في العراقِ -بَعْدَ تَزكِيَتِه مِنَ الثِّقاتِ العُدُولِ- بِعُذْرِ الجَهلِ بِسِيرَتِه يُؤَدِّي إلى مَفاسِدَ عِظامٍ، مِن أَهَمِّها تَعطِيلُ قِيامِ جَماعةِ المُسلِمِين الكُبْرَى تحتَ إمامٍ واحِدٍ، وهذا باطِلٌ}؛ ويَقولُ [أيِ الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ] عَمَّن

يَعتَرِضُ على دَولةِ الإسلامِ بِأَنَّها غَيرُ مُمَكَّنةٍ تمكينًا تامًّا {ومَن تدبر كيف حالُ دَولةِ الإسلام يَومَ أنِ اِرتَدَّتْ جَزِيرةُ العَرَبِ إلَّا قليلًا بعد وفاةِ رسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- لَعَلِمَ أنَّ التمكينَ المُطلَقَ ليس شَرطًا لانعقاد البَيْعةِ للإمامِ أو لِقِيامِ دولةِ الإسلامِ، فلا يَصِحُّ أنْ يُقالَ لِمَن بُويِعَ على إمارةٍ إسلامِيَّةٍ (نحن لا نَسمَعُ لك ولا نُطِيعُ لِأنَّ العَدُوَّ يَستَطِيعُ إسقاطَ حُكومَتِك)؛ ومِنَ العجيبِ أنَّ بعضَ الذين يُثِيرون مِثلَ هذه الأمورِ، يَعِيشون في دُولِ الخَلِيجِ، ومنها الكُوَيتُ، ولم نَسمَعْ منهم مِثلَ هذا الكلامِ عندما أسقَطَ البَعْثِيُّون حُكومَتَهم [يُشِيرُ إلى الغَزوِ الذي شَنَّه الجَيشُ العِراقِيُّ على الكُوَيْتِ في 2 أغسطس 1990، واستَغرَقَ يَومَين، وانتَهَى بِإستِيلاءِ القُوَّاتِ العِراقِيَّةِ على كامِلِ الأراضِي الكُوَيْتِيَّةِ في 4 أغسطس]، وإنما كان خَطِيبُهم المُفَوَّهُ يقولُ بِصَوتٍ عالٍ (نحن مع الشَّرعِيَّةِ) يَعنِي مع حُكّامِ الكُوَيْتِ (آلِ الصُّباحِ) المُعانِدِين لِشَرعِ اللهِ، والذين لم يكونوا يَملِكون مِن أمرِ الكُوَيْتِ شَيئًا}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: الشيخ أسامة بن لادنٍ أثنى على (دولة العراق الإسلامية) وعلى من بايعوها، ودعا المسلمين في العراق للتوحد معها... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إن حكم الدار تابعٌ للأحكام التي تعلوها، فإن كانت السيادةُ والعلو والسلطان لأحكام الكفر فهي دار كفرٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية نصرها الله لا زالت حتى اليوم -بفضل الله- القوة الأساسية في مواجهة الصليبيين وعملائهم وفي التصدي للمطامع الإيرانية، ورغم كل حملات الأمريكان وعملائهم، ورغم أنهار الدولارات التي جندت حشود الخونة والمرتدين، فقد تصدت دولة العراق الإسلامية لكل هذه الحملات، ولا زالت -بفضل الله وقوته- تكيل الضربات القاصمة للأمريكان

وعملائهم، الذين فشلت كل خططهم، وهي -بفضل الله ومنته- باعتراف الجميع (الموافق والمخالف) أقوى قوةٍ في مواجهة الأطماع الصليبية والإيرانية في العراق، ولا زالت -بفضل الله- تسيطر على أجزاءٍ كبيرةٍ من العراق رغم كل الحملات العسكرية والدعائية والتشويهية التي تشن عليها، وأنا أسأل الذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية ثلاثة أسئلةٍ؛ (الأول) هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أخطر تهديدٍ على المخططات والأطماع الصليبية والإيرانية في العراق؟؛ (الثاني) هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أقوى قوةٍ مجاهدةٍ من حيث عدد أنصارها؟؛ فإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كذلك بفضل الله، فما السبب في ذلك إلا التأييد الشعبي لها، هل يمكن أن تبلغ جماعةٌ هذه القوة، وتتصدى لكل هذه الهجمات من أقوى قوةٍ في العالم، وتفشل كل هذه المؤامرات، وتفضح كل هذه الدعايات، وهي لا تتمتع بشعبيةٍ أو قبولٍ؟!، إن المسلمين في العراق يؤيدون دولة العراق الإسلامية ويدافعون عنها، لأنهم يعلمون أنها من أصدق القوى في الدفاع عنهم ضد العدوان الصليبي والإيراني؛ (السؤال الثالث) أقول للذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية وسيطرتها على الأرض، هل يستطيع أحدٌ أن ينكر أن الدولة المباركة تسيطر على الأقل على كِيلُو مِتْرٍ مُرَبَّعٍ واحِدٍ مِن أرض العراق؟، فإن كان الجواب بِنَعَمْ، وهو كذلك بفضل الله، إذن فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلاميةً على الأرض التي تسيطر عليها؟، وكم كانت مساحة دولة المدينة المنورة قبل غزوة الأحزاب؟، وكيف كان حالها في غزوة الأحزاب؟، أَلَمْ يَصِفْها القرآنُ إذْ يقولُ {إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ

ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا}، ثم يقول سبحانه وتعالى {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا}، أليست هذه حَقائقَ قُرآنِيَّةً؟! أليست هذه هي سيرةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟! أليس هذا ما نَتَعَلَّمُه مِنَ الذِّكرِ الحكيمِ؟!... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إن دولةَ العراقِ الإسلامية رايَتَها وعَقِيدَتَها مِن أصفَى الرايات والعقائد في العراق، فهي قد أقامَتْ دولةً إسلاميةً لا تتحاكم إلا للشريعة، وتُعلِي الانتماءَ للإسلامِ والمُوالاةَ الإيمانِيَّةَ فَوقَ كُلِّ الانتماءاتِ والوَلاءاتِ، وهو الأمر الذي لا زالت تَتَلَطَّخُ بِأوحالِه كَثِيرٌ مِنَ الحَرَكاتِ المُنتَسِبةِ للإسلامِ، وهي دولةٌ تدعو وتسعى وتجتهدُ في إعادة دولة الخلافة المنتظرة، وتحرض المسلمين على ذلك... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ

الظَّوَاهِرِيُّ-: إنِّي أسألُ الذِينَ يُشَكِّكون في دولة العراق الإسلامية، لِمصلحةِ مَن هَدْمُ وتَقوِيضُ دولةٍ إسلاميةٍ قامَتْ بعدِ طُولِ إنتِظارٍ في قَلْبِ العالَمِ الإسلاميِّ؟... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولةُ العراق الإسلامية، وإمارة أفغانستان الإسلامية، والإمارة الإسلامية في القوقاز، إماراتٌ إسلاميةٌ لا تَتْبَعُ لِحاكِمٍ واحِدٍ، وعسى أنْ تقومَ قريبًا دولةُ الخلافةِ التي تَجمَعُهم وسائرَ المسلمِين، والشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ حفظه اللهُ جنديٌّ مِن جنودِ أميرِ المؤمنِين [لإمارةِ أفغانِسْتانَ الإسلامِيَّةِ] الْمُلَّا محمد عمر حفظه اللهُ، وجَمِيعُ مَن ذَكَرْتُ يتناصرون ويتعاونون على نُصرة الإسلامِ والجهادِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: في العراق بايَعَتْ دولةَ العراقِ الإسلاميةَ معظَمُ الجماعاتِ المُجاهِدةِ ذاتِ المنهجِ الصحيحِ والقبائلُ المُرابِطةُ المُجاهدةُ، وأكبرُ دَلِيلٍ على ذلك هو هذا الصُّمودُ البطوليُّ للدولةِ المُبارَكةِ، الذي تَتَحَطَّمُ على صَخْرَتِه الحَمَلَاتُ العسكريَّةُ والفتنُ والمؤامراتُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية لا بُدَّ مِن دعمها بالقتال معها، وإمدادها بالمال والخبرات والمعلومات... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: ضرورة قيام دولة العراق الإسلامية في هذا الوقت [هي] ضرورة متعلقةٌ إلى حدٍ كبيرٍ بالرؤية العملية لِمَيدان الصراع، وإخواننا في دولة العراق الإسلامية هم رُوَّادُ هذا المَيدانِ، وقد عَرَفَ الإخوةُ في أفغانِسْتانَ عَدَدًا مِن أعيانِهم [أيْ سادَتِهم ووُجَهائهم وكِبارِهم] عن قُرْبٍ، واتَّصَلوا بهم في حالاتٍ مُخْتَلِفةٍ، ولم يَجِدوا فيهم إلَّا كُلَّ نُبْلٍ وكَرَمِ خُلُقٍ، وبَصَرٍ بِالواقِعِ المُتَقَلِّبِ والأحداثِ العاصِفةِ التي عَرَكَتْهم ومارَسُوها، وَلَا أَدَلَّ على بَصَرِهم بِالواقِعِ مِن هذا الإنجازِ الضَّخمِ الذِي حَقَّقوه -بِتَوفِيقِ اللهِ لهم- وأفسدوا به المُخَطَّطَين الأمْرِيكِيَّ والإيرانِيَّ في المِنطَقةِ، وهو

الإنجازُ الذي بَدَأُوه حَفْرًا بأظافِرِهم في الصَّخْرِ، في ظُروفٍ تَلَبَّدَتْ بِالهَزِيمةِ واليَأْسِ والانبِهارِ بِالاكتِساحِ الأَمْرِيكِيِّ والتَّواطُؤِ الإيرانِيِّ، فَهُمْ بِلا شَكٍّ مِن أعرَفِ الناسِ بِمَيدانِهم، أمَّا عن عَدالَتِهم وصِدقِهم فَأَنَا وجميعُ إخواني الذين عاشَرُوهم يَشهَدون لهم بِالصِدقِ والنَّزاهةِ والزُّهدِ في الدنيا والرَّأيِ السَّدِيدِ والخُلُقِ الحَمِيدِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: الذي شَوَّهَ صُورةَ الإسلامِ هُمُ الحُكَّامُ الفاسِدون المُفسِدون مِن أمثالِ آلِ سُعودٍ الذِين جَعَلونا أُضْحُوكةَ العالَمِ، وصَوَّروا الحُكْمَ الإسلامِيَّ على أنَّه نَهْبٌ وسَلْبٌ تَتَقاسَمُه مَجموعةٌ مِن طُلَّابِ الشَّهوةِ والمُتعةِ، والمُرتَمِين تحتَ أقدامِ الغَربِ، والمُكَدِّسِين لِأموالِ الأُمَّةِ المَسحوقةِ، يُبَذِّرونها في الفُجورِ والمَلاهِي، وحَولَهم طائفةٌ مِن فُقَهاءِ التَّسَوُّلِ يَدعُون الناسَ لِطاعَتِهم والاستِسلامِ لِظُلمِهم وعِمالَتِهم وفُحشِهم دُونَ اِعتِراضٍ أو اِنتِقادٍ، ثم كُلُّ هذا الضَّلالِ والفسادِ يُسَمُّونه (العَقِيدةَ السَّمْحَةَ)... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: صَرَّحْنا أكثَرَ مِن مَرَّةٍ بِمُنتَهَى الوُضوحِ أنَّنا مَن قام ليس بِتَدمِيرِ (مَركَزِ التِّجارةِ) فَقَطْ، وأيضًا (البنتاجون) بِفَضلِ اللهِ ومِنَّتِه... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولةُ العِراقِ الإسلامية اليومَ تَخُوضُ حَرْبًا ضَرُوسًا على عِدَّةِ جَبَهاتٍ ضِدَّ الصَّلِيبِيِّين والمُرتَدِّين وعُمَلاءِ إِيرَانَ [قالَتِ اللَّجنةُ الشَّرعِيَّةُ في مَوقِعِ الشيخ أبي محمد المقدسي (مِنبَرُ التَّوحِيدِ والجِهادِ) في كِتابِ (إجاباتُ أسئلةِ مُنْتَدَى "المِنبَر"): ... ولِذلك فَنُوصيكَ أيُّها الأخُ أنْ تَحْرِصَ على عَدَمِ تَفوِيتِ الفُرصةِ في أنْ تَكونَ مِن جُنودِ دَولةِ العِراقِ الإسلامِيَّةِ التي رَفَعَتْ لِواءَ التَّوحِيدِ والجِهادِ، واحرِصْ على أنْ تَكونَ مِنَ العامِلِين فيها ولِأجلِ نُصرَتِها وفي عُدْوَتِها [أيْ وفي ناحِيَتِها]، حتى لو لم تَستَطِعْ إلَّا تَكثِيرَ سَوادِ أهلِها فَلا تَتَوانَى في ذلك. انتهى باختصار]، ولِذا

فـــإنَّ الأُمَّةَ المســـلِمةَ مسـؤولةٌ مَســؤُولِيَّةً ضَـخمةً عن دَعمِهم وتَأْيِيدِهم لكي يَقْضُوا على مُخَطَّطاتِ الأَمْرِيكَـانِ والإيرانِيِّين، ولكي يُمَكِّنوا لِدولةِ الإسلامِ في قَلْبِ العالَمِ الإِســـلامِيِّ. انتهى باختصــــار. وقـــالَ الشــــيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًـا في (اللِّقـاءُ المَفتـوحُ مـع الشَّـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقـةُ الأُولَى"): الإخـوانُ المُسـلِمون بِلَـغَ بِهِمُ التَّنَازُلُ أَنْ يَسِيروا في مُظاهَرةِ النِّفـاقِ مِن مَجلِسِ الشَّعبِ إلى قَصرِ (حسني مبـارك [حـاكِمِ مِصْـرَ وَقْتَئِذٍ]) لِيُطـــالِبوه بِتَمدِيـــدِ رِئاسَـــتِه... ثم قـــالَ -أَيِ الشـــيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دَخَـلَ الإخــوانُ في أفغانِسْــتانَ والعِــراقِ (الحُكــــومَتَين العَمِيلَتَين) في ظِلالِ الحِـــرابِ الأَمْرِيكِيَّةِ. انتهى باختصار.

(ت)جاءَ في مَقالةٍ بعنوانِ (المالكي يُعلِنُ مَقتَـلَ زَعِيمَي تنظيمِ القاعِــدةِ) على موقــع (فــرانس 24)ــ في هــذا الربط: أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ (زَعِيمُ تَنظِيمِ القاعِـدةِ) دَعَـا في 30 ديسمبر 2007 في تَسـجِيلٍ صَـوتِيٍّ الإسـلامِيِّين في العِراقِ إلى مُبايَعةِ الشيخِ أبي عُمَرَ الْبَغْـدَادِيِّ أَمِـيرًا على (دولة العراق الاسلامية)، وهاجَمَ مَجالِسَ الصَّـحوةِ [جـاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَناةِ الجَزِيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) بِعُنوانِ (مَجالِسُ الصَّحوةِ) في هذا الرابط: قامَتْ قُـوَّاتُ الاحتِلالِ الْأَمِيرِكِيِّ بِمَدِّ مَجالِسِ الصَّحوةِ بِالمالِ والسِّـلاحِ سَوَاءٌ بِطَرِيقةٍ مُباشِـرةٍ أو عَبْـرَ الحُكومـةِ العِراقِيَّةِ، وَقَـدْ بَرَّرَ الجَيشُ الْأَمِيرِكِيُّ ذلك بِوَحْدَةِ الهَدَفِ المُشتَرَكِ الـذي يَجمَعُه وهذه المَجالِسَ. انتهى. وجاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الإخوانُ المُسلِمون في العِـراقِ شُـرَكاءُ الاحتِلالِ) على هـذا الرابط: ولَقَـدِ اِعتَـرَفَ طـارق الهاشـمي [وهـو مِن أعلامِ (جَماعةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين) في العِـراقِ] الأَمِينُ العـــامُّ لِلحِــزبِ الإســلامِيِّ (الجِهَــةِ المُمَثِّلــةِ لِلإخــوانِ المسلِمِين بِالعِراقِ) [قُلْتُ: يَوصَفُ الحِزبُ الإسلامِيُّ بِأَنَّه

أكبَـرُ الأحـزابِ السُّـنِّيَّةِ في العِـراقِ]، والـذي عُيِّنَ نائبًـا لِـرَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ (جلال طالبـاني) عـام 2006، قـائلًا {سَـيَكْتُبُ التـارِيخُ أنَّ (أبـو ريشـة [يَعنِي زَعِيمَ مَجلِسِ صَحوةِ الأنبار (عبدَالستار أبو ريشة)]) لَمْ يَكُنْ هـو الـذي أوجَدَ الصَّحَواتِ، وإنَّما الحِزبُ الإسلامِيُّ هو الذي أوجَدَها تَمـوِيلًا ودَعْمًا}؛ والهاشـمي هـو الـذي اِمتَدَحَـه الـرَّئيسُ الْأمِيرِكِيُّ (جورج بـوش) عنـد مُقابَلَتِـه قـائلًا {يُشَـرِّفُني إستِقبالُ نـائبِ الـرَّئيسِ العِـراقِيِّ لِلمَـرَّةِ الثانِيـةِ، فقـد أسـعِدتُ بِلِقائـه في (بَغْـدَادَ) وقـد دَعَوتُـه لِزِيـارةِ (واشـنطن)، وقـد فَعَلْتُ ذلـك لِأنِّي أدرِكُ أهَمِّيَّتَـه لِمُسـتَقبَلِ العِـراقِ، عِـراقٍ حُـرٍّ سَـيَكونُ حَلِيفًـا لَنـا في الحَربِ على المُتَشَدِّدِين الإسـلامِيِّين}، لِيَـرُدَّ عليـه قـائلًا {أَوَدُّ أنْ أعَبِّرَ عن خـالِصِ شُـكرِي وتَقـدِيري لِسِـيادةِ الرَّئيسِ الْأمِيرِكِيِّ، كَمـا أوَدُّ أنْ أعَبِّرَ عن عَظِيمِ اِمتِنـانِي لِلدَّعمِ الفَرِيدِ الذي يُقَدِّمُـه الـرَّئيسُ الْأمِـيرِكِيُّ، خُصوصًـا وهـو دائمـا وأبَـدًا يُؤَكِّدُ عَزمَـه على تَحقِيـقِ النَّصـرِ في العِـراقِ، وأنَـا أُشـارِكُه في هِمَّتِـه وعَزِيمَتِـه القَوِيَّةِ على الانتِصـارِ في العِـراقِ إذْ ليس لَـدَيْنا خِيَـارٌ آخَـرُ سِـوَى الانتِصـارِ، وسَنَحْشُـدُ قُوَانَـا مـع أصـدِقائنا (الـرَّئيسِ الْأمِيرِكِيِّ وإدارَتِه) لِتَحقِيـقِ النَّصـرِ في العِـراقِ}. انتهى باختصـار. وجـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ قَنـاةِ الجَزِيـرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) بِعُنوانِ (الحِزبُ الإسلامِيُّ العِـراقِيُّ يَدعو لِاحتِضانِ الصَّحَواتِ) في هذا الرابط: قـالَ الحِـزبُ [الإسـلامِيُّ] إنَّه يُؤَكِّدُ على دَورِ الصَّـحَواتِ الإيجـابِيِّ ومُسـاهَمَتِها الفَعَّالـةِ في إعـادةِ الأمنِ والاسـتِقرارِ إلى المَنـاطِقِ المُختَلِفـةِ مِنَ العِـراقِ، وتَحَمُّلِهـا المَسـؤولِيَّةَ الوَطَنِيَّةَ في مُحارَبـةِ القُـوَى الطائفِيَّةِ والإرهابِيَّةِ والقَضـاءِ عليها. انتهى. وجـاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الهاشمي خدم المشروع الشيعي والأمـريكي بـإخلاص) على هذا الرابط: يَنتَمِي (طارق الهاشـمي) إلى الحـزب

الإســـلامي العـــراقي الـــذي يُمَثِّلُ جَماعـــةَ الإخـــوانِ المسلمِين في العـراق، وقـد تَقَلَّدَ العديـدَ مِنَ المَناصِـبِ في ظِـلِّ الاحتلال أبرَزُهـا مَنْصِـبُه الحـالِيُّ (نـائبُ رَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ)، [وَقَـدْ] وَقَـفَ ضِـدَّ المُجاهِـدِين في العِـراقِ وأعلنَ في مُؤْتَمَرٍ شَهِيرٍ مـع الـرَّئيسِ الأمْـرِيكِيِّ (جـورج بـــوش) عن وُقُـوفِـــه معـــه فـي مُحارَبـــةِ الإرهـــابِ في العـراقِ!، وبِمُقتَضَـى مَنْصِـبِه كَنـائبٍ لِـرَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ شارَكَ في التَّوقِيعِ على عُقوباتِ الإعدامِ لِأهْلِ السُّـنَّةِ!، ويَفتَخِـرُ الهاشـمي بِأَنَّه مَن أَسَّـسَ الصَّـحَواتِ لِقِتـالِ المُجاهِدِين الذِين كانوا يُسَيطِرون على المَناطِقِ السُّنِّيَّةِ مِنَ العِـــراقِ، وعنـــدما أعلَنَتْ أمْرِيكا سَـــحبَ قُوَّاتِهـــا العَسكَرِيَّةِ مِنَ العِـراقِ دَعاهـا الهاشـمي لِلبَقـاءِ!. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًـا في مقالـةٍ بعنـوان (اللقـاء المفتـوح مـع الشـيخِ أيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ) على هـذا الرابط: صَـرَّحَ محمـد مهـدي عـاكِف [المُرشِـدُ العامُّ لجماعة الإخوان المسلمين الـذي يَـرْأَسُ الجَماعـةَ على المُســتَوَى العـــالَمِيِّ] عنـــدما سُـــئلَ عن مَوقِـــفِ الجَماعةِ مِن مُشـارَكةِ إخـوانِ العِـراقِ في مَجلِسِ الحُكمِ العراقِيِّ بِقَولِه {نحن لا نَشُكُّ في إخلاصِ ودِينِ إخوانِنـا، وَهُمْ يَتَّخِذُون المَوقِفَ الذي يَرَونَه مُناسِبًا بِنَاءً على فِقْهٍ ودِراسةٍ وأصولٍ}. انتهى]. انتهى باختصار.

(ث)قالَ الشيخُ محمد علي الجزولي (رَئيسُ حِزبِ "دَولةِ القانونِ والتَّنمِيةِ" في السُّـودانِ، والمُنَسِّـقُ العـامّ لِتَيَّارِ الأُمَّةِ الواحِدةِ) في فيديو بِعنوانِ (فيديو نادِرٌ لـــ "محمـد علي الجـــزولي" يُؤَيِّدُ فيـــه "داعش"): أمْرِيكـــا، قِتالُهـــا واجِبٌ، واسـتِهدافُها فَرِيضـةٌ واسـتِهدافُ حُلَفائهـا؛ أيُّهـا المُجاهِدون في دَولةِ العِراقِ والشَّامِ، لَا يُصَـلِّيَنَّ أحَـدُكم التَّرَاوِيحَ إلّا في (بَغْـدَادَ)، إنَّ مَن قَتَلَتْــه الرَّافِضــةُ ومَن قَتَلَه المُرتَدُّون لـه اِثْنَتَـانِ وَسَـبْعُونَ حُورِيَّةً وَيُشَـفَّعُ فِي

سَبْعِينَ مِنْ أهلِه؛ اللَّهُمَّ قد فَعَلَ المُجاهِدون ما في وُسْعِهم، تَرَكوا الدِّيَارَ، ولا تَأَمَّلوا الأخطارَ، وقَابَلوا المَوتَ. انتهى باختصار. وجاء في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بتارِيخِ (27 مارس 2015) بِعُنْوانِ (في السُّودانِ، الطَّرِيقُ لِلجِهادِ يَتَّخِذُ مُنْعَطَفًا غَيرَ مُتَوَقَّعٍ) على موقع وكالة الأنباء (رويترز) في هذا الرابط: الشيخُ محمد علي الجزولي كانَ يُلقِي خُطَبًا يُؤَيِّدُ فيها (الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ) ويَدعُو فيها الناسَ إلى الذَّهابِ لِنَيْلِ الشَّهادةِ. انتهى باختصار.

(ج)قالَ الشيخُ وجدي غنيم في فيديو مُسَجَّلٍ في (15 سبتمبر 2014) بعُنْوانِ (لا لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"): هذا بَيَانٌ بعُنْوانِ (لا لِلحَربِ الصَّلِيبِيَّةِ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ")، لا لِلحَربِ الصَّلِيبِيَّةِ التي تُجَيِّشُ لها أَمْرِيكا والغَربُ الصَّلِيبِيُّ الآنَ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"، الغَربُ وأَمْرِيكا دائمًا، كُلُّ الصَّلِيبِيِّين عُمُومًا، الصَّلِيبِيُّون حاقِدون على الإسلامِ وعلى المُسلِمِين ويُرِيدُون السُّوءَ للإسلامِ والمُسلِمِين، اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَقولُ {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ}، مَتَى الصَّلِيبِيُّون يَرضَوْنَ عَنَّا، [يَقولُ تَعالَى] {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم}، ورَبُّنا قالَ لنا {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، فَواضِحٌ جِدًّا عَداؤهم لنا وعَداؤهم لِلإسلامِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ غنيم-: أنَا لا أُوافِقُ إطلاقًا إطلاقًا إطلاقًا على التَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ لِضَربِهم، أنَا أَضَعُ يَدِي في يَدِ صَلِيبِيٍّ لكي يَضربَ أخِي المُسلِمَ؟!، إطلاقًا، واللهِ أَبَدًا، وإلَّا صَدَقَ اللهُ القائلُ {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً،

وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}، النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ في صَحِيحِ مُسْلِمٍ {الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ} لا يُسَلِّمُه لِلأعداءِ، [ويَقولُ أيضًا] {الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا}، حَدِيثٌ آخَرُ صَحِيحٌ {مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الأَعْضَاءِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ}؛ فَلَا لَا لَا (لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ لِضَربِ إخوانِنا "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ")، وأَقولُ لهم {أبشِروا}، اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى وَضَّحَ لنا في القرآنِ أنَّ هؤلاء الأعداءَ هؤلاء الكَفَرَةَ هؤلاء الحاقِدِين على الإسلامِ، وَضَّحَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى وَضْعَهم ومَصِيرَهم، عندما قالَ {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، [وَ]اللهُ يَقولُ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ في كلِّ مَن يُحارِبُ الإسلامَ ويُحارِبُ المُسلِمِين، ورَبُّنا سبحانه وتعالى يَشْفِي صُدُورَنَا منهم في الدنيا قَبْلَ الآخِرةِ؛ لَا لَا لَا (لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"). انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ وجدي غنيم أيضًا في فيديو مُسَجَّلٍ قَبْلَ إعلانِ قِيامِ الخِلافةِ، بعُنْوانِ (إلى إخوانِنا "أهلِ السُّنَّةِ" في العِراقِ): هذا مَخاضٌ، الذي يَحصُلُ هذا مَخاضٌ، لِمِيلادِ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ، لِمِيلادِ الخِلافةِ القادِمةِ بِإذنِ اللهِ، التي سَتكُونُ على مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ غنيم-: الذي حَصَلَ في العِراقِ يُبَشِّرُنا جَمِيعًا بِالخَيرِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ غنيم-: هذا المُجرِمُ المالكي [هو نوري المالكي، الذي تَوَلَّى مَنْصِبَ رَئِيسِ مَجْلِسِ الوُزَرَاءِ

العِــراقِيِّ من 20 مــايو 2006 حــتى 8 ســبتمبر 2014، وتَــوَلَّى مَنْصِــبَ نــائبِ رَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ من 9 ســبتمبر 2014 حتى 11 أغسطس 2015] في العِراقِ، يُقَتِّلُ في أهلِ السُّنَّةِ، ويَستَعِينُ بإيرَانَ ويَستَعِينُ بأَمْرِيكا ويَستَعِينُ بِالغَربِ كُلِّه... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ غنيم-: تَخَيَّلُــوا الجَيْشَ العِراقِيَّ، الجُنودُ يَخلَعـون المَلابِسَ العَسـكَرِيَّةَ ويَلْبِسُـون المَلابِسَ المَدَنِيَّةَ ويَفِرُّونَ مُهَرْوِلِين، وتَرَكوا كـل العَتَـادِ، وأهـلُ العِـراقِ السُّـنَّةُ أَخَـذوا كُـلَّ الأسـلِحةِ هـذه، وفي (مِصْرَ) سَيَحْصُلُ هَكَذَا أيضًا إنْ شـاءَ اللـهُ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ غنيم-: أبشِروا، واللهِ -يَـا إِخْـوَةُ- رَبُّنَـا يُرسِـلُ لَنـا أشْياءً تُنَوِّرُ قُلوبَنـا وتُثَبِّتُنـا على الطريـقِ، مِثْـلَ مَوضـوعِ العِـراقِ... ثم قــالَ -أَيِ الشــيخُ غــنيم-: لا بــدَّ أنْ نَنصُـرَ إخوانَنـا المُجاهِـدِين في العِـراقِ، بِالـدُّعاءِ، واللِّي يَقْـدِرُ يَرُوحُ يَرُوحُ؛ نَسألُ اللـهَ عَـزَّ وجَـلَّ أنْ يُوَفِّقَ إخوانَنـا في العِراقِ وأنْ يُثَبِّتَهم وأنْ يَنصُرَهم. انتهى باختصار. وقالَ الشـيخُ أحمـد شـاكر (نـائبُ رَئيسِ المَحكَمـةِ الشَّـرعِيَّةِ العُلْيا، الْمُتَوَفَّى عامَ 1377هـ/1958م) في كِتابِه (كَلِمــةُ الحَـقِّ): أَمَّا وقـدِ اِسْـتَبَانَ الأمـرُ بيننـا وبين أعـدائِنا مِنَ الإنْجِلِـيزِ وأحلافِهم، اِسْـتَبَانَ لِأبْنــاءِ الأعـداءِ مِنَّا الــذِين اِرْتَضَعُوا لِبانَهم، ولِعَبِيدِ الأعداءِ مِنَّا الذِين أَسـلَموا إليهم عُقـولَهم ومَقَـادَهم، ولم نَكُنْ نحن الــذِين نَشَـأنَا على الفِطْرةِ الإسلاميَّةِ الصَّحِيحةِ في شَكٍّ مِن تَوَقُّعِ مـا كـانَ، ومِن تَوَقُّعِ أَشَـدَّ منــه مِمَّا سَـيَكُونُ!، أَمَّا وقــدِ اِسْـتَبَانَ الأمْــرُ، فــإنَّ الــواجِبَ أنْ يَعْـرِفَ المُســلِمون القَواعِـدَ الصَّحِيحةَ في شِرْعةِ اللهِ، في أحكامِ القِتـالِ ومـا يَتَعَلَّقُ به، مَعرِفةً واضِحةً يَسـتَطِيعُ معهـا كُـلُّ واحِـدٍ تَقريبًـا أنْ يُفَرِّقَ بين العَدُوِّ وغيرِ العَدُوِّ، وأنْ يَعْرِفَ ما يَجُوزُ لـه في القِتالِ ومـا لا يَجُـوزُ، ومـا يَجِبُ عليـه ومـا يَحْـرُمُ، حـتى يَكـونَ عَمَـلُ المُسـلِمِ في الجِهـادِ عَمَلًا صَـحِيحًا سَـلِيمًا، خالِصًا لِوَجْهِ اللهِ وَحْدَهُ، إنِ اِنْتَصَرَ انْتَصَرَ مُسلِمًا، له أَجْــرُ

المُجاهِدِ في الدُّنْيَا والآخِرةِ، وإنْ قُتِلَ قُتِلَ شَهِيدًا... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ أحمد شاكر-: فإنَّ الإسلامَ جِنْسِيَّةٌ واحِدةٌ (بِتَعْبِيرِ هذا العَصْرِ)، وهو يُلْغِي الفَوَارِقَ الجِنْسِيَّةَ والقَومِيَّةَ بين مُتَّبِعِيه، كما قالَ تعالَى {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}، والأَدِلَّةُ على ذلك مُتَواتِرةٌ مُتَضافِرةٌ، وهو شيءٌ معلومٌ مِنَ الدِّينِ بالضَّرورةِ، لا يَشُكُّ فيه أحَدٌ مِنَ المُسلِمِين، بلْ إنَّ الإِفْرِنْجَ لَيَعْرِفون هذا مَعْرِفةَ اليَقِينِ، ولم يَتَشَكَّكْ فيه إلَّا الذِين رَبَّاهُمُ الإِفْرِنْجُ مِنَّا واصْطَنَعوهم لِأنْفُسِهم حَرْبًا على دِينِهم وعلى أُمَّتِهم، مِن حَيْثُ يَشعُرون ومِن حَيْثُ لا يَشعُرون... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ أحمد شاكر-: قالَ تعالَى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ، قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا}، فلَمْ يَسْتَثْنِ اللهُ مِن وُجوبِ الهِجرةِ على كُلِّ مُسلِمٍ في بِلادِ أعداءِ اللهِ إلَّا الضُّعفاءَ ضَعْفًا حَقِيقِيًّا، لا يَعْرِفون ما يَصْنَعون، ولا يَمْلِكون مِن أَمْرِ أنْفُسِهم شيئًا، لم يَقْبَلِ اللهُ عُذْرًا مِن أحَدٍ، بِمَالٍ ولا وَلَدٍ، ولا مَصالِحَ ولا عَلَاقاتٍ {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}، فَسَرَدَ اللهُ جميعَ الأعذارِ والتَّعِلَّاتِ [تَّعِلَّاتٌ جَمْعُ تَعِلَّةٍ، وهي ما يُتَعَلَّلُ به] التي يَنْتَحِلُها المُتَرَدِّدون المُتَخاذِلون، ثم رَفَضَها كُلَّها، لم يَقْبَلْ منها عُذْرًا ولا تَعِلَّةً، فَلْيَسْمَعْ هذا وَلْيَضَعْه نُصْبَ عَيْنَيْهِ كُلُّ مُسلِمٍ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ أحمد شاكر-: أَمَّا التَّعاوُنُ مع الإِنْجِلِيزِ، بِأَيِّ نَوْعٍ مِن أنواعِ التَّعاوُنِ، قَلَّ أو كَثُرَ، فهو الرِّدَّةُ

الجامِحةُ والكُفرُ الصُّرَاحُ، لا يُقْبَلُ فيـه اِعتِـذارٌ، ولا يَنْفَـعُ معـه تَـأَوُّلٌ، ولا يُنَجِّي مِن حُكْمِـه عَصَـبِيَّةٌ حَمْقَـاءُ، ولا سِيَاسةٌ خَرْقَـاءُ، ولا مُجامَلَـةٌ (هي النِّفـاقُ)، سَـوَاءٌ أَكَـانَ ذلك مِن أفـرادٍ أو حُكومـاتٍ أو زُعَمَـاءَ، كُلُّهم في الكُفـرِ والـرِّدَّةِ سَـوَاءٌ، إلَّا مَن جَهِـلَ وأَخْطَـأَ، ثم اِسـتَدرَكَ أَمْـرَه فَتَـابَ واتَّخَـذَ سَـبِيلَ المُـؤمِنِين، فأولئـك عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إنْ أَخْلَصوا مِن قُلوبِهم للهِ لا لِلسِّيَاسـةِ ولا لِلنـاسِ [قُلْتُ: قَـوْلُ الشـيخِ {جَهِـلَ}، ليس مِنَ الجَهْـلِ الذي هو عَدَمُ المَعْرِفةِ بِالشَّيءِ، أو مَعْرِفـةُ الشَّـيءِ على خِلَافِ حَقِيقَتِـه، بَـلْ مِنَ الجَهْـلِ الـذي هـو التَّصَـرُّفُ بِسَفَاهةٍ وحَمَاقَةٍ وطَيْشٍ، كَقَـولِ الشَّـاعِرِ {أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا *** فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الْجَاهِلِينَـا}، وكَقَولِـه {وَلَنْ يَلْبَثَ الْجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّـمُوا *** أَخَـا الْحِلْمِ [يَعنِي العاقِلَ المُتَأَنِّيَ] مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُـولِ}، لِأنَّ الشـيخَ لـو عَنَى الجَهْلَ بِـالمَعْنَى الأَوَّلِ مـا كـانَ قـالَ {ثم اِسـتَدرَكَ أَمْـرَه فَتَـابَ}، لِأنَّه مِنَ المَعلـومِ بِالضَّـرورةِ أَنَّ مَن تـابَ عن إِثْمٍ يَعْرِفُ حُكْمَه أو يَجْهَلُـه تـابَ اللـهُ عليـه، كمـا أنَّ الشيخَ قالَ قَبْلَ ذلك {لا يُقْبَلُ فيه اِعتِذارٌ، ولا يَنْفَعُ معه تَـأَوُّلٌ}؛ وأَمَّا قَـوْلُ الشـيخِ {وأَخْطَـأَ}، فقـد جـاءَ في الْمُعْجَمِ الوَسِـيطِ الـذي أَصْـدَرَه مَجْمَـعُ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّةِ بِالقـاهِرةِ {وَيُقَـالُ (أَخْطَـأَ فُلَانٌ) [أَيْ] أَذْنَبَ عَمْـدًا أَو سَهْوًا}]؛ وأَظُنُّنِي قـدِ اِسـتَطَعْتُ الإبَانَـةَ عن حُكْمِ قِتـالِ الإنْجِلِيزِ، وعن حُكْمِ التَّعَـاوُنِ معهم بِـأَيِّ لَـوْنٍ مِن ألـوانِ التَّعَاوُنِ أو المُعامَلةِ، حتى يَستطيعَ أَنْ يَفْقَهَه كُلُّ مُسلِمٍ يَقْرَأُ العَرَبِيَّةَ، مِن أَيِّ طَبَقاتِ الناسِ كانَ، وفي أَيِّ بُقْعـةٍ مِنَ الأرضِ يَكونُ؛ وأَظُنُّ أنَّ كُلَّ قـارِئٍ لا يَشُـكُّ الآنَ في أَنَّه مِنَ البَـدِيهيِّ الـذي لا يَحتـاجُ إلى بَيَـانٍ أو دَلِيـلٍ، أنَّ شَأْنَ الْفَرَنْسِيِّين في هذا المَعْنَى شَأْنُ الإنْجِلِيزِ بِالنِّسْـبَةِ لِكُـلِّ مُسـلمٍ على وَجْـهِ الأرضِ، فـإنَّ عَـدَاءَ الْفَرَنْسِـيِّين لِلمُسـلِمِين، وعَصَـبِيَّتَهُمُ الجامِحـةَ في العَمَـلِ على مَحْـوِ

الإسلامِ وعلى حَرْبِ الإسـلامِ، أَضْـعافُ عَصَـبِيَّةِ الإِنْجِلِـيزِ وعَـدَائِهِم، بَـلْ هُمْ حَمْقَى في العَصَـبِيَّةِ والعَـدَاءِ، وهُمْ يَقْتُلون إخوانَنا المُسلِمِين في كُلِّ بَلَدٍ إسلامِيٍّ لهم فيـه حُكْمٌ أو نُفوذٌ، ويَرتكِبون مِنَ الجَرائمِ والفَظائعِ ما تَصْغُرُ معـه جَـرائمُ الإِنْجِلِـيزِ ووَحْشِـيَّتُهم وتَتَضـاءَلُ، فَهُمْ والإِنْجِلِيزُ في الحُكْمِ سَوَاءٌ، دِماؤهم وأمـوالُهم حَلَالٌ في كُـلِّ مَكـانٍ، ولا يَجُـوزُ لِمُسـلِمٍ في أَيِّ بُقْعـةٍ مِن بِقَـاعِ الأرضِ أنْ يَتَعاوَنَ معهم بِأَيِّ نَوْعٍ مِن أنواعِ التَّعاوُنِ، وإِنَّ التَّعاوُنَ معهم حُكْمُـه حُكْمُ التَّعـاوُنِ مـع الإِنْجِلِـيزِ، الـرِّدَّةُ والخُروجُ مِنَ الإسلامِ جُمْلَةً أَيًّا كانَ لَوْنُ المُتَعـاوِنِ معهم أو نَوْعُـه أو جِنْسُـه؛ ومـا كُنتُ يَومًـا بِـالأَحْمَقِ ولا بِـالغِرِّ [الغِرُّ هو قَلِيلُ الخِبْـرَةِ والتَّجْرِبـةِ] فـأَظُنُّ أنَّ الحُكومـاتِ في البِلادِ الإسلامِيَّةِ سَتَسـتَجِيبُ لِحُكْمِ الإسـلام فتَقْطَـعُ العَلَاقــاتِ السِّيَاسِــيَّةَ أو الثَّقافِيَّةَ أو الاقْتِصــادِيَّةَ مــع الإِنْجِلِيزِ أو مع الفَرَنْسِيِّين [قُلْتُ: وهـذا يَعْنِي أنَّ الشـيخَ يَحْكُمُ بِـرِدَّةِ تلـك الحُكومـاتِ المَـذكورةِ (المُتَعاوِنـةِ مـع الإِنْجِلِيزِ والفَرَنْسِيِّين)]، ولَكِنِّي أُرِيدُ أنْ أُبَصِّرَ المُسـلِمِين بمَواقعِ أقدامِهم، وبِما أَمَرَهُمُ اللهُ به، وبِما أَعَدَّ لهم مِن ذُلٍّ في الـدُّنْيا وعَـذابٍ في الآخِـرةِ، إذا أَعْطَـوْا مَقَـادَ أَنْفُسِهم وعُقولِهم لِأعداءِ اللـهِ، وأُرِيـدُ أنْ أُعَـرِّفَهم حُكْمَ اللـهِ في هـذا التَّعـاوُنِ مـع أعـدائِهم الـذِين اِسْـتَذَلُّوهم وحـارَبُوهم في دِينِهم وفي بِلادِهم، وأُرِيـدُ أنْ أُعَـرِّفَهم عَوَاقِبَ هذه الرِّدَّةِ الـتي يَتَمَـرَّغُ في حَمْأَتِهـا [أَيْ وَحْلِهـا وطِينِهـا] كُـلُّ مَن أَصَـرَّ على التَّعـاوُنِ مـع الأعـداءِ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلُّ مُسلِمٍ في أَيِّ بُقْعـةٍ مِن بِقَـاعِ الأرضِ أنَّه إذا تَعـاوَنَ مـع أعـداءِ الإسـلامِ مُسْـتَعْبِدِي المُسـلِمِين، مِنَ الإِنْجِلِــيزِ والفَرَنْسِــيِّين، وأَحلافِهم وأَشْــباهِهم [قلتُ: ويَـدْخُلُ فيهم الحُكومـاتُ سـالِفةُ الـذِّكْرِ (المُتَعاوِنـةُ مـع الإِنْجِلِيزِ والفَرَنْسِيِّين)]، بِأَيِّ نَـوْعٍ مِن أنـواعِ التَّعـاوُنِ، أو سـالَمَهم فلَمْ يُحـارِبْهم بِمـا اِسـتَطاعَ، فَضْـلًا عن أنْ

يَنْصُرَهم بِـالقَوْلِ أو العَمَـلِ على إخوانِـه في الـدِّينِ، إنَّه إنْ فَعَلَ شَيْئًا مِن ذلك ثم صَلَّى فَصَلاتُه باطِلـةٌ، أو تَطَهَّرَ بِوُضوءٍ أو غُسْلٍ أو تَيَمَّمَ فَطُهورُه باطِلٌ، أو صامَ فَرْضًـا أو نَفْلًا فصَوْمُه باطِلٌ، أو حَجَّ فحَجُّه باطِلٌ، أو أَدَّى زَكـاةً مَفروضةً -أو أَخْرَجَ صَدَقةً تَطَوُّعًا- فزَكَاتُه باطِلةٌ مَردُودةٌ عليـه، أو تَعَبَّدَ لرَبِّه بِـأَيِّ عِبـادةٍ فَعِبادَتُـه باطِلـةٌ مَـردُودةٌ عليه، ليس لـه في شَـيءٍ مِن ذلـك أجْـرٌ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُـلُّ مُسلِمٍ أنَّه إذا رَكِبَ هذا المَرْكَبَ الدَّنِيءَ فقد حَبِطَ عَمَلُـه مِن كُلِّ عِبادةٍ تَعَبَّدَ بهـا لِرَبِّه قَبْـلَ أنْ يَـرْتَكِسَ [أَيْ يَقَـعَ] في حَمْأَةِ هذه الرِّدَّةِ التي رَضِيَ لِنَفْسِـه، ومَعَـاذَ اللـهِ أنْ يَرْضَى بها مُسلِمٌ حَقَيقٌ بهذا الوَصْفِ العَظِيمِ يُؤْمِنُ بِاللهِ وبِرَسولِه، ذلك بِأَنَّ الإيمانُ شَرطٌ في صِـحَّةِ كُـلِّ عِبـادةٍ، وفي قُبولِهـا، كَمـا هـو بَـدِيهِيٌّ مَعلـومٌ مِنَ الـدِّينِ بِالضَّرورةِ، لا يُخالِفُ فيه أَحَدٌ مِنَ المُسلِمِين، وذلـك بِـأَنَّ اللهَ سُبْحانَهُ يَقولُ {وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، وذلك بِأَنَّ اللهَ سُـبْحانَهُ يَقـولُ {وَلَا يَزَالُـونَ يُقَـاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَـرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُوا، وَمَن يَرْتَـدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِـهِ فَيَمُتْ وَهُـوَ كَـافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، وذلك بِأَنَّ اللـهَ تَعـالَى يَقـولُ {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَى أَوْلِيَـاءَ، بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْضٍ، وَمَن يَتَـوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ، فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُـونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ، فَعَسَى اللَّهُ أَن يَـأْتِيَ بِـالْفَتْحِ أَوْ أَمْـرٍ مِّنْ عِنـدِهِ فَيُصْـبِحُوا عَلَى مَـا أَسَـرُّوا فِي أَنفُسِـهِمْ نَادِمِينَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَـمُوا بِاللَّهِ جَهْـدَ أَيْمَـانِهِمْ، إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ، حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ فَأَصْـبَحُوا خَاسِـرِينَ}، وذلـك بِـأنَّ اللـهَ سُـبْحانَهُ يَقـولُ {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَـدُّوا عَلَى أَدْبَـارِهِم مِّن بَعْـدِ مَـا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُـدَى،

الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ، وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ، وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلُّ مُسلِمٍ وكُلُّ مُسلِمةٍ أنَّ هؤلاء الذِين يَخْرُجون على دِينِهم ويُناصِرون أعداءَهم، مَن تَزَوَّجَ منهم [أَيْ بَعْدَ رِدَّتِه] فَزَواجُه باطِلٌ بُطلانًا أصلِيًّا، لا يَلْحَقُه تَصحِيحٌ ولا يَتَرَتَّبُ عليه أَيُّ أَثَرٍ مِن آثارِ النِّكاحِ مِن ثُبوتِ نَسَبٍ ومِيراثٍ وغيرِ ذلك [قُلْتُ: وَلَدُ الزِّنَى لا يُنْسَبُ إلى الزَّانِي، ولا تَجِبُ على الزَّانِي تِجاهَهُ نَفَقَةٌ ولا سُكْنَى، وإنَّما يُنْسَبُ وَلَدُ الزِّنَى إلى أُمِّه -وأهْلِها- نِسْبةً شَرعِيَّةً صَحِيحةً، وتَتَحَمَّلُ هي نَفَقاتُه؛ ومِن جِهَةِ المِيراثِ، فوَلَدُ الزِّنَى يَرِثُ أُمَّه ولا يَرِثُ مِنَ الزَّانِي، ولا يَرِثُ الرَّجُلُ الزَّانِي منه سَوَاءٌ اِعْتَرَفَ بِفِعْلَتِه أَمْ لَم يَعْتَرِفْ، لِأنَّ أُبُوَّتَه له غيرُ مُعتبَرةٍ شَرْعًا فهي مَعْدُومةٌ؛ ووَلَدُ الزِّنَى لا يَجِبُ عليه بِرَّ الزَّانِي -لِأنَّه ليس أَبًا شَرْعًا- ولا يَجِبُ عليه صِلَةُ الرَّحِمِ التي مِن جِهَةِ الزَّانِي]، وأنَّ مَن كانَ منهم مُتَزَوِّجًا [أَيْ قَبْلَ رِدَّتِه] بَطَلَ زَواجُه كذلك، وأنَّ مَن تابَ منهم ورَجَعَ إلى رَبِّه

وإلى دِينِـه، وحـارَبَ عَـدُوَّه ونَصَـرَ أُمَّتَـه، لم تَكُنِ المَـرأةُ التي تَزَوَّجَ حالَ الـرِّدَّةِ ولم تَكُنِ المَـرأةُ الـتي اِرْتَـدَّ وهي في عَقْـدِ نِكاحِـه، زَوْجًـا لـه، ولا هي في عِصْـمَتِه، وأنَّه يَجِبُ عليه بَعْدَ التَّوْبةِ أنْ يَسْتَأْنِفَ زَوَاجَه بها فيَعْقِدُ عليها عَقْـدًا صَـحِيحًا شَـرعِيًّا [جـاءَ في الموسـوعةِ الفقهيـةِ الكويتيةِ: وَرِدَّةُ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ مُوجِبَةٌ لِانْفِسَاخِ عَقْدِ النِّكَاحِ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ؛ فَـإِذَا ارْتَـدَّ أَحَـدُهُمَا وَكَـانَ ذَلِـكَ قَبْـلَ الـدُّخُولِ انْفَسَـخَ النِّكَـاحُ فِي الْحَـالِ وَلَمْ يَـرِثْ أَحَـدُهُمَا الآخَرَ؛ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الدُّخُولِ قَالَ الشَّافِعِيَّةُ -وَهُـوَ رِوَايَـةٌ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ- حِيلَ بَيْنَهُمَا إِلَى انْقِضَاءِ الْعِـدَّةِ، فَـإِنْ رَجَـعَ إِلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ فَالْعِصْمَةُ بَاقِيَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِـعْ إِلَى الإِسْـلَامِ انْفَسَـخَ النِّكَـاحُ بِلَا طَلَاقٍ. انتهى باختصار]؛ أَلَا فَلْيَحْتَطِ النِّساءُ المُسْـلِماتُ، في أَيِّ بُقْعـةٍ مِن بِقَـاعِ الأرضِ، وَلْيَتَـوَثَّقْنَ قَبْـلَ الـزَّواجِ مِن أنَّ الـذِينَ يَتَقَـدَّمون لِنِكـاحِهن لَيسـوا مِن هـذه الفِئَةِ المَنْبُـوذةِ الخارِجـةِ عنِ الـدِّينِ، حِيطـةً لِأنْفُسِـهِنَّ ولِأعْراضِـهِنَّ، أَنْ يُعاشِـرْنَ رِجـالًا يَظُنُّنَّهُمْ أزواجًـا ولَيسـوا بِـأزواجٍ، بِـأَنَّ زواجَهم باطِـــلٌ في دِينِ اللـــهِ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمِ النِّســـاءُ المُسـلِماتُ، اللائِي اِبْتَلاهُنَّ اللـهُ بِـأزواجٍ اِرْتَكَسُـوا في حَمْأَةِ هذه الرِّدَّةِ، أنْ قد بَطَلَ نِكاحُهُنَّ، وصِـرْنَ مُحَرَّمـاتٍ على هؤلاء الرجالِ، لَيسوا لَهُنَّ بِأزواجٍ، حتى يَتُوبوا تَوبةً صَحِيحةً عَمَلِيَّةً، ثم يَتَزَوَّجُوهُنَّ زَواجًـا جَدِيـدًا صَـحِيحًا؛ أَلَا فَلْيَعْلَمِ النِّساءُ المُسلِماتُ، أنَّ مَن رَضِيَتْ مِنهُنَّ بِـالزواجِ مِن رَجُلٍ هذه حالُه، وهي تَعْلَمُ حالَـه، أو رَضِـيَتْ بِالبَقَـاءِ مع زَوجٍ تَعْرِفُ فيه هذه الرِّدَّةَ، فَـإنَّ حُكْمَهـا وحُكْمَـه في الرِّدَّةِ سَوَاءٌ [قـالَ الشـيخُ أبـو محمـد المقدسـي تَعلِيقًـا على هذا القَولِ، في فتوى بِعُنوانِ (حُكْمُ زَوجاتِ وأبنـاءِ أنصارِ الطَّواغِيتِ) على هـذا الرابط: وهـذا حَـقٌّ لا مِريَـةَ فيه، وتَأَمَّلْ كَيْفَ اِشتَرَطَ [أيِ الشيخُ أحمد شاكر] عِلْمَهـا ومَعرِفَتَهـا بِرِدَّتِـه، لِأَنَّهـا تَكـونُ -والحالـةُ كـذلك- مِمَّن

يَستَحِلُّ ما عُلِمَ مِن دِينِ المُسلِمِين تَحرِيمُه ضَرورةً، وحُكْمُها حُكْمُ الرَّجُلِ الذي تَزَوَّجَ اِمرأةَ أَبِيه كَما في حَدِيثِ الْبَرَاءِ [بْنِ عَازِبٍ]، ولِأجْلِ قُبُولِها الدُّخولَ مُختارةً وعن عِلْمٍ تَحْتَ وِلايَةِ الكافِرِ. انتهى]، ومَعَاذَ اللهِ أنْ تَرْضَى النِّساءُ المُسلِماتُ لِأنْفُسِهِنَّ ولِأعْراضِهِنَّ ولِأنْسابِ أولادِهِنَّ ولِدِينِهِنَّ شَيئًا مِن هذا؛ أَلَا إنَّ الأَمْرَ جِدٌّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، وما يُغْنِي فيه قانونٌ يَصْدُرُ بِعُقوبةِ المُتعاوِنِين مع الأعداءِ، فَمَا أَكْثَرَ الحِيَلَ لِلخُروجِ مِن نُصوصِ القَوانِينِ، ومَا أَكْثَرَ الطُّرُقَ لِتَبْرِئةِ المُجرِمِين، بِالشُّبْهةِ المُصْطَنَعةِ، وبِاللَّحْنِ في الحُجَّةِ؛ ولَكِنَّ الأُمَّةَ مَسؤولةٌ عن إقامةِ دِينِها، والعَمَلِ على نُصْرَتِه في كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، والأفرادُ مَسؤولون بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَومَ القِيامةِ عَمَّا تَجْتَرِحُه أَيْدِيهِمْ، وعَمَّا تَنْطَوِي عليه قُلوبُهم، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ اِمْرِئٍ لِنَفْسِه، وَلْيَكُنْ سِيَاجًا لِدِينِه مِن عَبَثِ العابِثِين وخِيَانةِ الخائِنِين، وكُلُّ مُسلِمٍ إنَّما هو على ثَغْرٍ مِن ثُغُورِ الإسلامِ، فَلْيَحْذَرْ أنْ يُؤْتَى الإسلامُ مِن قِبَلِه، وإنَّما النَّصْرُ مِن عندِ اللهِ، وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ. انتهى باختصار.

(ح)قالَ الشيخُ أبو الحسن الأزدي في (مُوجِباتُ الانضِمامِ لِلدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراقِ والشَّامِ): يَقولُ المُجَدِّدُ الراحِلُ الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ رَحِمَه اللهُ {فَلَقَدْ سَرَّ المسلمِين تَسابُقُ عَدَدٍ مِن أُمراءِ الجَماعاتِ المُقاتِلةِ في سبيلِ اللهِ لِتَوحِيدِ الكَلِمةِ مع عَدَدٍ مِن شُيُوخِ العَشائرِ تحت كَلِمةِ التَّوحِيدِ فَبايَعوا الشيخَ الفاضِلَ أبا عُمَرَ الْبَغْدَادِيَّ أَمِيرًا على (دَولةِ العِراقِ الإسلامِيَّةِ)}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: يَقولُ الشيخُ المُجاهِدُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ حَفِظَهُ اللهُ {واليَومَ تُقامُ (دَولةُ العِراقِ الإسلامِيَّةُ) داخِلَ العِراقِ، ويَحتَفِلُ المجاهِدون بها في شَوارِعِ العِراقِ، ويَتَظاهَرُ الناسُ لِتَأْيِيدِها في مُدُنٍ وقُرَى

العِراقِ، ويُعلَنُ تَأْيِيدُها والبَيْعةُ لها في مَساجِدِ بَغْدَادَ}؛ ويَقولُ [أَيِ الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ] حَفِظَهُ اللهُ ونَصَرَه {أَوَدُّ أنْ أُوَضِّحَ أنَّه ليس هناك شيءٌ الآنَ في العِراقِ اِسْمُه (القاعِدةُ)، ولَكِنْ تنظيمُ قاعدةِ الجِهادِ في بِلادِ الرَّافِدَيْنِ [والذي هو جُزْءٌ مِنَ (تَنظِيمِ القاعِدةِ، أو تَنظِيمِ قاعِدةِ الجِهادِ) الذي يَتَزَعَّمُه الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ] اِندَمَجَ بِفَضلِ اللهِ مع غَيرِه مِنَ الجَماعاتِ الجِهادِيَّةِ في (دَولةِ العِراقِ الإسلامِيَّةِ) حَفِظَها اللهُ، وهي إمارةٌ شرعيةٌ تقومُ على مَنهَجٍ شَرعِيٍّ صَحِيحٍ وتَأَسَّسَتْ بِالشُّورَى وحازَتْ على بَيْعةِ أغلَبِ المُجاهِدِين والقَبائلِ في العِراقِ}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: قالَ الشيخُ عطية الله الليبي [أحَدُ قِياداتِ الصَّفِّ الأوَّلِ في تَنظِيمِ القاعِدةِ] رَحِمَه اللهُ {إنَّ (دَولةَ العِراقِ الإسلامِيَّةَ) تَحظَى بِالشرعيَّةِ المُستَنِدةِ إلى الحَقِّ الثابِتِ المُتَقَرِّرِ في الشَّرِيعةِ الإسلامِيَّةِ وفِقهِها، وتَحظَى بِقَدْرٍ طَيِّبٍ وكافٍ مِنَ الشَّعبِيَّةِ، بَلْ هي إمارةٌ وَوِلَايَةٌ أقامَها مُسلِمون مُجاهِدون في سبيلِ اللهِ تَعالَى حَصَلَتْ لهم شَوكةٌ وَقُوَّةٌ في بعضِ بِقاعِ الأرضِ فأقاموا إمارةً واختاروا رَجُلًا منهم بايَعوه عليهم، وأقاموا ما قَدِروا عليه مِنَ الدِّينِ وأحكامِ الشَّرِيعةِ، وَهُمْ باذِلون جُهْدَهم في ذلك، وَهُمْ بِحَمدِ اللهِ مَوثوقون أهلُ دِينٍ وصِدقٍ وجِهادٍ في سبيلِ اللهِ، وهذه الإمارةُ (الدَّولةُ) تُثبِتُ وُجودَها في المَيدانِ وعلى الأرضِ وتَزدادُ قُوَّةً بِحَمدِ اللهِ وتَتَطَوَّرُ رَغْمَ كَيْدِ أعدائها الكُبَّارِ العَظِيمِ جِدًّا}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: وبَعْدَ اِستِشهادِ الشيخِ أبي عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ تَقَبَّلَه اللهُ، اِنعَقَدَ مَجلِسُ شُورَى (الدَّولةِ) واختاروا أميرًا لـ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراقِ) الشيخَ أبا بَكْرٍ الْبَغْدَادِيَّ حَفِظَه اللهُ ونَصَرَه، فانعَقَدَتْ له الْبَيْعَةُ بِاختِيارٍ ومَشورةٍ كَما اِنعَقَدَتْ لِسَلَفِه أبي عُمَرَ تَقَبَّلَه اللهُ}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: مِنَ المُتَقَرِّرِ أنَّ

(الدَّولـةَ الإسـلامِيَّةَ في العِـراقِ) تَأَسَّسَـتْ على سُـوقٍ [وَالسُّـوقُ جَمْـعُ سَـاقٍ] صَـحِيحةٍ، ولا نِـزاعَ في سَـلامةِ النَّشأةِ وصِحَّةِ المُبْتَدَأِ... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الأزدي-: إن الدول الإسلامية على مَـرِّ العُصـورِ قـد كـانَ يَنتابُهـا مِنَ الضَّعفِ وضَياعِ الأرضِ ما يَعلَمُه كُلُّ مُطالِعٍ لِلتَـأْرِيخِ، ولم يَكُنْ شَـيءٌ مِن ذلـك مُوجِبًـا لِانحِلالِهـا مـا بَقِيَتْ فيهـا الشَّـوكةُ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الأزدي-: إنَّ الدولـة الإسلامية التي أسَّسَها خَيرُ البَرِيَّةِ عليه الصلاةُ والسـلامُ قد اِمتَدَّ سُلطانُه فيها على مُعظَمِ أرجاءِ جَزِيـرةِ العَـرَبِ، ثمّ لَمَّا أنْ تَوَفَّاه اللهُ خَلَفَه على الأمْرِ فيها صِـدِّيقُ الأُمَّةِ أبـو بَكْـرٍ رَضِـيَ اللـهُ عنـه، فـانتَقَضَ عليـه بَعْـدَ خِلافَتِـه مُعْظَمُها، وتَمَـرَّدَّ عن طاعَتِـه أكثَرُها، قـالَ اِبنُ إِسْـحَاقَ رَحِمَه اللهُ {وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عِنْدَ وَفَـاةِ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ مَـا خَلَا أَهْـلَ الْمَسْـجِدَيْنِ (مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ)}؛ وقد وَقَعَ بِالمُسلِمِين بَعْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ صـلى اللـه عليـه وسـلم وارتِـدادِ العَـرَبِ مـا يَعجِـزُ الْيَـرَاعُ [أَيِ القَلَمُ] عن وَصـفِه، وضـاقَتْ على أهـلِ الإسـلامِ الأرضُ بِما رَحُبَتْ، فانتَقَضَتْ مُعظَمُ البِلادِ، وأضـحَى المُسـلِمون قِلَّةً بَعْدَ أنْ كانوا وَفْرةً؛ ومع كُلِّ هـذا فَمـا اِنحَلَّتْ بَيْعَتُـه [أَيْ بَيْعةُ أبي بَكْرٍ]، ولا اِنتَقَضَتْ بَعْدَ إبرامِها إمامَتُـه، ولا كانَ في الصَّحابةِ الكِـرامِ رِضْـوَانُ اللَّهِ تَعـالَى عَلَيْهِمْ مَن زَعَمَ هذا الزَّعْمَ [أَيِ اِنحِلالَ البَيْعةِ وانتِقـاضَ الإمامـةِ] أو داخَلَ صَدْرَه ذلك الفَهْمُ، بَـلْ لـو أُزِيحَ أهـلُ الإسـلامِ في ذلك الوَقتِ عن مَدِينةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسـلم وألجأَتْهم جَحافِلُ الرِّدَّةِ إلى شَـعَفِ [أَيْ رُؤوسِ] الْجِبَـالِ أو سَـواحِلِ البُحـورِ، مـا كـان ذلـك فاسِخًا لِصَـفَقةِ يَـدٍ عاقَدَتْ، ولا فاصِمًا لِبَيْعـةٍ عليهـا الرِّجـالُ تَـواثَقَتْ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: يَقولُ الشيخُ المُجاهِـدُ (أُسَـامَةُ بْنُ لَادِنٍ) تَقَبَّلَـه اللـهُ {ولـو أنَّ التَّمكِينَ المُطلَـقَ شَـرطٌ لِقِيـامِ الإمـارةِ الإسـلامِيَّةِ في هـذا الزَّمـانِ لَمَـا قـامَتْ

لِلإسلامِ دَولةٌ، لِأنَّ الجميعَ يَعلَمُ أنَّه مع التَّفَوُّقِ العَسكَرِيِّ الهائلِ لِلخُصومِ أنَّهم يستطيعون أنْ يَغْزُوا أَيَّ دَولَةٍ ويُسقِطوا حُكومَتَها، وهذا ما رَأَيْناه في أفغانِسْتانَ، وكَما أسقَطوا حُكومةَ العِراقِ البَعثِيَّةِ، فَسُقوطُ الدَّولةِ لا يَعنِي نِهايَةَ المَطَافِ ولا يَعنِي سُقوطَ جَماعة المُسلِمِين وإمامِهم، وإنَّما يَجِبُ أنْ يَستَمِرَّ الجِهادُ ضِدَّ الكُفَّارِ كَما هو الحال في أفغانِسْتانَ والعِراقِ والصومالِ}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: قالَ الإمامُ اِبنُ حَزْمٍ رَحِمَه اللهُ {اِتَّفَقَ جَمِيعُ أهل السُّنَّةِ على وُجوبِ الإمَامَةِ، وَأَنَّ الأُمَّةَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا الانقِيَادُ لِإمَامٍ عَادِلٍ يُقِيمُ فيهم أَحْكَامَ اللهِ ويَسُوسُهم بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَتَى بهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: إنَّ الشُّورَى [في تَعْيِينِ إمامِ المُسلِمِين] إنَّما تَكونُ لِمَن تَوَفَّرَ وُجودُه مِن أهلِ الحَلِّ والعَقْدِ وَقْتَ لُزومِ تَنْصِيبِ الإمامِ، ولَوْ لَزِمَ اِستِشارةُ أهلِ الأَصْقَاعِ [أيِ النَّواحِي والجِهاتِ] لَمَا صَحَّتْ خِلافةُ واحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: وقد كانَتِ الخِلافةُ الراشِدةُ تَنعَقِدُ وتَلزَمُ بِبَيعةِ أهلِ الحَلِّ والعَقْدِ أو جُمْهورِهم في المَدِينةِ، ولِهذا قاتَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَن لم يَدخُلْ في بَيعَتِه بَعْدَ ذلك وقد كانَ مُحِقًّا مُصِيبًا... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: وَلِلَّهِ دَرُّ الشيخِ أُسَامَةَ [بْنِ لَادِنٍ] تَقَبَّلَه اللهُ إذْ يَقولُ إبَّانَ قِيامِ الدَّولةِ في العِراقِ {ولَكِنْ لَمَّا نَشَأَ الناسُ وعاشوا بَعِيدًا عن ظِلِّ الدَّولةِ المُسلِمةِ تَبَلَّدَ حِسُّ الكَثِيرِ منهم ولم يَعودوا يشعرون بِحَرَجٍ كَبِيرٍ لِتَأخِيرِ قِيامِها... ولو أنَّ الإمارةَ لا تَتِمُّ إلَّا بَعْدَ مُشاوَرةِ جَمِيعِ مَن يَعنِيهمُ الأَمْرُ لَمَا أَقدَمَ عُمَرُ على مُبايَعةِ أبي بَكْرٍ دُونَ اِستِيفاءِ المُشاوَرةِ، ولَمَا قَبِلَ أبو بَكْرٍ أنْ يَبْسُطَ يَدَه لِقُبولِ البَيْعةِ، ولَمَا أقدَمَ جُلُّ الصَّحابةِ على مُبايَعَتِه رَضِيَ اللهُ عنهم أَجْمَعِينَ}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: قالَ

الشـــيخُ أُسَـــامَةُ [بْنُ لَادِنٍ] تَقَبَّلَـــه اللــهُ {والمقصـــودُ والمطلـــوبُ شَـــرعًا اِعتِصـــامُ المُســلِمِين بِحَبــلِ اللـــهِ واجتِماعُهم تَحْتَ أَمِـيرٍ واحِـدٍ لِإقامـةِ دِينِ اللـهِ ونُصـرَتِه، ومَعلومٌ أنَّ هـذا الأمـرَ يَجِبُ المُسـارَعةُ في إقامِتِه فهـو واجِبٌ مِن أعظَمِ الواجِباتِ في دِينِ اللـهِ تَعـالَى} [قـالَ الْجُـــوَيْنِيُّ (ت478هـــ) في (غِيَـــاثُ الأُمَمِ فِي الْتِيَـــاثِ الظُّلَمِ): فَإِذَا خَلَا الزَّمَانُ عَنِ السُّلْطَانِ وَجَبَ الْبِدَارُ عَلَى حَسَـبِ الإمْكَـانِ إلَى دَرْءِ الْبَوَائِقِ عَنْ أَهْـلِ الإيمَـانِ... ثم قـــالَ -أيِ الْجُـــوَيْنِيُّ-: وَإِذَا لَمْ يُصَـــادِفِ النَّاسُ قَوَّامًـــا بِأُمُورِهِمْ يَلُوذُونَ بِهِ فَيَسْـتَحِيلُ أَنْ يُـؤْمَرُوا بِـالْقُعُودِ عَمَّا يَقْتَدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ الْفَسَادِ، فَـإِنَّهُمْ لَـوْ تَقَاعَـدُوا عَنِ الْمُمْكِنِ عَمَّ الْفَسَـــادُ الْبِلَادَ وَالْعِبَـــادَ... ثم قـــالَ -أيِ الْجُوَيْنِيُّ-: وَقَدْ قَـالَ بَعْضُ الْعُلَمَـاءِ {لَـوْ خَلَا الزَّمَـانُ عَنِ السُّلْطَانِ فَحَقٌّ عَلَى قُطَّانِ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَسُكَّانِ كُلِّ قَرْيَـةٍ، أَنْ يُقَـــدِّمُوا مِنْ ذَوِي الأَحْلَامِ وَالنُّهَى، وَذَوِي الْعُقُـــولِ وَالْحِجَا، مَنْ يَلْتَزِمُونَ امْتِثَالَ إِشَارَاتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُـونَ عَنْ مَنَاهِيهِ وَمَزَاجِرِهِ، فَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْعَلُـوا ذَلِـكَ، تَـرَدَّدُوا عِنْـدَ إِلْمَـامِ الْمُهِمَّاتِ، وَتَبَلَّدُوا عِنْـدَ إِظْلَالِ الْوَاقِعَـاتِ}. إنتهى. وقالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ في (مجموع الفتـاوى): وَالسُّـنَّةُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ إِمَـامٌ وَاحِـدٌ، وَالْبَـاقُونَ نُوَّابُـهُ، فَـإِذَا فُــرِضَ أَنَّ الأُمَّةَ خَــرَجَتْ عَنْ ذَلِـكَ لِمَعْصِـيَةٍ مِنْ بَعْضِــهَا وَعَجْـزٍ مِنَ الْبَـاقِينَ، أَوْ غَيْـرِ ذَلِـكَ، فَكَـانَ لَهَـا عِـدَّةُ أَئِمَّةٍ [قالَ الشيخُ أبو سـلمان الصـومالي في (تنبيـه وتحريـر لفتـوى منسـوبة للشـيخ حسـان): إنَّ اِتِّحـادَ المُسـلِمِين عُمومًا، واتِّفاقَ كَلِمةِ المُجاهِدِين خُصوصًا، وعَدَمَ التَّنـازُعِ الذي يُؤَدِّي إلى الفَشَلِ والوَهَنِ، مِنَ الواجِباتِ الشَّـرعِيَّةِ والضَّـروراتِ الدِّينِيَّةِ، قـالَ تَعـالَى {وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَـا رَبُّكُمْ فَـاتَّقُونِ} [وقـالَ] {وَاعْتَصِـمُوا بِحَبْـلِ اللَّهِ جَمِيعًـا وَلَا تَفَرَّقُـوا} [وقـالَ] {وَلَا تَكُونُـوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْـدِ مَـا جَـاءَهُمُ الْبَيِّنَـاتُ} [وقـالَ]

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَاصْبِرُوا، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، فَوَجَبَ شَرعًا تَجَنُّبُ التَّفَرُّقِ، وحَرُمَ الاختِلافُ لا سِيَّمَا تَعَدُّدُ الأُمَراءِ فَإِنَّه أصلُ فَسادِ دُنيَا المُسلِمِين ودِينِهم؛ قالَ الإمامُ اِبْنُ القَيِّمِ رَحِمَه اللهُ [في الجوابِ الكافي] {وَأَصْلُ فَسَادِ الْعَالَمِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ، وَلِهَذَا لَمْ يَطْمَعْ أَعْدَاءُ الإسْلَامِ فِيهِ فِي زَمَنٍ مِنَ الأزْمِنَةِ إِلَّا فِي زَمَنِ تَعَدُّدِ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَاخْتِلَافِهِمْ وَانْفِرَادِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِبِلَادٍ وَطَلَبِ بَعْضِهِمُ الْعُلُوَّ عَلَى بَعْضٍ}؛ وقالَ شَيخُ الإسلامِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَه اللهُ [في جامعِ المسائل] {وَدَلَّتْ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعُ سَلَفِ الأُمَّةِ أَنَّ وَلِيَّ الأمْرِ -إِمَامَ الصَّلَاةِ، وَالْحَاكِمَ، وَأَمِيرَ الْحَرْبِ وَالْفَيْءِ، وَعَامِلَ الصَّدَقَةِ- يُطَاعُ فِي مَوَاضِعِ الاجْتِهَادِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ أَتْبَاعَهُ فِي مَوَارِدِ الاجْتِهَادِ، بَلْ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ وَتَرْكُ رَأْيِهِمْ لِرَأْيِهِ، فَإِنَّ مَصْلَحَةَ الْجَمَاعَةِ وَالائْتِلَافِ وَمَفْسَدَةِ الْفُرْقَةِ وَالاخْتِلَافِ أَعْظَمُ مِنْ أَمْرِ الْمَسَائِلِ الْجُزْئِيَّةِ}... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: لا أرَى الإنكارَ على الأُمَراءِ -وعلى غَيرِهم- في المُخالَفاتِ الشَّرعِيَّةِ خُروجًا عليهم وتَفرِيقًا لِكَلِمةِ المُسلِمِين، بَلْ هو مِنَ الدِّينِ، وواجِبٌ شَرعِيٌّ على القادِرِ عليه؛ فالخُروجُ على أولِيَاءِ الأُمورِ وتَفرِيقُ كَلِمةِ المُسلِمِين شَيءٌ، والنَّقدُ العِلمِيُّ والتَّنبِيهُ على المُخالَفاتِ الشَّرعِيَّةِ سِرًّا وجَهرًا نُصحًا لِلدِّينِ شَيءٌ آخَرُ، وقد كانَ مِن هَدْيِ السَّلَفِ وسُنَنِ الهُدَى الإنكارُ على الأُمَراءِ فِيما يَأتونَه مِنَ المُنكَراتِ والمُخالَفاتِ وهذا لا يَعنِي الخُروجَ ولا الشِّقاقَ. انتهى باختصار]، لَكَانَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إمَامٍ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ وَيَسْتَوْفِيَ الْحُقُوقَ... ثم قالَ -أيِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ-: لَوْ فُرِضَ عَجْزُ بَعْضِ الأُمَرَاءِ عَنْ إقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْحُقُوقِ أَوْ إضَاعَتِهِ لِذَلِكَ، لَكَانَ ذَلِكَ الْفَرْضُ عَلَى الْقَادِرِ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ {لَا يُقِيمُ

الْحُـدُودَ إلَّا السُّـلْطَانُ وَنُوَّابُـهُ} [هـذا] إذَا كَـانُوا قَـادِرِينَ فَاعِلِينَ بِالْعَدْلِ، كَمَا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ {الأَمْـرُ إلَى الْحَـاكِمِ، إنَّمَا هُوَ الْعَادِلُ الْقَادِرُ فَإِذَا كَانَ مُضَيِّعًا لِأَمْـوَالِ الْيَتَـامَى، أَوْ عَاجِزًا عَنْهَا، لَمْ يَجِبْ تَسْلِيمُهَا إلَيْهِ مَعَ إمْكَانِ حِفْظِهَـا بِدُونِهِ، وَكَذَلِكَ الأَمِـيرُ إذَا كَـانَ مُضَـيِّعًا لِلْحُـدُودِ أَوْ عَـاجِزًا عَنْهَا لَمْ يَجِبْ تَفْوِيضُهَا إلَيْهِ مَعَ إمْكَانِ إقَامَتِهَا بِدُونِـهِ}... ثم قالَ -أَيِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ-: وَالأَصْلُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ تُقَـامُ عَلَى أَحْسَـنِ الْوُجُـوهِ، فَمَتَى أَمْكَنَ إقَامَتُهَـا مِنْ أَمِـيرٍ لَمْ يُحْتَجْ إلَى اثْنَيْنِ، وَمَتَى لَمْ يَقُمْ إلَّا بِعَـــــدَدٍ وَمِنْ غَيْـــــرِ سُلْطَانٍ أُقِيمَتْ إذَا لَمْ يَكُنْ فِي إقَامَتِهَا فَسَادٌ يَزِيـدُ عَلَى إضَـاعَتِهَا فَإِنَّهَـا مِنْ بَـابِ (الأَمْـرِ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَـرِ) فَـإِنْ كَـانَ فِي ذَلِـكَ مِنْ فَسَـادِ وُلَاةِ الأَمْـرِ أَوِ الرَّعِيَّةِ مَا يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا لَمْ يُدْفَعْ فَسَادٌ بِأَفْسَدَ مِنْـهُ [قالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (هـل يجـوز أخـذ المعونـة والوظـائف في الإسـلام): ولِهـذا كـانَ شَـيخُ الإسلامِ يَعمَـلُ بِهـذا الأصلِ الـذي قَـرَّرَه، فَيُعَـزِّرُ ويُقِيمُ الحُدودَ لَمَّا ضَيَّعَ السَّلاطِينُ إقامةَ الحُـدودِ في زَمانِه، ولا يَخفَى هذا على مُطَّلِعِ سِيرةِ الشَّيخِ رَحِمَه اللهُ... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: وقـامَ جَماعـةٌ مِن أهـلِ الفِقـهِ والحَدِيث في سَنَةِ 201هـ بِإقامةِ حَدِّ الْحِرَابَةِ على قُطَّاعِ الطُّرُقِ وأهلِ الفَسـادِ لِإهمـالِ الخَلِيفـةِ وتَضـيِيعِه لِـذلك في بَغدادَ وخُرَاسَانَ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: وقامَ الشَّيخُ أبو محمد الْبَرْبَهَارِيُّ صاحِبُ (شَـرْحُ السُّـنَّةِ) بِمُحارَبةِ أهلِ الفُسوقِ في بَغدادَ وكَـوَّنَ جَماعـةً وأعوانًـا لِذلك، فَحَطَّموا دُورَ الخُمـورِ والـدَّعارةِ سَـنَةَ 323هـ مـع وُجـودِ الخَلِيفـةِ في بَغـدادَ إلَّا أنـه كـانَ مُضَـيِّعًا لِبَعضِ الأحكامِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: الإمـامُ أَبُـو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ قالَ {وَكُلُّ بَلَـدٍ لا سُـلطانَ فيه، أو فيه سُلطانٌ يُضَيِّعُ الحُدودَ أو سُلطانٌ غَيرُ عَـدلٍ، فَعُـدولُ المَوضِـعِ وأهـلُ العِلمِ يَقومـون في جَمِيـعِ ذلـك

مَقامَ السُّلطانِ}؛ وسُئلَ عن بَلَدٍ لا قاضِيَ فيه ولا سُلطانَ، أيَجوزُ فِعلُ عُدولِه في بِيوعِهم وأشرِيَتِهم ونِكاحِهم؟، فَأجابَ بِأنَّ **العُدولَ يَقومون مَقامَ القاضِي والوالِي في المَكانِ الذي لا إمامَ فيه ولا قاضِيَ**... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: فَبانَ لَكَ بِما تَقَدَّمَ اِتِّفاقُ المَغارِبةِ والمَشارِقةِ على أنَّ أهلَ البَلَدِ يَقومون مَقامَ السُّلطانِ عند فَقدِه أو غَيبَتِه، إذا لم يُمكِنِ الانتِظارُ، **وكذلك إذا كانَ مُضَيِّعًا لِلحُدودِ والحُقوقِ**، وأنَّ السُّلطانَ والدَّولةَ وَسِيلةٌ مِنَ الوَسائلِ، وإقامةُ الشَّرائعِ غايَةٌ ومَقصِدٌ بِالنِّسبةِ لِلإمامةِ، فَإذا تَعذَّرَتِ الوَسِيلةُ المُعَيَّنةُ لم يَسقُطِ المَقصِدُ لِأَنَّ المَعهودَ في قَواعِدِ الشَّرعِ سُقوطُ الوَسائلِ بِسُقوطِ المَقاصِدِ لا العَكْسُ، فَإنَّ مُراعاةَ المَقاصِدِ أولَى مِن مُراعاةِ الوسائلِ، بَلْ تُقامُ [أيِ المَقاصِدُ] بِما تَيَسَّرَ مِن وَسائلَ أُخرَى شَرعِيَّةٍ على حَدِّ قَولِه تَعالَى {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وقَولِه صلى الله عليه وسلم {إذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وقَولِ الفُقَهاءِ {الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي أيضًا في (التنبيهات على ما في الإشارات والدلائل من الأغلوطات): قالَ العَلّامةُ عبدُالرَّحمنِ بنُ حَسَن [بن محمد بن عبدالوهاب] {بِأَيِّ كِتابٍ، أم بِأَيَّةِ حُجَّةٍ، أنَّ الجِهادَ لا يَجِبُ إلّا مع إمامٍ مُتَّبَعٍ؟!، **هذا مِنَ الفِرْيَةِ في الدِّين والعُدولِ عن سَبِيلِ المُؤمِنِين**، والأدِلَّةُ على بُطلانِ هذا القَولِ أشهَرُ مِن أنْ تُذكَرَ، مِن ذلك عُمومُ الأمرِ بِالجِهادِ والتَّرغِيبِ فيه والوَعِيدِ في تَرْكِه}؛ وقالَ {كُلُّ مَن قامَ بِالجِهادِ في سَبِيلِ اللهِ، فَقَدْ أطاعَ اللهَ وأدَّى ما فَرَضَه اللهُ، ولا يَكونُ الإمامُ إمامًا إلّا بِالجِهادِ، **لا أنَّه لا يَكونُ جِهادٌ إلّا بِإمامٍ**}؛ وقالَ {كُلُّ مَن قامَ إزاءَ العَدُوِّ وعاداه واجتَهَدَ في دَفعِه فَقَدْ جاهَدَ، وكُلُّ طائفةٍ تُصادِمُ عَدُوَّ اللهِ فَلا بُدَّ أنْ يَكونَ لها أئمَّةٌ

تَرجِعُ إلى أقوالِهِم وتَدبِيرِهم، وأحَقُّ الناسِ بِالإمامـةِ مَن أقـامَ الـدِّينَ، الأمثَـلُ فالأمثَـلُ، فَـإنْ تابَعَـه النـاسُ **أدُّوا الـواجِبَ**، وإنْ لم يُتـابِعوه **أثِمـوا إثمًـا كَبِـيرًا** بِخِـذْلانِهِم الإسلامَ، وأمَّا القائمُ به [أيْ بِالجِهادِ] كُلَّمـا قَلَّتْ أعوانُـه وأنصـارُه صـارَ أعظَمَ لِأجْـرِه كَمـا دَلَّ على ذلـك الكِتـابُ والسُّنَّةُ والإجماعُ}. انتهى باختصار. وقال الإمَـامُ أحْمَـدُ بْنُ حَنْبَـلٍ في (العَقِيـدةُ): وَأنَّه إنْ بَطَـلَ أمـرُ الإمَـامِ لم يَبطُـلِ الغَـزْوُ وَالحَجُّ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ أبـو سـلمان الصومالي في (تأييد ومناصـرة للبيـانِ الختـامي لعلمـاء الولايات الإسلامية في الصـومال): إنَّ الخَلِيفـةَ إذا اِرتَـدَّ أو قامَ بـه وَصـفُ الكُفـرِ يَجِبُ الخُـروجُ عليـه، كَمـا يَجِبُ نَصْبُ إمامٍ عَدْلٍ آخَرَ على جَماعةِ المُسلِمِين، فَمَن يَقومُ بِهذا الواجِبِ يا تُرَى؟، فَهَلْ نَنتَظِرُ إمامًـا آخَـرَ يَخـرُجُ مِنَ السِّـرْدَابِ لِيَقـومَ بِأعبـاءِ الخِلافـةِ وأحـوالِ الرَّعِيَّةِ؟!، أمْ يُقـالُ {لا يَجـوزُ الخُـروجُ على الإمـامِ المُرتَـدِّ إذْ لا إمـامَ يُقاتَلُ مِن وَرائه ويُتَّقَى به} كَقولِ أهلِ الإفكِ والافتِراءِ على الشَّـرائعِ، **بَـلِ الحَـقُّ الـذي عليـه أهـلُ العِلْمِ مِنَ الفُقَهاءِ والمُحَدِّثِين أنَّ جَماعـةَ المُسـلِمِين تَقـومُ مَقـامَ السُّـــلطانِ** فَتَخلَـــعُ وتُـــوَلِّي... ثم قـــالَ -أيِ الشـــيخُ الصومالي-: وقالَ الإمامُ المَاوَرْدِيُّ [ت450هـ] {إنَّ مَنْ وَجَبَ لَهُ عَلَى شَخْصٍ حَـدُّ قَـذْفٍ أَوْ تَعْزِيـرٍ، وَكَـانَ بِبَادِيَـةٍ **بَعِيـدَةٍ عَنِ السُّـلْطَانِ**، لَـهُ اِسْـتِيفَاؤُهُ إذَا قَـدَرَ عَلَيْـهِ بِنَفْسِـهِ}، وعَلَّقَ الشَّبْرَامَلْسِـيُّ [ت1087هـ] على قَوْلِـه (بَعِيـدَةٍ عَنِ السُّـلْطَانِ) {أيْ أوْ **قَرِيبَـةٍ مِنْـهُ وَخَـافَ** مِنَ الرَّفْعِ إلَيْـهِ عَـدَمَ التَّمَكُّنِ مِنْ إثْبَـاتِ حَقِّهِ أَوْ غُـرْمَ دَرَاهِمَ فَلَهُ اسْـتِيفَاءُ حَقِّهِ}... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: وقالَ الإمامُ الشَّوْكَانِيُّ {وأمَّا أنَّه لا يُقِيمُها [أيِ الحُدودَ] إلَّا الأئمَّةُ، وأنَّها ساقِطةٌ إذا وَقَعَتْ في غَيرِ زَمَنِ إمامٍ أو في غَيرِ مَكانٍ يَلِيه، **فَباطِلٌ وإسقاطٌ لِما أوجَبَه اللـهُ مِنَ الحُـدُودِ في كِتابِه**، والإسـلامُ مَوجـودٌ والكِتـابُ والسُّـنَّةُ

مَوجودانِ وأهلُ العِلْمِ والصَّلاحِ مَوجودون، فَكَيفَ تُهْمَلُ حُدُودُ الشَّرعِ بِمُجَرَّدِ عَدَمِ وُجُودِ واحِدٍ مِنَ المُسلِمِين}، على هذا الأصلِ الذي دَلَّ عليه الكِتابُ والسُّنَّةُ اِنعَقَدَ إجماعُ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابِعِين وغَيرِهم، ولاَ عِبرةَ بِخِلافِ مَن خالَفَ هذا الأصلَ مِن أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ. انتهى باختصار]. انتهى]. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو الحسنِ الأزدي أيضًا في (الإجافةُ لِشُبَهِ خُصوم دَولةِ الخِلافةِ): فَحِينَ تَسمَعُ قائلًا يَقولُ {لم نَأتِ لكم يا أهلَ الشَّامِ لِنَحكُمَكم، ولا لِنَفرِضَ عليكم مَن لا تَرْضَوْنَ، بَلْ جِئنا لِنَنصُرَكم ونَذُودَ عنكم} وما إلى هذا القَولِ، فَأَيُّ فَهْمٍ تَرَى قائلَه قد تَحَصَّلَه لِمَعنَى الشُّورَى يَبِينُ به عن فَهْمِ أربابِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ ودُعاةِ البَرْلَماناتِ والانتِخاباتِ؟! وإذا تَأَمَّلْتَ في طَرِيقةِ تَوَلِّي الخُلَفاءِ في عَصرِ الخِلافةِ الراشِدةِ، فَما أنتَ بِواجِدٍ أَمْرَ اِختِيارِ الإمامِ قد أُلْقِيَتْ مَقالِيدُه لِرَغَباتِ سَوَادِ الناسِ ابْتِدَاءً، ولا أُسنِدَ تَعيِينُه لِتَشَهِّياتِهم، وقد كانوا إذْ ذاك خَيْرَ أُمَّةٍ وخَيْرَ قَرْنٍ، لم تَتَشَعَّبْ بِهِمُ السُّبُلُ، ولم تَجتَرِفْهُمُ الأَهواءُ، ولا تَجَذَّرَتْ فِيهِمُ البِدَعُ، ولا وَرَدَتْ عليهِمْ وارِداتُ مِلَلِ الكُفرِ وزُبَالاتُ أفكارِهم فَزَوَّقوها واستَحسَنوها!، ومع ذلك فما جُعِلَتِ الخِيَرةُ لهم في تَنصِيبِ الأئمَّةِ على الطَّرِيقةِ التي يَرُومُها مَن اِلْتَاثَ فَهْمُه بِمَبادِئِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: جِيءَ إلى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه لِيَقْبَلَ البَيْعةَ، فَتَأَبَّى رَضِيَ اللهُ عنه وتَمَنَّعَ أَوَّلَ الأمْرِ ثم خَرَجَ إلى المَسجِدِ وقامَ لِلأمْرِ فَبَايَعَه الناسُ، فَلَزِمَتْ بَيْعةُ الأقطارِ له بِبَيْعةِ مَن بايَعَ في المَدِينةِ وإنْ لم يَكُنْ أهلُ الأقطارِ قَدِ اُستُشِيروا في الأمْرِ أو تَخَيَّروا الإمامَ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الأزدي-: حين أعلَنَتِ (الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ) أعَزَّها اللهُ عن إعادةِ الخِلافةِ وتَنصِيبِ خَلِيفةٍ لِلمُسلِمِين، فقد تَمَّ ذلك بِمَشورةِ أهلِ الشُّورَى في (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ

في العِراقِ والشَّامِ)، وهذه الدولة [أَي الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ في العِـراقِ والشَّـامِ] إنَّمـا هي مَجمَـعُ جَماعـاتٍ وأَلْوِيَـةٍ عِـدَّةٍ، وَفَّقَهُمُ اللـهُ فـاجتَمَعوا تحت رايَـةٍ واحِـدةٍ لِغايَـةٍ واحِدةٍ، وانسَلَخوا مِن أسماءٍ ومُسَـمَّيَاتٍ فَـرَّقَتْهم شِـيَعًا لِيَكـونَ لهم جـامِعٌ واحِـدٌ، وإمـامٌ واحِـدٌ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الأزدي-: الإمـامُ أبـو بَكْـرٍ [الْبَغْـدَادِيُّ]، بايَعَـه وارتَضَى إمامَتَـه السَّـوادُ الكَثِـيرُ والجَمُّ الغَفِـيرُ مِن أهـل العِراقِ والشَّامِ وأَشْتاتٌ في الأرضِ سِوَاهُمْ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ الأزدي-: إنَّ البَيْعـةَ العامَّةَ قَـدِ اِنعَقَـدَتْ -فيمـا نَحْسَبُ- لِلإمامِ أبي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ اِنعِقـادًا لا مَطْعَنَ فيه. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو سلمان الصـومالي في (مُقَدِّمةٌ في أحكامِ البَيْعةِ، وبَيَانُ شَـرعِيَّةِ خِلافِـة الإمـامِ أبي بَكْرٍ البَغْدادِيِّ نَصَرَه اللهُ): البَيْعةُ هي المُعاهَـدةُ على كُلِّ ما يَقَعُ عليه الاتِّفاقُ؛ ولِأهلِ العِلْمِ تَعاريفُ مُتَقارِبـةٌ؛ وبِالجُملـةِ، البَيْعـةُ عَقـدٌ مِنَ العُقـودِ ونَـوعٌ مِنَ التَّعاهُـدِ، يَجرِي بَيْنَ شَخصَينِ فَـأَكْثَرَ، وإذا اِتَّضَـحَ أنَّهـا مِنَ العُقـودِ فالأصلُ فيها الحِلُّ والجَـوازُ، هـذا هـو الأصـلُ، ثم يُنظَـرُ فِيما يَقَعُ عليه الاتِّفاقُ والتَّعاقُـدُ، فَـإنْ كـانَ جارِيًـا على أُصولِ الشَّـرعِ فَلا بَـأْسَ في المُبايَعـةِ بَـلْ يَجِبُ الإلتِـزامُ بِهـا، كَمـا قـالَ تَعـالَى {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا أَوْفُـوا بِالْعُقُودِ}، {وَأَوْفُوا بِعَهْـدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَـدتُّمْ}، وكَمـا قـالَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ {الْمُسْـلِمُونَ عَلَى شُـرُوطِهِمْ} وقالَ أمِيرُ المُـؤمِنِين عُمَـرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ {إِنَّ مَقَاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ} [قالَ الشـيخُ محمـد بن صـدقي البورنـو (أسـتاذ علم أصـول الفقـه بجامعـة الإمــام محمــد بن ســعود الإســلامية) في (موســوعة القواعــد الفقهيــة): أيْ أنَّ الفَصْـلَ بَيْنَ الْحُقُـوقِ إنَّمـا يَتَحَدَّدُ تَبَعًا لِلشُّـروطِ الـتي يَشـتَرِطُها المُتَعاقِـدان]... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: والإمـارةُ عنـد أهـلِ العِلْمِ هي الوِلايَـةُ، سَـوَاءٌ كَـانَتْ خاصَّـةً أو عامَّةً؛ فَيَـدخُلُ في

الخاصَّةِ كُلُّ تَأمِيرٍ على طائفةٍ مِنَ الناسِ كإمارةِ السَّفَرِ والحِسْبةِ والقَضاءِ، وإمارةِ الوِلايَاتِ والأقالِيمِ وهي الإمارةُ الصُّغرَى؛ أمَّا الإمارةُ العامَّةُ فَهي تَأمِيرُ رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ على الناسِ وهي إمْرَةُ الخِلافةِ والإمامةِ العُظمَى؛ وبِالجُملةِ، فَكُلُّ تَأمِيرٍ على طائفةٍ فَهي إمارةٌ صُغرَى، وعلى عُمومِ المُسلِمِين فَإمارةٌ كُبرَى وإمامةٌ عُظمَى... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي- تحت عُنوانِ (مِن أيْنَ يُؤخَذُ عُمومُ الإمارةِ وخُصوصُها): إنَّ عُمومَ الإمارةِ وخُصوصَها إنَّما يُؤخَذُ مِن طَرِيقَين عند أهلِ العِلْمِ؛ الأولَى، مِن ألفاظِ التَّولِيَةِ والتَّأمِيرِ، لِأنَّها نِيَابةٌ وَوِكالةٌ فَلا بُدَّ مِنِ اِعتِبارِ عَقدِ التَّأمِيرِ وألفاظِ التَّولِيَةِ والتَنْصِيبِ؛ والثانِيَةُ، يُؤخَذُ العُمومُ والخُصوصُ مِن عُرفِ الناسِ وعادَتِهم؛ وهذه القاعِدةُ في عُمومِ الإمارةِ وخُصوصِها قَرَّرَها العُلَماءُ في مُصنَّفاتِهم، ذَكَرَها شَيخُ الإسلامِ اِبنُ تَيمِيَّةَ في (السِّيَاسةُ الشَّرعِيَّةُ) و(الْحِسْبَةُ)، وابْنُ القَيِّمِ في (الطُّرُقُ الحُكمِيَّةُ)، والإمامُ الْقَرَافِيُّ في (الذَّخِيرَةُ في فُروعِ المالِكِيَّةِ)؛ وعلى هذا فَمَنْ أمَّرْناه على طائفةٍ أو إقلِيمٍ فَلا يَصِيرُ أمِيرًا على غَيرِ جِهَةِ التَّأمِيرِ لِأنَّ ذلك مُخالِفٌ لِعَقدِ التَّأمِيرِ والتَّولِيَةِ، والمُسلِمون على شُروطِهم، وكذلك مَن نَصَّبْناه كَأمِيرٍ خاصٍّ لا يَتَحَوَّلُ إلى أمِيرٍ عَامَّةٍ إلَّا بِعَقدٍ جَدِيدٍ مع تَوَفُّرِ شُروطِ الإمارةِ العامَّةِ [فِيه]؛ ويَجِبُ التَّفرِيق بَيْنَ الإمارةِ الخاصَّةِ وبَيْنَ الإمارةِ العامَّةِ في شُروطِ الأمِيرِ وفي عُمومِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وفي عَدَمِ التَّعَدُّدِ والجَوازِ [إذْ لا يَجوزُ التَعَدُّدُ في الإمارةِ العامَّةِ]... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: الطائفةُ المدخلِيَّةُ [وَهُمْ أتباعُ الشَّيخِ ربيع المدخلي] اُشتُهِرَتْ بِالْمُحَامَاةِ عن طَواغِيتِ العَرَبِ والعَجَمِ واعتِبارِهم أُمَراءَ تَجِبُ لهم الطاعةُ والسَّمْعُ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: لا نَعْلَمُ بَعْدَ سُقوطِ الخِلافةِ العُثمانِيَّةِ مَن أُمِّر لِيَكونَ إمامًا عامًّا قَبْلَ بَيعةِ

أبِي بَكْـرٍ الْبَغْـدَادِيِّ الْحُسَـيْنِيِّ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي- رَدًّا على الطائفـةِ المدخلِيَّةِ: هـؤلاء الطَّواغِيتُ يَجِبُ قِتـالُهم بِحَسَـبِ القُـدرةِ ولا يَسـتَحِقُّون الإمارةَ الخاصَّةَ لِعَدَمِ الأهلِيَّةِ والكَفاءةِ مِن قَبْـلِ ولِقِيَـامِ أسـبابِ الكُفـرِ والتَّكفِـيرِ فيهم... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: إنَّ البَيعـةَ نَـوعٌ مِنَ العُقـودِ، والأصـلُ فيهـا الجَوازُ، ولا دَلِيلَ على اِنحِصارِ هذا النَّوعِ مِنَ العُقـودِ في الخَلِيفـةِ، بَـلْ يَجـوزُ أنْ يَجـرِيَ بَيْنَ أيِّ شَخصَـين إنْ لم يَتَعَلقْ مَحـذورٌ شَـرعِيٌّ بِالمَضـمونِ والمَعقـودِ عليه... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: إنَّ التَّأمِيرَ مَشـروعٌ لِكُـلِّ جَماعةٍ غابَ عنها الإمامُ إلى أنْ يَحْضُرَ، وتَقومُ [أيْ هـذه الجَماعةُ] مَقامَه في تَنفِيذِ الحُقوقِ وتَطبِيقِ الحُدودِ، ولـه أصلٌ في الشَّرعِ، وصاغَ فيه العُلَماءُ هذه القاعِـدةَ {كُـلُّ بَلَـدٍ لا سُـلطانَ فيـه، أو فيـه سُـلطانٌ يُضَـيِّعُ الحُـدودَ أو يُعَطِّلُ الحُقـوقَ، فَأهْـلُ الـدِّينِ والنُّفـوذِ يَقومـون مَقـامَ السُّـلطانِ في جَمِيـعِ الأحكـامِ المُتَعَلِّقـةِ بِالسُّـلطانِ}، وعلى هذا الأصلِ قامَتْ جَماعـاتُ الـدَّعوةِ والحِسـبَةِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ بَعْـدَ سُـقوطِ الخِلافـةِ العُثمانِيَّةِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصـومالي-: لَمَّا سَـقَطَتِ الخِلافـةُ العُثمانِيَّةُ قـامَتْ بَعضُ الجَماعـاتِ في العـالَمِ الإسـلامِيِّ لِإنقـاذِ مـا يُمكِنُ إنقـاذُه مِن دِينِ الأُمَّةِ، إلى أنْ تَمَكَّنَ بَعضُ الجَمـاعـاتِ مِن سِيَاسـةِ بَعضِ الأقـالِيمِ ومُحارَبـةِ قُطَّاعِ الطُّرُقِ والمُجـرِمِين... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الصومالي-: ومَعلومٌ أنَّ عُرْفَ الجَماعـاتِ (الدَّعَوِيَّةِ منهـا والجِهادِيَّةِ) كـانَ أنَّ الأمِـيرَ يُنَصَّـبُ لِيَكـونَ أمِـيرًا يُـدِيرُ الأعمـالَ الجِهادِيَّةَ والدَّعَوِيَّةَ، ثم يُبـايَعُ على ذلـك، وكـانَ يَقبَلُ هذه المَسـئُولِيَّةَ على تلـك الرُّؤْيَـةِ اِسـتِنادًا إلى أنَّ التَّأمِيرَ جائزٌ أو واجِبٌ لِكُلِّ اِجتِماعٍ لِتَنظِيمِ الأمرِ وتَـرتِيبِ الأعمالِ وتَرشِيدِ الجِهادِ، ولِهـذا لَم يَكونـوا يَعتَبِـرون في أمَراءِ الجَماعاتِ بَعْضَ شُروطِ الإمامِ العامِّ المُتَّفَقِّ عليها

والمَنصوصِ بِها في الشَّرعِ، وكانوا يَعزِلون بَعْضَ أمَرائهم بِما لا يَقتَضِي العَزْلَ في الإمامِ العامِّ تَفرِيقًا بَيْنَ الإمارَتَين، وتَصَرُّفُهم هذا له أصلٌ في السُّنَّةِ كَما في حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه مَرفوعًا {أَعَجَزْتُمْ إِذْ بَعَثْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ فَلَمْ يَمْضِ لِأَمْرِي، أَنْ تَجْعَلُوا مَكَانَهُ مَنْ يَمْضِي لِأمْرِي}؛ فَمَن يَقولُ اليَومَ مِنَ الجِهادِيِّين {إنَّ الْمُلَّا عُمَرَ [زَعِيمُ حَرَكَةُ طالبان] هو الخَلِيفةُ مِنَ الناحِيَةِ الشَّرعِيَّةِ} فَقَدْ أخطَأَ جُملةً وتَفصِيلًا، لِأنَّ الأئمَّة مِن قُرَيشٍ، ولا يَكونُ الأمرُ إلَّا في قُرَيشٍ ما بَقِيَ مِنَ الناسِ اِثْنَانِ شَرعًا، وتَحقِيقُ هذا الشَّرطِ سَهْلٌ، لَكِنْ لم يَكُنْ ذلك مِن ثَقافةِ الحَرَكاتِ ولا كانوا يَتَطَلَّعون إليه، ولَمَّا قامَ بَعضُ الإِخْوَةِ بِالواجِبِ الذي أضاعوه -أو لم يَقدِروا عليه- حَمَلَهم الهَوَى والتَّعَصُّبُ إلى إنكارِه واختِلاقِ المُستَنَداتِ الباطِلةِ، وأيضًا كانَ عُرْفُ الجَماعاتِ يَقتَضِي خُصوصِ الإمارةِ، ولا يُجادِلُ في هذا إلَّا مُكابِرٌ، والعُرْفُ مِن مَآخِذِ العُمومِ والخُصوصِ في الإمارةِ، والقُصُودُ والنِّيَّاتُ مُعتَبَرةٌ في العُقودِ، ولا رَيْبَ أنَّ قَصْدَ الجَماعةِ وأمِيرِها عند التَّنصِيبِ كانَ إلى خُصوصِ الإمارةِ لا إلى العُمومِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: نحن بِحاجةٍ إلى نَزاهةٍ وإنصافٍ في المَسائلِ الشَّرعِيَّةِ وفي هذه المَسألةِ، والواجِبُ التَّرَفُّعُ عنِ الوَلاءاتِ الحِزبِيَّةِ والتَّعَصُّباتِ المَذهَبِيَّةِ، والنَّظَرُ في المَسألةِ مِن مَنظورٍ شَرعِيٍّ بَحْتٍ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: لا أعلَمُ -شَخصِيًّا- مُستَنَدًا شَرعِيًّا يُدفَعُ به شَرعِيَّةُ بَيعةِ أبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-: لا أعرِفُ شَرطًا مِن شُروطِ الإمامِ اِنتَفَى في حَقِّه [أيْ في حَقِّ أبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ]، لَكِنْ هناك ما لا أجزِمُ بِتَوَفُّرِه لَكِنَّ أهلَ المَعرِفةِ به قالوا بِتَحَقُّقِه ولَعَلَّه الظاهِرُ والأَوْلَى وإلَّا فالتَّقلِيدُ عند الحاجةِ لا بَأسَ به على الراجِحِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الصومالي-:

شَــرعِيَّةُ كُـلِّ إمـارةٍ تُعـارِضُ إمـارةَ أبِي بَكْـرٍ الْقُرَشِـيِّ الْحُسَــيْنِيِّ الْبَغْــدَادِيِّ باطِلَــةٌ... ثم قــالَ -أيِ الشــيخُ الصــومالي-: لا يَخفَى اِنتِصـارِي ودِفـاعِي عن شَـرعِيَّةِ الإماراتِ الخاصَّةِ عند غَيْبَةِ الإمَامِ، والـرُّدُّ على الطَّوائـفِ المدخلِيَّةِ في شَـرعِيَّةِ الإمـارةِ الخاصَّـةِ وإقامـةِ الجِهـادِ وتَنفِيذِ الحُدودِ، ولا أعلَمُ في المُستَوَى المَحَلِّيِّ مَن أكثَرُ اِجتِهـادًا مِنِّي في ذلـك، أمَّا بَعْـدَ تَنصِـيبِ الإمـامِ العـامِّ فَيَجِبُ عليهــا [أيْ على الإمــاراتِ الخاصَّــةِ] السَّــمْعُ والطاعةُ في المَعروفِ وإلَّا فَهِي فاقِدةُ الشَّــرعِيَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشـيخُ الصـومالي-: ويَجِبُ على كُـلِّ الطَّوائـفِ والجَماعاتِ التي تُعارِضُ شَرعِيَّةَ خِلافـةِ الشـيخِ أبِي بَكْـرٍ أنْ يُجِيبوا عن حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بِجَـوابٍ مُقْنِعٍ [قـالَ الشـيخُ محمدُ بنُ رزق الطرهوني (البـاحث بمجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصـحف الشـريف، والمـدرس الخـاص للأمـير عبدالله بن فيصـل بن مسـاعد بن سـعود بن عبـدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) في كتابِـه (الحملـة الطرهونيـة على الغلاة): الدَّولةُ [الإسـلامِيَّةُ] يـا إخـوةُ، مـا زالَ كَثِـيرٌ مِن الأنصـارِ وغَيرِ الأنصارِ يَتَعامَلون مع الدَّولةِ كَأنَّها جَماعةٌ، يا إخوةُ، هذه لَيْسَتْ جَماعةً، هذه دَولةٌ بِكُلِّ ما تَحمِلُه مَعْنَى كَلِمـةِ (دَولــةٍ)، أيْ لَهــا عُلَمــاءُ ولَهــا قُضــاةٌ، وتَتَبَنَّى أُمــورًا وتَتَحَمَّلُها أمامَ اللهِ سُـبحانَه وتَعـالَى. انتهى]، فَقَـدْ جـاءَ في حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عنـه {فَـإِنْ كَـانَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ فِي الأرْضِ خَلِيفَـةٌ فَالْزَمْـهُ}؛ فَـإنْ قِيـلَ {ألَا تَذهَبُ إليه حتى تَضَعَ يَدُك في يَدِه؟}، الجَـوابُ، أرَى أنِّي لا أستَطِيعُ ذلك، ولا يَسمَحُ الظَّرفُ الخاصُّ أنْ أقولَ في الخِلافةِ وحُقوقِها أكثَرَ مِن ذلك. انتهى.

(خ)وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (تَنظِيمُ "الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ") على مَوقِعِ قَناةِ الجزيـرةِ الفَضـائيَّةِ (القَطَرِيَّة) في هـذا

الرابط: فيمـا يَخُصُّ جِنسِـيَّاتِ مُقـاتِلِي تَنظِيمِ (الدَّولـةِ)، فــإنَّ مُعظَمَ مُقاتِلِيــه في سُــورِيَا هم سُــورِيُّون، وفي العِـــراقِ مُعظَمُ مُقـــاتِلِي التَّنظِيمِ هُمْ عِراقِيُّون. انتهى باختصار.

(د)وجــاءَ في مَقالــةٍ بِعُنــوانِ (لِهــذِه الأسـبابِ يُناصِــبُ "داعش" السُّـعودِيَّةَ العَـدَاءَ) على مَوقِـعِ صَـحِيفةِ سَـبْق الإلكترونيةِ (السُّـعودِيَّةِ) في هـذا الرابط: ويَشـعُرُ قـادةُ تَنظِيمِ (داعش) بــأنَّ مُخَطَّطــاتِهِمْ وأمْنِيَّاتِهِمْ بِالسَّـيطَرةِ على العــالَمِ الإســلامِيِّ -مِن مُنْطَلَـــقِ أنَّهم النَّمـــوذَجُ المِثالِيُّ لِلجِهادِ في الإسلامِ- قـد بـاءَتْ بِالفَشَـلِ الـذَّرِيعِ بِسَـبَبِ المَملَكـةِ العَرَبِيَّةِ السُّـعودِيَّةِ دُونَ سِـوَاها، وبـاتَ العالَمُ بِأكمَلِه يُطـارِدُهم ويُحـارِبُهم في كُـلِّ مَكـانٍ حَلُّوا بِه، ليس لِسَبَبٍ سِوَى أنَّ السُّعودِيَّةَ سَـعَتْ منـذ الدَّقِيقـةِ الأُولَى لِظُهـــورِ هـــذا التَّنظِيمِ على السـاحةِ لِكَشــفِ حَقِيقَتِه، والتَّشدِيدِ على أنَّه يُخالِفُ كُـلَّ تَعـالِيمِ الإسـلامِ السَّــمْحَةِ، الــتي تُحِثُّ على تَعزِيــزِ التَّسـامُحِ والسَّــلامِ، وقُبُولِ الآخَرِ، والدَّعوةِ بِالتِي هي أحسَـنُ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالةِ-: تَنظِيمُ (داعش) -وهو تَنظِيمٌ مُسَـلَّحٌ- يَتْبَـعُ فِكرَ جَماعاتِ السَّلَفِيَّةِ الجِهادِيَّةِ، ويَهْدِفُ أعضاؤه (حَسَبَ اِعتِقــادِهِمْ) إلى إعــادةِ (الخِلافــةِ الإســلامِيَّةِ وتَطبِيــق الشَّرِيعةِ)، ويُوجَدُ أفرادُه ويَنتَشِرُ نُفوذُه بِشَـكلٍ رَئيسِــيٍّ في العِراقِ وسُورِيَا، مع وُجُودِه في مَناطِقِ دُوَلٍ أُخــرَى، مِثــلِ جَنــوبِ اليَمَنِ ولِيبْيَــا وسَـيْناءَ والصُّـومالِ وشَـمالِ شَرْقِ نَيْجِيرْيَا وباكِسْتانَ، وزَعِيمُ هذا التَّنظِيمِ هو أبو بَكْرٍ البَغْـدادِيُّ؛ وكـانَتِ المَملَكـةُ العَرَبِيَّةُ السُّـعودِيَّةُ أوَّلَ مَن أدْرَجَتِ التَّنظِيمَ كَمُنَظَّمـــةٍ إرهابِيَّةٍ، ثم الأُمَمُ المُتَّحِـــدةُ، والاِتِّحادُ الأُورُوبِّيُّ ودُوَلُـه الأعضـاءُ، والوِلَايَـاتُ المُتَّحِـدةُ الأَمْرِيكِيَّةُ، والْهِنْــدُ، وإنْدُونِيسْــيَا، وإســرائيلُ، وتُرْكِيَا، وسُورِيَا، وإِيرَانُ، وبُلْدانٌ أخرَى؛ وتُشارِكُ أكثَرُ مِن سِتِّينَ

دَولــــةً بِشَــــكْلٍ مُباشِــــرٍ أو غَــــيرِ مُباشِــــرٍ في العَمَلَيَّاتِ العَسكَرِيَّةِ على (داعش)". انتهى.

(ذ)وجاءَ في مقالةٍ بعنـوانِ (سَـيْكُولُوجِيَّةُ الإخـوانِ) على موقــــع جريــــدةِ الريــــاضِ الســــعودية في هــــذا الرابط: القرضاوي (الأَبُ الـرُّوحِيُّ لِلجَماعـةِ) قـالَ بِـالحَرْفِ في التَّاسِعَ عَشَـرَ مِن أُغُسْـطُسٍ 2014م في تَسـجِيلٍ مُوَثَّقٍ على اليوتيوبِ إلى هذه اللَّحظةِ {إنَّ الأُمَّةَ كُلَّها يَجِبُ أنْ تَكونَ خَلْـفَ (رَجَب طيّب أردُوغـان [حـاكِم تُرْكِيَـا])... إنَّ اللهَ مع (أردُوغـان) وجِبرِيـلَ وصـالِحَ المُـؤْمِنِين}. انتهى باختصار.

(ر)وجــاءَ في مقالــةٍ بعنــوانِ (بالفيــديو، القرضــاوي "إسْــــطَنْبُولُ عاصِــــمةُ الخِلافــــةِ، وأردُوغــــانِ خَلِيفــــةُ المُسلِمِين") على هـذا الرابط: قـالَ الإخـوانِيُّ (يُوسُـفُ القرضـاوي) {إنَّ اللــهَ ومَلائِكَتَــه يَـدعَمون (رَجَب طيّب أردُوغـان) رَئِيسَ تُرْكِيَـا}، وأوضَـحَ خِلالَ مَقْطَـعِ فيـديو مُتَـداوَلٍ لـه على يوتيـوب أنَّ سَـبَبَ هـذا الـدَّعْمِ هـو أنَّ (أردُوغان) هو بِمَثابةِ الخَلِيفةِ الحالِيِّ لِلمُسلِمِين، مُشِيرًا إلى أنَّ (إسْطَنْبُولَ) هي عاصِمةُ الخِلافةِ الإسـلامِيَّةِ الآنَ بِلا شَكٍّ. انتهى.

(ز)وجـاءَ في مقالـةٍ بعنـوانِ (مُعـارِضٌ تُـركِيٌّ "عَلاقـةُ أردوغــانِ بِــالإخوانِ جَلَبَتْ لَنــا العَــداواتِ") على هــذا الرابط: أَكَّدَ (هشـيار أوزسـوي)، النـائبُ في البَرلَمـانِ التُّركِيِّ عن حِـزبِ (الشـعوب الـديمقراطي) والمُتَحَـدِّثُ باسـمِ الحِـزبِ، أنَّ عَلاقـةَ الـرَّئيسِ التُّركِيِّ رَجَب طيّب أردُوغـان بِجَماعـة الإخـوانِ تَسَـبَّبَتْ في إلحـاقِ خَسـائرَ مُتَلاحِقةٍ بِتُرْكِيَا وعَداواتٍ مع بَعضِ شُعوبِ المِنطَقةِ جَرَّاءَ هذه العَلَاقَةِ؛ وقالَ (أوزسوي) {إنَّ الرَّئيسَ التُّركِيَّ جـاءَ

مِن حِزبٍ ذِي خَلفِيَّةٍ ومَرجِعِيَّةٍ إسلامِيَّةٍ اِرتَبَطَتْ بِجَماعةِ الإخوانِ مُنْذُ الثَّمانِينِيَّاتِ والتِّسعِينِيَّاتِ، وتَبَنَّى أجِنْدَةً إخوانِيَّةً في تُرْكِيَا تَمَكَّنَ مِن خِلالِها مِنَ الوُصولِ لِلحُكْمِ}. انتهى باختصار.

(س)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (أعضاءُ الإخوانِ في تُرْكِيَا يُنَصِّبُون "أردُوغان" مُرشِدًا سِيَاسِيًّا لهم) على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية في هذا الرابط: وقالَ أحَدُ أقرَبِ حُلَفاءِ (أردُوغان) ياسين أقطاي (نائبُ رَئيسِ حِزبِ "العدالة والتنمية" السابِقِ) {إنَّ جَماعةَ الإخوانِ هي أدَاةٌ لِسُلطةِ الدَّولةِ}، وأضافَ أقطاي {الإخوانُ يُمَثِّلون القُوَّةَ الناعِمةَ لِتُرْكِيَا}. انتهى.

(ش)وجاءَ في مقالةٍ بِعنوانِ (تَعَرَّفْ على تارِيخ حِزبِ "أردُوغان" مع جَماعةِ الإخوانِ) على موقع جريدة الفجر المصرية في هذا الرابط: خُلاصةُ السِّياسةِ التُّرْكِيَّةِ هذه لا تُخفِيها (أنقرة)، فمُستَشارُ الرَّئيسِ التُّركِيِّ، ياسين أقطاي، قالَ عَلَنًا {إنَّ إسقاطَ الخِلافةِ تَسَبَّبَ في فَراغٍ سِيَاسِيٍّ في المِنطَقةِ، وقد سَعَى تَنظِيمُ (الإخوانِ) لِأنْ يَكونَ مُمَثِّلًا سِيَاسِيًّا في العالَمِ نِيَابةً عنِ الأُمَّةِ}، وأضافَ أقطاي، في لِقاءٍ تِلِفِزْيُونيٍّ أنَّ جَماعةَ الإخوانِ يَنظُرون إلى الدَّورِ التُّركِيِّ على أنَّه النائبُ لِلخِلافةِ الإسلامِيَّةِ التي تَمَّ إسقاطُها سابِقًا. انتهى باختصار.

(ص)وقالَ حمزة تكين في مقالةٍ بِعنوانِ (العَلْمانِيَّةُ التُّركِيَّةُ الحَدِيثةُ وتَوافُقُها مع أصْلِ مَقاصِدِ الإسلامِ) على هذا الرابط: أتَى حِزبُ (العدالة والتنمية) ومُؤَسِّسُه (رَجَب طيّب أردُوغان) بِمَفهوم جَدِيدٍ لِلعَلْمانِيَّةِ؛ المَفهومُ الجَدِيدُ لِلعَلْمانِيَّةِ الذي أتَى به حِزبُ (العدالة والتنمية)، وبِالتَّحدِيدِ مُؤَسِّسُ الحِزبِ (رَجَب طيّب

أردُوغان)، لا يَتَعارَضُ مع أُصولِ الإسلامِ، بَلْ يَحمِي هذه الأُصولَ مِن أنْ تَكونَ أداةً سِيَاسِيَّةً لِخِدْمَةِ السُّلطةِ... ثم قالَ -أيْ تكين-: مَفهومُ العَلْمانِيَّةِ لَدَى حِزبِ (العدالة والتنمية)، وبِالتَّحدِيدِ (أردُوغان)، هي مَعِيشةُ كُلِّ المَجموعاتِ الدِّينِيَّةِ والفِكرِيَّةِ بِالطَّرِيقةِ التي يُرِيدونها، وقَولُهم لِأفكارِهم كَما يُؤْمِنون بها، وقِيامُ الدَّولَةِ بِتَأْمِينِ كُلِّ المُعتَقَداتِ؛ وضِمْنَ هذا المَفهومِ، فَإنَّ الأفرادَ لا يُمكِنُ أنْ يَكونوا عَلْمانِيِّين، فَقَطِ الدَّولةُ يُمكِنُ أنْ تَكونَ عَلْمانِيَّةً أيْ تَرفَعُ مِن مَفهومِ التَّسامُحِ مع المُعتَقَداتِ كافَّةً والوُقوفُ على مَسافةٍ واحِدةٍ مِنَ المُعتَقَداتِ كافَّةً، أيْ أنَّ مِن حَقِّ الفَردِ في الدَّولةِ أنْ يَنتَسِبَ لِأيِّ دِينٍ أو أيِّ مُعتَقَدٍ أو أيِّ فِكْرٍ أو أيِّ تَوَجُّهٍ، [وَ]أنَّ العَلْمانِيَّةَ هي جُزءٌ مِن مَنظومةِ الحُكْمِ وهي شَأْنٌ خاصٌّ بِالدَّولةِ تَحتَرِمُ مِن خِلالِه كافَّةَ مُعتَقَداتِ الآخَرِين. انتهى باختصار.

(ض)وقالَ سليمان الضحيان في مقالة بعنوان (العَلْمانِيَّةُ والإسلامِيُّون) على موقع صحيفة مكة المكرمة في هذا الرابط: رَئيسُ تُرْكِيَا (أردُوغان) قالَ {العَلْمانِيَّةُ تَعنِي التَّسامُحَ مع كافَّةِ المُعتَقَداتِ مِن قِبَلِ الدَّولةِ، والدَّولةُ تَقِفُ مِن نَفْسِ المَسافةِ تِجاهَ كافَّةِ الأديانِ والمُعتَقَداتِ، هَلْ هذا مُخالِفٌ للإسلامِ؟، ليس مُخالِفًا للإسلامِ، نحن لا نَعتَبِرُ العَلْمانِيَّةَ مُعاداةً لِلدِّينِ أو عَدَمَ وُجودِ الدِّينِ، والعَلْمانِيَّةُ هي ضَمانُ -فَقَطْ- حُرِّيَّاتِ كافَّةِ الأديانِ والمُعتَقَداتِ، يَعْنِي العَلْمانِيَّةُ تُوَفِّرُ الأرضِيَّةَ المُلائمةَ لِمُمارَسةِ كافَّةِ الأديانِ، مُمارَسةِ شَعائرِها الدِّينِيَّةِ، بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ، حتى المُلحِدِين}. انتهى باختصار.

(ط)قالَ عبدُالله محمد في مقالةٍ له بِعنوانِ (مَن هي "إيمان كنجو") على موقع (الإسلاميون): (إيمان كنجو

اِمْرَأةٌ مُسلِمةٌ مِن عَرَبِ 48 [عَرَبُ 48 أو فِلَسْطِينِيُّو 48 هُمُ الفِلَسْطِينِيُّون الذِين يَعِيشون داخَلَ حُدودِ إسرائيلَ (بِحُدودِ الخَطِّ الأخضَرِ، أيْ خَطِّ هُدنةِ 1948) ويَمْلِكُونَ الجِنسِيَّةَ الإسرائيلِيَّةَ، هؤلاء العَرَبُ هُمْ مِنَ العَرَبِ الذِين بَقَوْا في قُراهُمْ وبَلْداتِهِم بَعْدَ أنْ سَيطَرَتْ إسرائيلُ على الأقالِيمِ التي يَعِيشون بها وبَعْدَ إنشاءِ دَولةِ إسرائيلَ بِالحُدودِ التي هي عليها اليَومَ]، تُحَضِّرُ لِشَهادةِ الدُّكْتُورَاةِ في الشريعة الإسلامية، قَدَّمَتْ ضِدَّها المحكمةُ المركزيةُ الإسرائيليةُ في (حِيفا) لائحةَ اِتِّهامٍ تَتَضَمَّنُ (مُحاوَلةَ الخُروجِ إلى دَولةٍ عَرَبِيَّةٍ بِشَكلٍ غَيرِ قانونِيٍّ، والاتِّصالَ والتَّخابُرُ مع عَمِيلٍ أجنَبِيٍّ) في إشارةٍ إلى تَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)... ثم قالَ -أيْ عبدُالله محمد-: السَّيِّدةُ (إيمان كنجو)، 44 عامًا، مُتَزَوِّجةٌ ولَدَيها خَمْسةُ أبناءٍ، ظَهَرَتْ منذ أيَّامٍ داخِلَ المَحكَمةِ الإسرائيلِيَّةِ وهي مُحاطةٌ بِجُنودِ الاحتِلالِ، وَرَدَّدَتْ عِبارةَ {دَولةُ الإسلامِ باقِيَةٌ وتَتَمَدَّدُ} وهي العِبارةُ التي غالِبًا يُرَدِّدُها المُؤَيِّدون لِتَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ) وإنْ لم يَكونوا أعضاءً في [هذا] التَّنظِيمِ الجَهادِيِّ... ثم قالَ -أيْ عبدُالله محمد-: (إيمان كونجو) سَلَّمَتْها السُّلطاتُ التُّركِيَّةُ إلى إسرائيلَ، فقد بَيَّنَتِ الشُّرطةُ الإسرائيلِيَّةُ أنَّ إلقاءَ القَبضِ على (إيمان) المُتَحَدِّرةِ مِن مَدِينةِ (شفا عمرو) بِمُحافَظةِ (الجليل)، كانَ في مَطارِ (بن غوريون) [وهو المَطارُ الدُّوَليُّ الرَّئِيسِيُّ في إسرائيلَ] يَومَ الثامنِ والعشرين مِن شَهرِ أُغُسْطُسٍ الماضِي، حيث تَمَّ اِعتِقالُها بَعْدَ مُحاوَلَتِها عُبورَ الحُدودِ مِن تُرْكِيَا إلى سُورِيَا، فَتَمَّ إيقافُها مِن قِبَلِ حَرَسِ الحُدودِ التُّركِيِّ وبِحَوزَتِها مَبلَغُ 11 ألف دولار، سَلَّمَها [أيْ سَلَّمَ حَرَسُ الحُدودِ التُّركِيُّ (إيمان كونجو)] إلى السُّلطاتِ التُّركِيَّةِ، والتي قامَتْ بِدَورِها بِتَسلِيمِها إلى مَطارِ (بن غوريون)؛ وقالَ البَيَانُ الإسرائيليُّ {غادَرَتِ المُتَّهَمةُ حُدودَ

إسـرائِيلَ يـومَ التاسـع عشـر مِن أُغُسْـطُسٍ الماضِـي، [وَ]هَبَطَتْ في تُرْكِيَا في نَفْسِ اليومِ}؛ وقالتِ الشـرطة الإسرائيلِيَّةُ {إنَّ جِهازَ الشاباك [وهو جِهـازُ الأمنِ العـامِّ الإسـرائيلِيُّ] تَوَصَّـلَ إلى نَتِيجـةٍ مَفادُهـا أنَّ المُتَّهَمـةَ اِتَّصَلَتْ مع تَنظِيمِ (الدَّولـةِ) وعَرَضَـتْ تَقـدِيمَ دُروسٍ في الشَّرِيعةِ الإسـلامِيَّةِ}؛ بِـدَورِها، نَقَلَتْ صُـحُفٌ إسـرائيلِيَّةٌ على لِسانِ (سوزونيا زندك) مُمَثِّلةِ الشُّرطةِ في الشَّمالِ الفِلَسْطِينِيِّ المُحتَلِّ، قَولَها {إنَّ مَعلوماتٍ وَصَلَتْنا حَـولَ مُغـادَرةِ المُتَّهَمـةِ ونِيَّتِهـا الانضِـمامَ إلى (داعش)، قَبْـلَ تَسَلُّلِها إلى سُورِيَا}؛ وفي السِّيَاقِ ذاتِـه، نَقَلَتْ صَـحِيفةُ (عَــرَبُ 48) الإلكترونيــةُ على لِســانِ المُحــامِي (داود نفــاع)، الــذي يَتَرافَــعُ عن (إيمــان كنجــو)، قولَــه {إنَّ السَّيِّدةَ (كنجو) مِن عائلةٍ مُحتَرَمـةٍ، وهي أُمٌّ لِثَلاثـةِ أبنـاءٍ جامِعِيِّين}. انتهى باختصار.

(ظ)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (أَزْمـةُ "دواعش أُورُوبَّا"، تَرْفُضُهم بُلدانُهم وتُصِرُّ تُرْكِيَا على تَرحِيلِهِمْ) على موقع (الخليج أونلاين): لم تَلْبَثْ تُرْكِيَا طَــوِيلًا بَعْــدَ اِعتِقالِهــا الْعَشَرَاتِ مِنْ عَناصِرِ تَنظِيمِ (الدَّولةِ) في مَنـاطِقِ شَـرقِ الْفُرَاتِ شَمالِ سُورِيَا، حـتى أَعلَنَتْ أَنَّهـا سَـتُعِيدُهم إلى بُلدانِهِمُ التي جاءُوا منها، فهي تَرَى أنَّ تلك الدُّوَلَ أَحَـقُّ بِمُواطِنِيهــا (المُصَــنَّفِين على الإرهــابِ) وإنْ سُــحِبَتْ جِنسِيَّاتُهم منهم؛ وكانَتْ تُرْكِيَا حازِمةً منذ البِدايَةِ رافِضةً بِشِـدَّةٍ إبقـاءَ مِثْـلِ هـؤلاء في سُـجونِها أو أراضِـيها، في الوَقتِ الـذي تَخشَـى فيـه تلـك الـدُّوَلُ مِن عَـودةِ أولئـك العَناصِـرِ إلى أراضِـيها؛ مِن جِهَتِهـا فَضَّـلَتْ دُوَلٌ أُورُوبِّيَّةٌ عَدَمَ عَودةِ مُقاتِلِيها لَـدَى (داعش)، وأَسـقَطَتْ جِنسِـيَّاتِ العَدِيدِ منهم؛ وفي إطارِ ذلك أكَّدَ المُتَحَـدِّثُ بِاسـمِ وِزَارةِ الداخِلِيَّةِ التُّركِيَّةِ، إسـماعيل جاتـاكلي، أنَّ تُرْكِيَـا عازِمـةٌ على تَرحِيـلِ (الإرهـابِيِّين الأَجـانِبِ) الـذِين أُلْقِيَ القَبْضُ

عليهم إلى بُلــدانِهِمْ؛ كَمــا اِنتَقَــدَتْ تُرْكِيَــا دُوَلًا غَرِبِيَّةً لِرَفضِــهِا اِســتِعادةِ مُواطِنِيهــا الــذِين غــادَروا لِلالتِحــاقِ بِصُفوفِ تَنظِيمِ (داعش) في سُورِيَا والعِراقِ، وتَجرِيــدِها البَعْضَ مِن جِنسِيَّاتِهِمْ؛ وبِحَسَــبِ وَســائلِ الإعلامِ التُّركِيِّ فَـإنَّ عَناصِـرَ (داعش) يَنتَمـون إلى سِـتِّينَ دَولـةً، خَمْسٌ مِنْهَــا في أُورُوبَّا؛ ونَقَلَتْ وَســائلُ إعلامٍ عن الــرَّئيسِ التُّركِيِّ، رَجَب طيّب أردُوغـان، قَولَـه {إنَّ هنـاك 1201 مِن أسـرَى "الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ" في السُّجونِ التُّركِيَّةِ}. انتهى باختصار.

(ع)وجــاءَ في مَقَالــةٍ بِعُنْـوانِ (تُرْكِيَــا تُصِــرُّ على إعــادةِ عَناصِرِ تَنظِيمِ "الدَّولةِ" إلى بُلَدانِهم حتى لَـوْ جُـرِّدوا مِنَ الجِنسِــيَّةِ) على شَــبَكةِ بي بي ســي العَرَبِيَّةِ في هــذا الرابط: أعلَنَ وَزِيــرُ الداخِلِيَّةِ التُّرْكِيُّ (سـليمان صـويلو) وُجودَ أَلْـفٍ وَمِـائَتَيْ مُعتَقَـلٍ مِن عَناصِـرِ تَنظِيمِ (الدَّولـةِ الإســلامِيَّةِ) في السُّــجونِ التُّركِيَّة؛ وقــالَ (صــويلو) {سَنُرسِـلُ عَناصِـرَ (داعش) الـذِين هُمْ في قَبضَـتِنا إلى بُلدانِهم سَواءٌ أُسقِطَتِ الجِنسِيَّةُ عنهم أمْ لا}؛ يَأتِي ذلك في وَقتٍ تَســتَعِدُّ فيــه (أنقــرة) لِإعــادةِ مُــواطِنَتَيْن هُولَنْـدِيَّتَيْن إلى بَلَـدِهما، رَغْمَ رَفْضِ هُولَنْـدَا اِسـتِلامَهما بِــدَعوَى اِنتِمائهمــا لِتَنظِيمِ (الدَّولــةِ الإســلامِيَّةِ). انتهى باختصار.

(غ)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ (تُرْكِيَا تُرِيدُ عَمَلِيَّةً بَرِّيَّةً لِمَنــعِ سُقوطِ عَينِ العَـرَبِ) على هـذا الرابط: شَـنَّتْ مُقـاتِلاتُ التَّحـالُفِ الـدُّوَلِيِّ العَـرَبِيِّ غـاراتٍ على مَواقِـعِ تَنظِيمِ الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ (داعش) في المَدِينـةِ، وطَلَبَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) شَـنَّ عَمَلِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ لِوَقـفِ تَقَــدُّمِ التَّنظِيمِ... ثم جــاءَ -أيْ في المَقالــةِ-: وحَــذَّرَ الــرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغــان) أمْسِ، مِن أنَّ

مَدِينةَ (عَينِ العَرَبِ) الْكُرْدِيَّةَ على وَشْكِ السُّـقوطِ بِأَيْـدِي تَنظِيمِ (داعِش)، مُشَـدِّدًا على ضـرورةِ شَـنِّ عَمَلِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ لِوَقْفِ تَقَـدُّمِ عَناصِـرِ التَّنظِيمِ، وقـالَ {مَـرَّتْ أَشْـهُرٌ مِن دُونِ تَحقِيـــقِ أَيِّ نَتِيجـــةٍ، (كوبـــاني [أَيْ مَدِينـــةُ (عَينِ العَــرَبِ)]) على وَشْـــكِ السُّـــقوطِ}... ثم جــاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وكَـرَّرَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) أمْسِ تَأكِيدَه أنَّ مُواجَهـةِ الإرهـابِ بِـالطَّيَرانِ لا تَكفِي... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وتَوَجَّهَ (أردُوغان) بِخِطابِه إلى الـــدُّوَلِ الغَربِيَّةِ، بِـــأنَّ الضَّـــرَباتِ الجَوِّيَّةَ خِلالَ مُكافَحـــةِ تَنظِيمِ (داعش) لا يُمكِنُ أنْ تَحُـــــلَّ المُشـــــكِلةَ. انتهى باختصار.

(ف)وجاءَ في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتارِيخِ (14 أُكْتُـوبر 2014) بِعُنْوانِ (قادةُ جُيوشِ 22 دَولةً يَبحَثون في أَمْرِيكـا سُـبُلَ وَقْفِ تَقَدُّمِ تَنظِيمِ "الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ") على شَـبَكةِ بي بي ســي العَرَبِيَّةِ في هـــذا الرابط: يَجتَمِـــعُ القـــادةُ العَسكَرِيُّون مِن دُوَلِ التَّحالُفِ الدُّوَلِيِّ المُنــاهِضِ لِتَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ) في (وَاشِـنْطُنَ)، لِبَحثِ سُـبُلِ وَقْـفِ تَقَـدُّمِ مُقـاتِلِي التَّنظِيمِ في سُـورِيَا والعِـراقِ، وسَـيَكونُ هذا أَوَّلَ لِقـاءٍ مِن نَوعِـه منـذ تَشـكِيلِ التَّحـالُفِ الـدُّوَلِيِّ العَـرَبِيِّ بِقِيـادةِ (الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ) في شَـهرِ سـبتمبر الماضِــيِ؛ وأعلَنَ (البَيْتُ الأبيَضُ) أنَّ كِبــارَ المَســؤولِين العَســكَرِيِّين، بينهم (مـــارتن ديمبســـي) رَئيسُ هَيْئـــةِ الأركـــانِ الأمْرِيكِيَّةِ المُشـــــتَرَكةِ ونُظَـــــراؤه مِن اِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ دَولةً، سوف يَلتَقون بِالرَّئيسِ الأمْرِيكِيِّ (باراك أوبامــا) في قاعِـدةِ (أنــدروز) التابِعــةِ لِلسِّـلاحِ الجَـوِّيِّ الأمْــرِيكِيِّ؛ ونُقِـــلَ عنِ الكولونيـــلِ [أَيِ العَقِيـــدِ] (إد توماس)، المُتَحَدِّثِ باسمِ رَئيسِ هَيْئةِ الأركانِ المُشـتَرَكةِ الأمْرِيكِيَّةِ، قَولُه {إنَّ المَسؤولِين العَسـكَرِيِّين سَـيَبحثون رُؤْيةً مُشتَرَكةً بِشأنِ الحَملـةِ المُناهِضـةِ لِتَنظِيمِ (الدَّولـةِ

الإسلامِيَّةِ) وتَحَدِيَاتِها وسُبُلِ التَّقَدُّمِ بها لِلأمامِ}؛ وتَشُنُّ قُوَّاتُ التَّحالُفِ منذ حَوَالَيْ شَهرَين غاراتٍ جَوِّيَّةً على مَواقعِ تَنظِيمِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ) في العِراقِ وسُورِيَا. انتهى باختصار.

(ق)وجاءَ في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتارِيخِ (14 أُكْتُوبر 2014) بِعُنْوانِ ("أوباما" وقادةٌ عَسكَرِيُّون مِن 20 دَولةً يَبحَثون خُطَطَهُمْ لِمُواجَهةِ "الدَّولةِ الاسلامِيَّةِ") على موقع وكالة الأنباء (رويترز) في هذا الرابط: يَضَعُ الرَّئيسُ الأَمْرِيكِيُّ (باراك أوباما) يَومَ الثُّلاثاءِ مع القادةِ العَسكَرِيِّين مِن نَحوِ عِشْرِينَ دَولةً مِن بينها تُرْكِيَا والسُّعُودِيَّةُ اللَّمَساتِ الأخِيرةَ لإِسْتْرَاتِيجِيَّتِه لِمُواجَهةِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: أعلَنَتْ مُستَشارةُ الأمْنِ القَومِيِّ الأمْرِيكِيِّ (سوزان رايس) أنَّ تُرْكِيَا وافَقَتْ على السَّماحِ لِقُوَّاتِ التَّحالُفِ الذي تَقودُه (الوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ) بِاستِخدامِ قَواعِدِها لِلقِيامِ بِأنشِطةٍ داخِلَ سُورِيَا والعِراقِ. انتهى.

(ك)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ ("أَمْرِيكا" تَبحَثُ عن حُلَفاءَ لِلحَربِ ضِدَّ "داعش") على هذا الرابط: نُفِّذتْ ضَرَباتٌ جَوِّيَّةٌ في كُلٍّ مِن سُورِيَا والعِراقِ، الضَّرَباتُ [أيِ الضَّرَباتُ الجَوِّيَّةُ التي نَفَّذَها (التَّحالُفُ الدُّوَلِيُّ العَرَبِيُّ) بِقِيادةِ (أَمْرِيكا)] في سُورِيَا وَصَلَ عَدَدُها إلى 2700 ضَرْبةٍ جَوِّيَّةٍ، الضَّرَباتُ الجَوِّيَّةُ في العِراقِ وَصَلَ عَدَدُها إلى 5100 ضَرْبةٍ جَوِّيَّةٍ. انتهى باختصار.

(ل)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ (التَّحالُفُ ضِدَّ "داعش" بِقِيادةِ "وَاشِنْطُنَ") على مَوقِعِ قَناةِ (آي24نيوز): وتَقُودُ (الوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ) منذ صَيفِ 2014 تَحالُفًا دُوَلِيًّا يَضُمُّ خَمسِين دَولةٍ شَنَّ آلافَ الغاراتِ الجَوِّيَّةِ على تَنظِيمِ

(الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)، إلَّا أنَّ تَنظِيمَ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) لا يَزالُ يُسَيطِرُ تَقرِيبًا على جَمِيعِ الأراضِي الـتي اِسـتَولَى عليها العامَ الماضِي؛ الغـاراتُ الجَوِّيَّةُ في سُـورِيَا تَمَثَّلَتْ بـ 2700 ضَـرْبةٍ جَوِّيَّةٍ، [وَ]الضَّـرَباتُ في العِـراقِ وَصَـلَتْ إلى 5100 ضَـرْبةٍ جَوِّيَّةٍ؛ وتَتَقَـدَّمُ الإمـاراتُ والسُّـعُودِيَّةُ الجَبهـةَ المُضـادَّةَ لِتنظِيمِ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) بين دُوَلِ الخَلِيجِ. انتهى باختصار.

(م)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (النـاتو "تُرْكِيَا الحَلِيفـةُ الوَحِيدةُ الـتي حـارَبَتْ داعش على الأرضِ") على مَوقِـعِ وكالةِ الأناضول لِلأنباءِ: أعلَنَ الأمِينُ العامُّ لِحِلْفِ شَـمَالِ الأطْلَسِيِّ (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، أنَّ تُرْكِيَا تَلعَبُ دَورًا هامًّا في مُكافَحـةِ الإرهـابِ الـدُّوَلِيِّ، وأنَّهـا الحَلِيفـةُ الوَحِيـدةُ الـتي حـارَبَتْ تَنظِيمَ (داعش) على الأرضِ، وأضـافَ {تُرْكِيَـا حَلِيفـةٌ قَيِّمـةٌ ومُهِمَّةٌ، لِأنَّهـا تَلعَبُ دَورًا رَئيسِـيًّا في مُكافَحـةِ الإرهـابِ الـدُّوَلِيِّ}، كَمـا شَـدَّدَ (ستولتنبرغ) على أنَّ (أنقرة) كانَتْ مِن أبرَزِ المُعارِضِين لِتَنظِيمِ (داعش) الإرهـابِيِّ في سُـورِيَا والعِـراقِ، ونَـوَّهَ أيضًا أنَّ (تُرْكِيَا) كانَتْ رَكِيزةً أساسِـيَّةً في تَوفِـيرِ البِنْيَـةِ التَّحْتِيَّةِ والمِنَصَّاتِ لِتَحرِيرِ الأراضِي الـتي يُسَـيطِرُ علَيهـا تَنظِيمِ (داعش). انتهى باختصار.

(ن)وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَناةِ (الحرة) بِعُنْوانِ (ما حَقِيقةُ اِعتِرافِ "أردُوغان"؟): وقالَ [أي (أردُوغان)] {لا أحَـدَ يَحِـقُّ لـه أنْ يُعطِي (تُرْكِيَا) دُروسًـا في قِتـالِ (داعش)، لِأنَّنـا الدَّولـةُ الوَحِيـدةُ في حِلْـفِ شَـمَالِ الأطْلَسِيِّ التي قاتَلَتْ (داعش) بِفاعِلِيَّةٍ}. انتهى.

(ه)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ (وَثائقُ (داعش)، كَيْـفَ صَـمَدَ التَّنظِيمُ في سُـورِيَا والعِـراقِ لِسَـنواتٍ؟) على هـذا

الرابط: على مَــدَارِ قُرَابَــةِ 3 أعــوامٍ، اِســتَطاعَ تَنظِيمُ (داعش) الإرهابِيِّ السَّيطَرةَ على أراضٍ تُعادِلُ مِسَـاحَتُها مِســاحةَ بِرِيطَانْيَــا العُظمَى. انتهى. وجــاءَ في مَقالــةٍ بِعُنْوانِ (أَهَمُّ أحداثِ 2018 في العِراقِ) على مَوقِعِ قَنـاةِ (الحــرة) في هــذا الرابط: (داعش) سَــيطَرَ في [عـامِ 2014 على نَحـوِ ثُلْثِ مِسـاحةِ العِـراقِ. انتهى باختصـار. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنْوانِ ("داعش" يَحتَلُّ أكثَـرَ مِن نِصـفِ الأراضِــي السُّــورِيَّةِ) على موقـــع جريـــدة (الدســـتور) الأُرْدُنِيَّةِ في هذا الرابط: قالَ المَرصَدُ السُّـورِيُّ لِحُقـوقِ الإنســانِ -ومَقَـرُّه بِرِيطَانْيَـا- أَمْسِ {إنَّ تَنظِيمَ (داعش) يُسَيطِرُ حالِيًّا على أكثَرَ مِن نِصـفِ الأراضِـي السُّـورِيَّةِ}. انتهى.

(و)وجــاءَ في مَقالــةٍ بِعُنــوانِ (رَسْــمِيًّا، "داعش" تُصْــدِرُ "الـــدِّينارَ الـــذَّهَبِيَّ" و"الـــدِّرْهَمَ الفِضِّـــيَّ" و"الفَلْسَ النُّحَاسِــيَّ"، وتَبْـدَأُ التَّعامُـلَ بهـا كَعُمْلاتٍ رَسْـمِيَّةٍ) على موقع جريدة (الأهـرامِ) المصـرية في هـذا الرابط: قَـرَّرَ تَنظِيمُ (داعش) بَدْءَ التَّعامُلِ بِعُملَتِه التي سَكَّها، رَسْــمِيًّا، صَباحَ اليَومِ السَّبْتِ، في المَنـاطِقِ الـتي يُسَـيطِرُ عليهـا التَّنظِيمُ في العِـراقِ وسُـورِيَا؛ وحَسَـبَ مَصـادِرَ إعلامِيَّةٍ مُوالِيَــةٍ لِلتَّنظِيمِ فَــإنَّ العُملــةَ المَعدَنِيَّةَ الــتي سَــكَّها (الدَّولةُ) تَتَألَّفُ مِن 7 قِطَعٍ [وهـذه القِطَـعُ هي: (دِينـارٌ) و(خَمْسَةُ دَنَانِيرَ) وهُما عُملَتـان مَصـنوعَتان مِنَ الـذَّهَبِ؛ و(دِرْهَمٌ) و(خَمْسَـــــةُ دَرَاهِمَ) و(عَشَـــــرَةُ دَرَاهِمَ) وهي عُمْلاتٌ مَصـــنوعةٌ مِنَ الفِضَّـــةِ؛ و(عَشَــرَةُ فُلُــوسٍ) و(عِشْــرُونَ فَلْسًــا) وهُمــا عُملَتــان مَصــنوعَتان من النُّحَــاسِ]... ثم جــاءَ -أَيْ في المَقالــةِ-: في تَقرِيــرٍ لصـحيفة (العـرب) اللَّنْدَنِيَّةِ، ذَهَبَ خُبَـراءُ إلى أنَّ اِختِيـارَ التَّنظِيمِ لِلــذَّهَبِ والفِضَّــةِ في سَــكِّ عُمْلاتِــه الجَدِيــدةِ، رِســالةٌ يُرِيــدُ مِن خِلالِهــا تَأكِيــدَ اِســتِقرارِه التَّنظِيميِّ

والاقتِصـادِيِّ، وأنَّ عُمْلاتِـه سَـتَحتَفِظُ بِقِيمَتِهـا مِن خِلالِ قِيمةِ تلـك المَعـادِنِ النَّفِيسـةِ، ولَنْ تَتَـأَثَّرَ بِـالحَربِ الـتي يَخوضُها العالَمُ ضِدَّ التَّنظِيمِ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وقالَتْ صحِيفةُ (وَاشِـنْطُنَ بوسـت) الْأمِيرِكِيَّةُ أنَّ إصـدارَ العُملةِ يُمَثِّلُ خُطْوةً لِتَأكِيدِ سِيادةِ التَّنظِيمِ على الأراضِي الواقِعةِ تَحْتَ حُكمِه... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: ويَقـولُ مُحَلِّلُـون {إنَّ العُملاتِ المَعدَنِيَّةَ تُشْـبِهُ العُملـةَ الصـادِرةَ إبَّانَ الحُكْمِ العُثمانِيِّ في القَرنِ 17}... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: ومِنَ الإشاراتِ الكَبِيرةِ على الواقِعِ الاقتِصادِيِّ في المَنـاطِقِ الـتي اِحتَلَّهـا التَّنظِيمُ، تَأكِيـدُ مُـدِيرُ بَنْـكِ (كابيتال) الأَرْدُنِيِّ، باسم السالم، في الشَّـهْرِ الماضِـي، أنَّ فَرْعَ المَصرَفِ في (المَوْصِلِ) [إحدَى المُـدُنِ العِراقِيَّةِ الواقِعـةِ تحت سَـيطَرةِ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ] يُواصِـلُ نَشاطاتِه المَصرَفِيَّةَ بِشَكلٍ اِعتِيَادِيٍّ، وأضافَ أنَّ {أحـوالَ المَدِينةِ لَيسَـتْ بِالسُّـوءِ الـذي يُصَـوِّرُه الإعلامُ الـدُّوَلِيُّ}، وجـاءَتْ تلـك التَّصـرِيحاتُ في تَقرِيـرٍ لِمَحَطَّةِ تِلِفِزْيُـونِ (سي إن بي سي) الأَمْرِيكِيَّةِ لِلأخبـارِ الاقتِصـادِيَّةِ. انتهى باختِصـار. وقـالَ الشـيخُ محمـد خالد في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ والنُّقــودُ في الإســلامِ) على هــذا الرابط: أصـبَحَتِ الأوراقُ النَّقدِيَّةُ [حَالِيًّا] أوراقًـا إلزامِيَّةً [قُلْتُ: في ظِـلِّ النِّظـامِ النَّقـدِيِّ الـوَرَقِيِّ يُطلَـقُ اِسـمُ (النُّقـودُ الإلزامِيَّةُ) على النُّقـودِ الوَرَقِيَّةِ، أَيْ أنَّ قُوَّتَهـا مُستَمَدَّةٌ مِن قُوَّةِ القانونِ الذي يُلزِمُ الناسَ بِقُبولِها في التَّداوُلِ، وتَتَمَيَّزُ النُّقـودُ الوَرَقِيَّةُ بِمـا يَلِي؛ (أَوَّلًا)الوَرَقـةُ النَّقدِيَّةُ لا قِيمةَ لها بِحَـدِّ ذاتِهـا كَقِطعـةٍ مِنَ الـوَرَقِ، بَـلْ تَسـتَمِدُّ قِيمَتَهـا مِن قُـوَّةِ القـانونِ، تَمامًـا على عَكْسِ المَسـكوكاتِ النَّقدِيَّةِ الـتي تَتَمَتَّعُ بِقِيمـةٍ ذاتِيَّةٍ، حَيْثُ القِيمةُ الاسمِيَّةُ لِلقِطعةِ النَّقدِيَّةِ تُساوِي قِيمَتَها السِّلْعِيَّةَ (أَيْ قِيمةَ ما تَحتَوِيـه مِن مَعـدَنٍ ثَمِينٍ)؛ (ثانِيًـا)إنَّ القُـوَّةَ الشِّـرائيَّةَ لِلوَرَقـةِ النَّقدِيَّةِ تُعتَبَـرُ غَـيرَ ثابِتـةٍ، طالَمـا أنَّ

بِوُسْعِ الحُكومةِ إصدارَ أَيِّ كَمِّيَّةٍ منها مَتَى شاءَتْ] تَستَمِدُّ صَلاحِيَّتَها مِنَ القانونِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ محمد خالد-: إنَّ النَّقدَ في الإسلامِ إمَّا أنْ يَكونَ قِطَعًا مَعدَنِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ، أو أوراقًا نائِبةً عن مِقدارٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ؛ أمَّا النُّقودُ الإلزامِيَّةُ المُتَداولةُ حَالِيًّا في شَتَّى أقطارِ العالَمِ فَإنَّ المِقْيَاسَ النَّقدِيَّ لها هو قُوَّةُ وهَيمَنةُ الجِهةِ المُصدِرةِ لِهذه النُّقودِ وليس لها قِيمةٌ ذاتِيَّةٌ في ذاتِها، كَما ليس لها قِيمةٌ ثابِتةٌ بِالنِّسبةِ لِلذَّهَبِ أو الفِضَّةِ، فَهذا الواقِعُ هو خُروجٌ عنِ الأصلِ حَسَبَ أحكامِ الشَّرعِ، وخُروجٌ عنِ الأصلِ أيضًا [حَسَبَ أساسِيَّاتِ الاقتِصادِ النَّقدِيِّ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ محمد خالد-: وحُكْمُها [أَيْ حُكْمُ الأوراقِ النَّقدِيَّةِ] في الزَّكاةِ حُكْمُ عُرُوضِ التِّجارَةِ [قالَ الشيخ دُبْيَان بن محمد الدُّبْيَان (المستشار الشرعيّ في فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالقصيم) في مقالةٍ له بِعُنوانِ (الأوراقُ المالِيَّةُ) على هذا الرابط: القَولُ {إنَّ الأوراقَ النَّقدِيَّةَ عَرْضٌ مِن العُروضِ، لها ما لِلعُروض مِنَ الخَصائصِ والأحكامِ}، به قالَ الشيخُ عِلِّيش المالِكِيُّ [الْمُتَوَفَّى عامَ 1299هـ]، وعليه كَثِيرٌ مِن مُتَأَخِّرِي المالِكِيَّةِ، واختارَه الشيخُ عبدُالرحمن السعدي، والشيخُ يَحْيَى أمان، والشيخُ سليمانُ بنُ حمدان، والشيخُ عَلِيٌّ الهندي، والشيخُ حسن أيوب. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ عبدُالعزيز البجادي (عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) في مَقالةٍ له على موقع صحيفةِ (الجزيرة) السعودية في هذا الرابط: مَن جَعَلَها [أَيْ جَعَلَ الأوراقَ النَّقدِيَّةَ] عُروضَ تِجارةٍ لم يُجْرِ فيها رِبَا الفَضْلِ ولا رِبَا النَّسِيئَةِ [قالَ الشيخُ مبارك العسكر (عضو مركز الدعوة والإرشاد بمحافظة الخرج، التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) في مقالةٍ له بعنوان (أنواعُ الرِّبَا) على موقِعِه في هذا

الرابط: الرِّبَـا نَوعـان؛ النَّوعُ الأوَّلُ، الرِّبَـا في الـدُّيونِ، وصُورَتُه أنْ يَكونَ في ذِمَّةِ شَخصٍ لِآخَرَ دَينٌ سَـوَاءٌ أكـانَ مَنْشَؤُه قَرضًا أَمْ بَيْعًا أَمْ غَيرَ ذلكَ، فإذا حَلَّ الأجَلُ طالَبَه صـاحِبُ الـدِّينِ، فَقـالَ لـه {إمَّا أنْ تَقضِـي الـدَّينَ الـذي عليك، وإمَّا أنْ أَزِيدَ لـك في المُـدَّةِ وتَزِيـدَ في الـدَّرَاهِمِ، فَيَفعَلَ المَـدِينُ ذَلـك}؛ النَّوعُ الثـانِي، الرِّبَـا في البُيُـوعِ، وهـو قِسْـمَانِ، (أ)رِبَـا الفَضْـلِ، (ب)رِبَـا النَّسِـيئةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ رفيـق يـونس المصـري (البـاحث في مركـز أبحـاث الاقتصـاد الإسـلامي، بجامعـة الملـك عبدالعزيز بمدينة جُدَّةَ) في مقالـةٍ لـه على هـذا الرابط: الرِّبَا نَوعان؛ رِبَا قُروضٍ ورِبَا بُيُـوعٍ، ورِبَـا البُيُـوعِ نَوعـان (رِبَـا فَضْـلٍ ورِبَـا نَسـاءٍ)... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ رفيـق-: يُسَـمِّي الفُقَهـاءُ الزِّيـادةَ عنـد وُجـوبِ المُماثَلـةِ (رَبَـا الفَضْـلِ)، ويُسَـمُّونَ التَّأجِيـلَ عنـد وُجـوبِ القَبضِ (رِبَـا النَّساءِ)... ثم قالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: (رِبَا الدُّيون) حَرَّمَه القُرآنُ، وهو الزِّيادةُ في الدَّينِ نَظِيرَ الأجَلِ... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: الدُّيونُ تَأخُذُ حُكْمَ القُروضِ بَعْدَ ثُبوتِهـا في الذِّمَّةِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ رفيـق-: الـدُّيونُ تَشـمَلُ القُروضَ والبُيُوعَ الآجِلـةَ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ رفيـق-: كُلُّ بَيْعٍ تَأَجَّلَ أَحَدُ بَدَلَيه فَهـو دَينٌ، فَفِي بَيْـعٍ يَتَأَجَّلُ فيـه الثَّمَنُ يَكونُ الثَّمَنُ فيه هو الـدَّينَ، وفي بَيْـعٍ يَتَأَجَّلُ فيـه المَبِيعُ (بَيْعُ السَّـلَمِ) يَكـونُ المَبِيـعُ فيـه هـو الـدَّينَ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: والنَّساءُ مَمنـوعٌ في البَيـعِ جـائزٌ في القَـرضِ، فَـ 100 جـرامٍ ذَهَبًـا مُعَجَّلـةٌ بِـ 100 جِـرامٍ ذَهَبًا مُؤَخَّرةٍ، مَمنوعةٌ بَيْعًا وجائزةٌ قَرضًـا... ثم قـالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: ويُمكِنُ القَولُ بِأنَّه لو كانَتِ المُبادَلـةُ 100 جِرامٍ ذَهَبًا مُعَجَّلةً بِـ 101 جِرامٍ ذَهَبًا مُؤَجَّلـةٍ، لَكـانَ فيهـا رِبَا فَضْلٍ بِمِقدارِ الفَرْقِ بَين الوَزنَين، ورِبَا نَساءٍ بِمِقدارِ الفَـرْقِ بَين الـزَّمَنَين، والفَضْـلُ في هـذه المُبادَلـةِ في مُقابِلِ النَّساءِ فيها، أيْ زِيـدَ في القَـدْرِ لِأجْـلِ النَّسـاءِ...

ثم قالَ -أيِ الشيخُ رفيق-: يَـرَى بَعضُ العُلَمـاء بِـأنَّ مَنْـعَ رِبَا الفَضْلِ ورِبَا النَّساءِ (وَهُما معًا رِبَا البُيُوعِ)، جـاءَ سَـدًّا لِلذَّرِيعةِ، ذَرِيعةِ التَّوَصُّلِ بِالبَيعِ إلى القَرضِ الرِّبَوِيِّ، فَمَن مُنِعَ مِن رِبَا القَرضِ أَمْكَنَـه أنْ يَتَحايَـلَ ويَلْجَـأَ إلى البَيـعِ، أيْ بِأنْ يُخرِجَ القَرضَ مَخرَجَ البَيعِ، ويَقولَ {أَبِيعُك مُعَجَّلَةً بِـ مُؤَجَّلـةٍ}، فـالفَرقُ بَين البَـدَلَين في المِقـدارِ هـو رِبَـا فَضْلِ، والفَـرقُ بينهمـا في الـزَّمَنِ هـو رِبَـا نَسـاءٍ، فَعَن طَرِيـقِ الجَمْـعِ بَين الفَضْـلِ والنَّسـاءِ في البَيـعِ أَمْكَنَـه الوُصـولُ إلى رِبَّا القَـرضِ المُحَـرَّمِ، ولهـذا [لَمَّا] مَنَـعَ الشارِعُ القَرضَ الرِّبَوِيَّ مَنَـعَ كَـذَلِكَ البَيـعَ المُوَصِّـلَ إليـه وعَـدَّه بَيعًـا رِبَوِيًّا... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ رفيـق-: إن رِبَـا الفَضْـلِ زِيـادةٌ بِلا زَمَنٍ، ورِبَـا النَّسـاءِ زَمَنٌ بِلا زِيـادةٍ؛ والمَقصـودُ بِالزِّيـادةِ الفَـرقُ الكَمِّيُّ بَين البَـدَلَين، والمَقصودُ بِـالزَّمَنِ الفَـرقُ الـزَّمَنِيُّ بَين البَـدَلَين. انتهى باختصار]. انتهى. وقالَ الـدُّكْتُورُ حمـزة السـالم (أسـتاذ الاقتصاد المالي في جامعة الأمير سلطان في الرياض) في مَقالةٍ بعنوانِ (تَنـاقُصُ قِيمـةِ الأوراقِ النَّقدِيَّةِ أَصْـلٌ فيهـا لا طـارِئٌ) على موقـع جريـدة (الاقتصـادية السعودية في هذا الرابط: رَسولُنا الأَمِينُ اِختـارَ الـذَّهَبَ والفِضَّةَ، دُونَ سائرِ أنواعِ المُقايَضةِ التي كانَتْ مُنتَشِـرةً في عَصـرِه عليـه السَّـلامُ، لِتَكـونَ ثَمَنًـا لِلأشـياءِ، وذلـك لِثَبـاتِ سِـعرِ الـذَّهَبِ مُقابِـلَ السِّـلَعِ على مَـدَى الـدُّهورِ والعُصـورِ، فَقِيمـةُ الناقـةِ، والشـاةِ، وغَيرِهـا مِنَ السِّـلَعِ الحَقِيقِيَّةِ، إذا قُـوِّمَتْ بِالـذَّهَبِ، لم تَتَغَيَّرْ تَقرِيبًـا في الأحوالِ الطَّبِيعِيَّةِ مُنْذُ زَمَنِ رَسولِ اللهِ وحتى الآنَ، هـذه الحَقِيقـةُ الـتي أثبَتَتْهـا الأدِلَّةُ الشَّـرعِيَّةُ والعَقلِيَّةُ والتَّحلِيلاتُ الاقتِصـادِيَّةُ؛ فَأَمَّا مِن ناحِيَـةِ الأدِلَّةِ الشَّـرعِيَّةِ فقـد تَتَبَّعَ الـدُّكْتُورُ الشـيخُ محمـد سـليمان الأشـقر الأحادِيثَ والآثارَ التي ذُكِرَتْ فيهـا قِيَمُ بَعضِ السِّـلَعِ في بَحثٍ رائعٍ بِعُنوانِ (النُّقودُ وتَقَلُّبُ القِيمةِ)، قَدَّمَ لِعَدَدٍ مِنَ

المَجامِعِ الفِقهِيَّةِ، أَظهَرَ فيه ثَباتَ قِيمةِ الذَّهَبِ مُنْذُ أيَّامِ الرَّسولِ صلى الله عليـه وسـلم إلى وَقتِنـا هـذا، خاتِمـاً بَحثَــه بِفَســادِ وبُطلانِ قِيَــاسِ الأوراقِ النَّقدِيَّةِ على الـذَّهَبِ... ثم قـالَ -أيِ السـالمُ-: ومِن خِلالِ النَّظَـرِ إلى الرَّسمِ البَيَانِيِّ لِلقُوَّةِ الشِّــرائيَّةِ لِلعُمْلاتِ العَالَمِيَّةِ، يَتَبَيَّنُ أنَّ تَناقُصَ قِيمةِ العُملاتِ الوَرَقِيَّةِ هو أَصـلٌ في طَبِيعَتِها بَعْدَ اِنفِصالِها عَنِ الارتِباطِ بِالذَّهَبِ وليس طارِئًا عليها... ثم قالَ -أيِ السالمُ-: مـا زالَ المُجـادِلون يُجـادِلون بِـأنَّ أوراقِنا النَّقدِيَّةَ يَصِحُّ قِياسُها على الذَّهَبِ، هـذا القِيـاسُ الذي رَفَضَـه مَجموعـةٌ مِنَ العُلَمـاءِ المُعاصِـرِين كالشـيخِ اِبنِ سعدي، وكالـدُّكْتُورِ الأشـقرِ (بِوَصـفِه لِهـذا القِيـاسِ بِأنَّه باطِلٌ ومُتَهَرِّئٌ)، بينمـا تَوَقَّفَ في البَتِّ فيـه كَوكَبـةٌ مِن عُظَماء أهلِ العِلمِ المُعاصِرِين وعلى رَأْسِهم الشــيخُ عبدُاللــه بن حميـد رَحِمَـه اللــهُ، والشــيخُ محمـد الأمين الشــنقيطي رَحِمَـه اللــهُ، والشــيخُ عبــدالرزاق عفيفي رَحِمَه اللهُ (الذي عَبَّرَ بِقَولِه "لِي وِجهـةُ نَظَـرٍ أُخـرَى في الأوراقِ النَّقدِيَّةِ أُقَدِّمُ بها بَيَانًـا إنْ شـاءَ اللـهُ")، والشـيخُ صالحُ بن اللحيدان، والشيخُ عبدُالله بن غديان... ثم قالَ -أيِ السالمُ-: وأختِمُ بِالشيخِ الدُّكْتُورِ عبدِالرحمن يســري [أستاذِ الاقتِصادِ الإسـلامِيِّ بِجامِعـةِ الإِسْـكَنْدَرِيَّةِ] عنـدما ذَكَرَ في بَحثِه المُقَدَّمِ إلى المَجمَـعِ الفِقهِيِّ، بِـأنَّ خَـوفَ العُلَماءِ مِن أنْ يَمنَعَ النـاسُ الزَّكـاةَ في الأوراقِ النَّقدِيَّةِ، جَعَلَهُمْ يُلحِقونها بِأحكامِ النَّقْدَين [أيِ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ]، حيث قالَ {ولَكِنَّ الخَوفَ مِنَ الوُقوعِ في هذه المَصـائبِ جَعَلَنا نَقَعُ في مُصِـيبةٍ أُخـرَى حِينَمـا أَصـبَحَ التَّضَخُّمُ بَلاءً مُستَمِرًّا في حَياتِنـا بينمـا اِعتَبَرْنـا النَّقْـدَ الـوَرَقِيَّ بِـدِيلًا كـامِلًا لِلـذَّهَبِ والفِضَّـةِ وأعطَينـاه أحكامَهُما في الفِقـهِ الإسلامِيِّ، هذا خَطَأٌ يَنبَغِي التَّراجُعُ عنه، ليس دِفاعًا عن أيِّ رَأْيٍ فِقهِيٍّ ولا عن أيِّ سِياسةٍ، بَـلْ لِكَيْ نَضَـعَ أيـدِينا أَوَّلًا على الحَقِيقة ونُؤَسِّــسَ أحكامًــا صَــحِيحةً عليهــا}.

انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ عبدالرحمن يسري (أسـتاذُ الاقتِصـادِ الإسـلامِيِّ بِجامِعـةِ الإِسْـكَنْدَرِيَّةِ) في (كِتـابِ "مَجَلَّةُ مَجْمَعِ الفِقهِ الإسلامِيِّ" الـتِي تَصْـدُرُ عَنِ مُنَظَّمَـةِ المُؤتَمَرِ الإسلامِيِّ بِجُدَّةَ): إنَّ الخَطَأَ الكَبِيرَ -في الواقِـعِ- هـو أنَّنـا اِعتَبَرنـا أنَّ قِيـامَ النَّقْـدِ الـوَرَقِيِّ بِـوَظِيفَتَيِ الوَساطةِ في المُعامَلاتِ وقِيَـاسِ القِيَمِ الحاضِـرةِ مَقَـامَ النَّقْدَين [أَيِ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ] شَـرطًا كافِيًـا يَكْفَـلُ [أَيْ يَضمَنُ] له أنْ نُعْطِيَه جَمِيـعَ مـا لهمـا مِن أحكـامٍ فِقهِيَّةٍ، ونَقـولُ {[هـذا] خَطَـأٌ كَبِـيرٌ}، لِأنَّ قِيـامَ النَّقْـدِ الـوَرَقِيِّ بِهاتَينِ الوَظِيفَتَين يُعَدُّ شَرطًا ضَرورِيًّا لِكَيْ يَكـونَ نَقْـدًا، أَمَّا الشَّرطُ الكـافِي لِاعتِبـارِ النَّقْـدِ الـوَرَقِيِّ بَـدِيلًا كـامِلًا لِلنَّقْدَين النَّفِيسَين، فَهو أنْ يَقومَ أيضًا بِوَظِيفَتَي قِياسِ القِيَمِ الآجِلةِ وَمُستَودَعِ الثَّروةِ بِنَفسِ الكَفاءةِ التي كانَتْ لِهـذَين النَّقْـدَين في الماضِـي، هـذا الشَّـرطُ الكـافِي لا يَتَحَقَّقُ إلَّا في حالةِ اِستِقرارِ الأسعارِ (ولا نَقولُ "ثَباتِهـا بِالضَّــرورةِ")، ولَكِنَّه بَعِيــدٌ عنِ التَّحقِيــقِ في ظُــروفِ التَّضَخُّمِ وخاصَّـةً كُلَّمـا اِشـتَدَّتْ حِدَّتُـه، لِهـذا صـارَ غَالِبِيَّةُ النـــاسِ لا يَــــدَّخِرون ثَــــرَواتِهم في العُمْلاتِ الوَرَقِيَّةِ المُتَدَهوِرةِ القَيمةِ، بَلْ في أشكالِ أُصولٍ أُخرَى مَضمونةِ القَيمةِ الحَقِيقِيَّةِ بِطَبِيعَتِها، ولا يَعتَمِدون عليها [أي على العُمْلاتِ الوَرَقِيَّةِ] كَمِقياسٍ لِلقِيَمِ الآجِلـةِ. انتهى. وقـالَ الشيخُ سَعيد بَاعِشن الشافعي (ت1270هـ) في (بُشـرَى الكَرِيمِ بِشَرحِ مَسائلِ التَّعلِيمِ): إنَّها [أَيِ الزَّكاةَ] إمَّا زَكاةُ بَدَنٍ (وهي زَكَاةُ الْفِطْرِ)، أو زَكاةُ مالٍ (وهي إمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَيْنِ "وهي زَكاةُ النَّعَمِ، والْمُعَشَّرَاتِ [أَيْ مَا يَجِبُ فِيـهِ الْعُشْـرُ أَوْ نِصْـفُهُ مِنَ الحُبـوبِ والثِّمـارِ]، والنَّقْـدِ [أَيِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ]، وَالرِّكَازِ"، وإمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالقِيمـةِ "وهي زَكـاةُ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ"). انتهى. وجـاءَ في كِتـابِ (فتـاوى اللجنـة الدائمـة) أنَّ اللجنـةَ الدائمـةَ للبحـوثِ العلميةِ والإِفتاءِ (عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وصالح

الفوزان وبكر أبو زيد) قالَتْ: يَجِبُ إخراجُ زَكاةِ كُلِّ مـالٍ مِن جِنسِه، فَتَخْرُجُ زَكـاةُ الإبِـلِ إبِلًا، وتَخْـرُجُ زَكـاةُ الغَنَمِ غَنَمًا، ولا تُبَدِّلْ بِجِنسٍ آخَـرَ، لِأَنَّ النـبيَّ صـلى اللـه عليـه وسـلم حَـدَّدَها وقَـدَّرَها كـذلك. انتهى. وجـاءَ في كِتـابِ فَتاوَى الشَّبَكةِ الإسلامِيَّةِ (وهو كِتابٌ جامِعٌ للفَتاوَى التي أصْدَرَها مَرْكَزُ الفَتْوَى بموقعِ إسـلام ويب -التـابعِ لإدارةِ الـدعوةِ والإرشـادِ الـدينيِّ بـوِزَارةِ الأوقـافِ والشـؤونِ الإسلاميةِ بدولـةِ قطـر- حـتى 1 ذِي الْحِجَّةِ 1430هـ) أنَّ مَرْكَـزَ الفَتْـوَى سُـئِلَ {أنـا فَلَّاحٌ، وَلِي نَخِيـلٌ قـد جَنَيْتُ مَحصـولَها هـذه السَّـنَةَ ولَكِنِّي بِعْتُهـا، وعنـدي رُؤوسُ أغنامٍ، فَهَلْ يَجوزُ لي أنْ أخرِجَ زَكاةَ المَحصولِ مِنَ التَّمْرِ بِقِيمَتِه رُؤوسَ أغنامٍ}، فأجابَ المَرْكَزُ: لا يَصِحُّ أنْ تُخْرِجَ زَكاةَ التَّمْرِ مِنَ الغَنَمِ، ويَلزَمُك إخـراجُ زَكـاةِ التَّمْـرِ تَمْـرًا ولو مِن غَيرِ التَّمْرِ الذي بِعْتَه، فَإنَّ إخراجَ زَكاةِ التَّمْـرِ مِنَ الغَنَمِ هو اِستِبدالٌ لِلجِنسِ الذي وَجَبَتْ فيه الزَّكـاةُ بِغَـيرِ جِنسِه، وهذا لا يُجزِئُ عند كَثِـيرٍ مِنَ العُلَمـاءِ، لِأنَّ الأصـلَ أنْ تُخرجَ الزَّكاةَ مِن عَيْنِ المـالِ المُـزَكَّى أو مِن جِنسِـه، قالَ الخَطيبُ الشربيني الشافعيُّ في (مغـني المحتـاج) {العُـدولُ في الزَّكـاةِ إلى غَـيرِ جِنسِ الـواجِبِ مُمْتَنِـعٌ عِنْدَنَا}، وإذا كانَ مَحصولُ التَّمْرِ قد بَلَغَ نِصابًا، فقد كـانَ الواجِبُ عليك أنْ تُخرِجَ زَكاتَه مِنَ التَّمْرِ، لِأنَّ إخراجَ زَكـاةِ المالِ مِن غَيرِه مِن جِنسِ مـا وَجَبَتْ فيه جـائزٌ بِلا خِلافَ بَين الفُقهاءِ، قال أبو الوليد الباجي المالكي في (شـرح الموطأ) {فَأمَّا إخراجُ زَكاةِ مالٍ مِن غَيرِه، فَلا خِلافَ في جَوازِه إذا كانَ ما يَخرُجُ مِن جِنسِ المالِ}؛ وبِمـا أنَّك قـد بِعْتَه فَأخرِجْ تَمْرًا آخَـرَ بِمِقـدارِ مـا وَجَبَ عليـك مِن زَكـاةِ التَّمْـرِ المَبِيـعِ. انتهى باختصـار. وقـالَ ابْنُ قُدَامَـةَ فِي (الْمُغْنِي): فَإِنْ أَخْرَجَ عَنِ الشَّـاةِ بَعِـيرًا لَمْ يُجْزِئْهُ، سَـوَاءٌ كَانَتْ قِيمَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَةِ الشَّاةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ... ثم قالَ -أيِ ابْنُ قُدَامَةَ-: فَإِنَّ الْجِنْسَ مَرْعِيٌّ فِي الزَّكَاةِ، وَلِهَذَا لَوْ

أَخْـرَجَ الْبَعِـيرَ عَنِ الشَّـاةِ لَمْ يَجُـزْ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عبدُاللـه بن حمـود الفـريح (عضـو الجمعيـة السـعودية الدعوية في جامعة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية) في (الفقهُ الواضحُ في المـذهبِ والقـولُ الـراجحُ على متنِ زادِ المسـتقنعِ): الْغَنَمُ [وتَشـمَلُ الضَّـأْنَ وَالمَعْـزَ] والْبَقَرُ [ويَدخُلُ فيها الجَوَامِيسُ] جِنسان مُختَلِفان، وَكَذا الذَّهَبُ والفِضَّةُ جِنسان مُختَلِفان... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الفريح-: لَوِ اِختَلَفَتِ الأجناسُ، فإنَّها لا تُضَمُّ بَعضُـها إلى بَعضٍ [أَيْ في تَكمِيـلِ النِّصـابِ]... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الفـريح-: صـاحِبُ الماشِـيَةِ لا يَضُـمُّ [أَيْ في تَكمِيـلِ النِّصابِ] الأغنامَ إلى الأبقـارِ أو إلى الإبِـلِ، وعَـدَمُ ضَـمِّ الأجنـاسِ إذا اِختَلَفَتْ مِمَّا أَجمَـعَ عليـه العُلَمـاءُ. انتهى باختصار. وقـالَ الشـيخُ عـادل بنُ يوسـف العـزازي في (تمام المنة): الجاموسُ نَوعٌ مِنَ البَقَرِ، فـإذا كـانَ عنـده جَـواميسُ وبَقَـرٌ ضَـمَّ أحَـدَهما إلى الآخَـرِ في تَكمِيـلِ النِّصـابِ وأُخِـذَتِ الزَّكـاةُ، كَمـا هـو الحـالُ في الضَّـأْنِ وَالمَعْزِ. انتهى. وجاءَ في كِتابِ (فتاوى اللجنـة الدائمـة) أنَّ اللجنةَ الدائمةَ للبحوثِ العلميـةِ والإِفتـاءِ (عبـدالعزيز بن عبدالله بن باز وعبدالعزيز آل الشيخ وصالح الفوزان وبكـر أبـو زيـد) سُـئِلَتْ {هَـلْ يُجمَـعُ الخَلِيـطُ مِنَ المَعْـزِ والضَّأْنِ، إذا كانَ كُلٌّ منها لا يُكْمِـلُ النِّصـابَ؟}، فأجـابَتِ اللجنـةُ: تُضَـمُّ المَعْـزُ إلى الضَّـأْنِ في تَكمِيـلِ النِّصـابِ، وتُؤخَذُ الفَرِيضـةُ مِن أَحَـدِهما على قَـدْرِ قِيمـةِ المـالَين، قالَ المُوَفَّقُ [ابْنُ قُدَامَـةَ] في (الْمُغْنِي) {لَا نَعْلَمُ خِلَافًـا بَيْنَ أَهْـلِ الْعِلْمِ فِي ضَـمِّ أَنْـوَاعِ الأَجْنَـاسِ بَعْضِـهَا إلَى بَعْضٍ، فِي الزَّكَـاةِ}، فَيُخـرَجُ في الزَّكـاةِ مِن أَيِّ النَّوعَين على قَـدْرِ قِيمـةِ المـالَين. انتهى باختصـار. وقـالَ ابْنُ قُدَامَةَ فِي (الْمُغْنِي): وَظَاهِرُ مَذْهَبِـهِ [أي مَـذْهَبِ أَحْمَـدَ] أَنَّهُ لَا يُجْزِئُهُ إخْرَاجُ الْقِيمَةِ فِي شَيْءٍ مِنَ الزَّكَـوَاتِ، وَبِـهِ قَــالَ مَالِــكٌ وَالشَّــافِعِيُّ. انتهى. وقــالَ النــووي في

(المجموع): مَذهَبُنا أنَّه لا يَجوزُ إخراجُ القِيمةِ في شَـيءٍ مِنَ الزَّكَـوَاتِ، وبـه قـالَ أَحْمَـدُ وَدَاوُدُ. انتهى باختصـار. وجـاءَ في الموسـوعةِ الفقهِيَّةِ (إعـداد مجموعـة من البـاحثين، بإشـراف الشـيخ عَلـوي بن عبـدالقادر السَّـقَّاف): تُخـرَجُ زَكـاةُ الفِطْـرِ مِن قُـوتِ البَلَـدِ، وهـذا مَذهَبُ أكثَرِ العُلَماءِ، واختارَه اِبنُ تيميَّةَ وابنُ القيِّم وابنُ باز وابنُ عُثيمين؛ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنـه قالَ {كُنَّا نُخْرِجُ -إِذْ كانَ فِينَا رَسولُ اللَهِ صَلَّى اللَّهُ عليـه وسلَّمَ- زَكَاةَ الفِطْرِ عن كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِن طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِن أَقِطٍ، أَوْ صَـاعًا مِن شَـعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِن تَمْـرٍ، أَوْ صَـاعًا مِن زَبِيبٍ} وَفِي رِوَايَـةٍ {كُنَّا نُخْرِجُ -في عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسـلَّمَ- يَـومَ الفِطْرِ صَاعًا مِن طَعَامٍ؛ وقالَ أبو سَـعِيدٍ (وكـانَ طَعَامَنَـا الشَّـعِيرُ والـزَّبِيبُ والأَقِـطُ والتَّمْـرُ)}. انتهى باختصـار. وجاءَ على مَوقِعِ الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أَنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {هَـلْ يُجـزِئُ أَنْ تُخـرَجَ زَكـاةُ الفِطـرِ نُقودًا؟}، فأجابَ الشيخُ: لا، لا يُجزِئُ، وقـد قـالَ الْحَنَفِيَّةُ {إنَّهـا تُجـزِئُ}، ولَكِنْ كَمـا سَـمِعْتُم قَبْـلُ، الغـالِبُ أَنَّ الْحَنَفِيَّةَ إذا خـالَفوا الأئمَّةَ الآخَـرِين يَكـونُ النَّصُ مـع الآخَرِين [جاءَ على مَوقِعِ الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {حُكْمُ إخـراجِ زَكـاةِ الفِطـرِ نَقـدًا؟}، فأجـابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ أنَّهـا لا تُجـزِئُ نَقـدًا؛ وأنتَ تَعـرِفُ أنَّ أَبَـا حَنِيفَـةَ ومَن تابَعَـه رائِيُّون. انتهى باختصار]، حتى قالَ بَعضُهم {إذا أَرَدْتَ أنْ تُوافِـقَ الحَـقَّ فَخـالِفْ أَبَـا حَنِيفَـةَ}. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ الألبانِيُّ في (تفريغ أشرطة متفرقـة للشـيخ الألبـانِيِّ): الذِين يَذهَبون إلى إيجابِ [زَكـاةِ] عُـرُوضِ التِّجـارةِ ليس عندهم نَصٌّ صَرِيحٌ في المَوضـوعِ... ثم قـالَ -أَيِ الشـيخُ الألبانِيُّ-: لم يَأْتِ في الشَّرعِ كَيْفَ تُعامَلُ هذه العُـروضُ، فَقَولُهم {إنَّهـا تُقَـوَّمُ ويُخـرَجُ زَكاتُهـا} هـذا مُجَـرَّدُ رَأْيٍ،

كَيْـفَ تُؤخَـذُ الزَّكـاةُ مِن هـذه العُـروضِ؟، لِقائـلٍ [مِنَ القائلِين بِوُجوبِ زَكاةِ عُرُوضِ التِّجـارةِ] أَنْ يَقـولَ {فيـه [أَيْ يُوجَدُ] عندك أُرُزٌّ، فيه عندك سُكَّرٌ، تُطَلِّعُ [أَيْ تُخْـرِجُ] مِن هـذا النَّوعِ، فيـه عنـدك أَيُّ شـيءٍ آخَـرَ، تُطَلِّعُ مِن جِنسِه}، فَمِن أَيْنَ جاءَ التَّقـوِيمُ؟!، هـذا رَأْيٌ مَحْضٌ ليس له أَيُّ سَنَدٍ حتى ولو بِأَثَرٍ ضَعِيفٍ. انتهى باختصـار. وجـاءَ على مَوقِعِ الشـيخِ مُقْبِـلٍ الـوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أنَّ الشيخَ سُئِلَ {ما هو الراجِحُ عندكم في عُرُوضِ التِّجَـارَةِ، هل فيها زَكاةٌ؟}، فأجابَ الشيخُ: الشَّـوْكَانِيُّ رَحِمَـه اللـهُ تَعالَى، وفِيمـا يَظهَـرُ لي أيضًـا الصَّـنْعَانِيُّ، لا يَرَيَـان في عُرُوضِ التِّجَارَةِ زَكاةً... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ مُقْبِلٌ-: الـذي يَظهَـرُ مِنَ الأَدِلَّةِ أنَّ عُـرُوضَ التِّجَـارَةِ ليس فيهـا زَكـاةٌ، فإنْ قالَ قائلٌ {أنَا أُرِيـدُ أنْ أَتَصـدَّقَ لِلَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ} فَلا بَـأْسَ أنْ تَتَصَـدَّقَ. انتهى باختصـار. وجـاءَ على موقـع الشيخِ مُقْبِلٍ الوادِعِيِّ أيضًـا في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُئِلَ {هَلْ على عُرُوضِ التِّجَارَةِ زَكاةٌ؟}، فأجابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ، ليس عليهـا زَكـاةٌ، وإذا أَحَبَّ مِن نَفْسِـه أَنْ يَتَصَدَّقَ لِلَّهِ تَصَدَّقَ. انتهى. وجاءَ على موقع الشيخِ مُقْبِلٍ الـوادِعِيِّ أيضًـا في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {هَـلْ على عُرُوضِ التِّجَـارَةِ زَكـاةٌ؟}، فأجـابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ مِن أقـوالِ أهـلِ العِلمِ أنَّه ليس فيهـا زَكـاةٌ، لِعَـدَمِ وُرُودِ الدَّلِيلِ الصَّحِيحِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عـادل بنُ يوسـف العـزازي في (تمـامِ المنـة): قَـرَّرَ ابْنُ حَـزْمٍ [في (المُحَلَّى)] أنَّ على التُّجَّارِ زَكـاةً، لَكِنَّهـا لم تُقَـدَّرْ مَقادِيرُها، بَلْ بِما طابَتْ به أَنفُسُهم، فَقـالَ رَحِمَـه اللـهُ {فَهذه صَـدَقَةٌ مَفْرُوضَـةٌ غَيْـرُ مَحْـدُودَةٍ [يُشِـيرُ هُنـا إلى الصَّـدَقةِ الـوارِدةِ في حَـدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَـرَزَةَ رَضِـيَ اللهُ عنه، والـذي فيـه أنَّ رَسـولَ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسلم قـالَ {يَـا مَعْشَـرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْـعَ يَحْضُـرُهُ اللَّغْـوُ وَالْحَلْـفُ فَشُـوبُوهُ بِالصَّـدَقَةِ}]، لَكِنْ بِمَـا طَـابَتْ بِـهِ

أَنْفُسُهم، وَتَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا يَشُوبُ الْبَيْعَ مِمَّا لَا يَصِحُّ مِنْ لَغْـوٍ وَحَلِـفٍ}. انتهى. وقـالَ ابْنُ حَـزْمٍ في (المُحَلَّى): وَأَقْـوَالُهُمْ [أَيْ أقـوالُ مَن أَوْجَبُـوا الزَّكَـاةَ فِي عُـرُوضِ التِّجَارَةِ] طَرِيفَةٌ جِدًّا، لَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ شَيْءٍ مِنْهَا قُرْآنٌ وَلَا سُنَّةٌ صَحِيحَةٌ وَلَا رِوَايَةٌ فَاسِدَةٌ وَلَا قَوْلُ صَاحِبٍ أَصْلًا، فَلَيْتَ شِعْرِي هَـلْ رَدَّ هَـؤُلَاءِ هَـذَا الاخْتِلَافَ إلَى كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَلْ وَجَـدُوا فِي الْقُـرْآنِ وَالسُّـنَنِ نَصًّـا أَوْ دَلِيلًا عَلَى شَـيْءٍ مِنْ هَـذِهِ الأَقْـوَالِ الْفَاسِـدَةِ؛ وَكُلُّهُمْ يَقُـولُ {مَنِ اِشْـتَرَى مَاشِـيَةً لِلتِّجَارَةِ، أَوْ زَرَعَ لِلتِّجَـارَةِ، فَـإِنَّ زَكَـاةَ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ تَسْـقُطُ وَتَلْزَمُـهُ الزَّكَـاةُ الْمَفْرُوضَـةُ [أَيْ زَكَـاةُ المَاشِـيَةِ وزَكَاةُ الزُّرُوعِ، لا زَكَاةُ عُرُوضِ التِّجَارَةِ]} وَكَـانَ فِي هَـذَا كِفَايَةٌ لَوْ أَنْصَـفُوا أَنْفُسَـهُمْ، وَلَـوْ كَـانَتْ زَكَـاةُ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ حَقًّا مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ تَعَـالَى مَـا أَسْـقَطَتْهَا الزَّكَـاةُ الْمَفْرُوضَةُ، فَإِنْ قَالُوا {لَا تَجْتَمِعُ زَكَاتَانِ فِي مَالٍ وَاحِدٍ} قُلْنَا، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ لَيْتَ شِعْرِي إذَا كَانَ اللَّهُ تَعَـالَى قَدْ أَوْجَبَهُمَا جَمِيعًا أَوْ رَسُـولُهُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ... ثم قالَ -أَيِ ابْنُ حَزْمٍ-: وَفَرْضٌ عَلَى التُّجَّارِ أَنْ يَتَصَـدَّقُوا فِي خِلَالِ بَيْعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ بِمَا طَابَتْ بِـهِ نُفُوسُـهُمْ، لِمَـا رُوِّينَاهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، قَـالَ {قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إنَّهُ يَشْهَدُ بَيْعَكُمْ الْحَلِـفُ وَاللَّغْـوُ، شُـوبُوهُ بِالصَّـدَقَةِ)}، وَأَمْـرُهُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ عَلَى (الْفَـرْضِ)، قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَى {فَلْيَحْـذَرِ الَّذِينَ يُخَـالِفُونَ عَنْ أَمْـرِهِ أن تُصِـيبَهُمْ فِتْنَـةٌ أَوْ يُصِـيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وَقَوْلُـهُ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ {شُـوبُوهُ بِالصَّـدَقَةِ} يَقْتَضِـي الْمُدَاوَمَـةَ وَالتَّكْـرَارَ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشيخُ حسين العوايشة (عضوُ اللجنة العلميـة المشـرفة على "مركز الإمام الألبـاني للدراسـات والبحـوث") في (الموسـوعة الفقهيـة الميسـرة): فـالحَقُّ أنَّ القَـولَ بِوُجوبِ الزَّكاةِ على عُـرُوضِ التِّجـارةِ، مِمَّا لا دَلِيـلَ عليـه

في الكِتـابِ والسُّـنَّةِ الصَّـحِيحةِ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العوايشـة-: ورُبَّمـا اِحتَجَّ بَعضُ العُلَمـاءِ [الـذِينَ أَوْجَبُـوا الزَّكَاةَ فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ] بِقَولِ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللـهُ عنهمـا {ليس في العُـروضِ زَكـاةٌ، إِلَّا مـا كـانَ لِلتِّجارةِ}، قالَ شَـيخُنا [يَعنِي الألبـانِيَّ] رَحِمَـه اللـهُ في (تمـام المِنَّة) بَعْـدَ أنْ ذَكَـرَ عَـدَمَ وُرُودِ دَلِيـلٍ على زَكـاةِ العُـروضِ مِنَ الكِتـابِ والسُّـنَّةِ، ومُنافـاةَ ذلـك البَـراءةَ الأَصلِيَّةَ {ومع كَونِه [أَيْ حَدِيثِ اِبنِ عُمَـرَ السَّـابِقِ ذِكْـرُهُ] مَوقُوفًا غَيْرَ مَرفـوعٍ إلى النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، فإِنَّه ليس فيه بَيَـانُ نِصـابِ زَكاتِهـا ولا مـا يَجِبُ إخراجُـه منها، فيُمكِنِ حَمْلُه على زَكاةٍ مُطلَقةٍ، غَيرِ مُقَيَّدةٍ بِـزَمَنٍ أو كَمِّيَّةٍ، وإنَّمـا بِمـا تَطِيبُ بـه نَفْسُ صـاحِبِها، فَيَـدْخُلَ حِينَئِذٍ في عُمومِ النُّصوصِ الآمِرةِ بِالإنفاقِ، كَقَولِه تَعالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم)، وكَقَولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبـادُ فِيـهِ، إِلَّا مَلَكَـانِ يَنْـزِلانِ، فَيَقُـولُ أَحَـدُهُمَا "اللَّهُمَّ أَعْـطِ مُنْفِقًـا خَلَفًا"، وَيَقُولُ الآخَرُ "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِـكًا تَلَفًـا")}... ثم قالَ -أي الشيخُ العوايشـة-: والخُلاصـةُ، أنَّه لا يَحِـلُّ مـالُ اِمـرِئٍ مُسـلِمٍ إلَّا عن طِيبِ نَفْسٍ، وأنَّه لم يَـرِدْ نَصٌّ في الكِتابِ أوِ السُّنَّةِ الصَّحِيحةِ يُوجِبُ زَكاةَ العُروضِ مع كَثرةِ مُتـاجَراتِ الصَّـحابةِ رَضِـيَ اللـهُ عنهم. انتهى باختصـارٍ. وقـالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ في (تمـام المِنَّة): والحَـقُّ أنَّ القَولَ بِوُجوبِ الزَّكاةِ على عُـروضِ التِّجـارةِ مِمَّا لا دَلِيـلَ عليه في الكِتابِ والسُّنَّةِ الصَّـحِيحةِ مـع مُنافاتِـه لِقاعِـدةِ (البَـراءةِ الأَصـلِيَّةِ) الـتي يُؤَيِّدُها قَولُـه صـلى اللـه عليـه وسلم فِي خُطْبَةِ حِجَّةِ الْـوَدَاعِ {فَـإِنَّ دِمَـاءَكُمْ وَأَمْـوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَـرَامٌ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَـدِكُمْ هَـذَا، أَلَا هَـلْ بَلَّغْتُ؟، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ}... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: وقد أَشـبَعَ اِبْنُ حَزْمٍ القَولَ في مَسأَلَتِنا هذه وذَهَبَ إلى أنَّه لا زَكاةَ في

عُروضِ التِّجـارةِ، وَرَدَّ على أدِلَّةِ القـائلِين بِوُجوبِهـا وبَيَّنَ تَناقُضُهم فيها ونَقَدَها كُلَّها نَقْـدًا عِلمِيًّا دَقِيقًـا، فَراجِعْـه فَإنَّه مُفِيدٌ جِدًّا في كِتابِه (المُحَلَّى)، وقد تَبِعَه فِيما ذَهَبَ إليه الشَّوْكَانِيُّ في (الدرر البهيـة) وصِـدِّيق حَسَـن خَـان [ت1307هـ] في (الروضة الندية). انتهى باختصار. وفي فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ للشـيخِ الألبـانِيِّ على هـذا الرابط، قالَ الشـيخُ أيضًـا: وبِصُـورةٍ عامَّةٍ، كُـلُّ عُـروضِ التِّجـارةِ ليس عليها زَكاةٌ، وحِينَمـا أقـولُ ليس عليهـا زَكـاةٌ إنَّمـا أعنِي الزَّكاةَ المَعروفةَ بِشُروطٍ مَذكورةٍ في كُتُبِ الفِقهِ، مَثَلًا، لا زَكاةَ حتى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، لا زَكاةَ حتى يَبْلُـغَ النِّصَابَ، على هذا الأساسِ المَعـروفِ؛ هـذه الزَّكـاةُ ذاتُ النِّصابِ ومع حَوَلانِ الحَوْلِ، لا تَرِدُ -أو لم تُشْرَعْ- بِالنِّسبةِ لعُـروضِ التِّجـارةِ كُلِّها، هـذه الزَّكـاةُ ذاتُ النِّصـابِ وذاتُ شَـرطِ حَـوَلانِ الحَـوْلِ، لم يَـأْتِ في الكِتـابِ بَـلْ ولا في السُّنَّةِ ما يَدُلُّ على وُجوبِ إخراجِ الزَّكاةِ السَّنَوِيَّةِ عن أيِّ عُـروضِ تِجـارةٍ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الألبـانِيُّ-: إنَّ مِنَ المُتَّفَـقِ عليــه بين عُلَمــاءِ المُســلِمِين أنَّ الأصــلَ في الفُروجِ التَّحـرِيمُ إلَّا مـا أباحَـه نَصٌّ، والأصـلُ في الـدِّماءُ التَّحـرِيمُ إلَّا مـا أباحَـه نَصٌّ، والأصـلُ كـذلك في الأمـوالِ التَّحرِيمُ إلَّا ما أباحَـه نَصٌّ، وهـذا مَـأخوذٌ مِن نُصـوصٍ مِن أقواها وأشهَرِها ما خَطَبَ به النبيُّ صلى الله عليه وآلـه وسـلم يَـومَ حِجَّةِ الْـوَدَاعِ حِينَ قــالَ {أَلَا إِنَّ دِمَــاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَـكُمْ حَـرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا في عامِكم هـذا فِي بَلَـدِكُمْ هَـذَا، اللَّهُمَّ هَـلْ بَلَّغْتُ؟، اللَّهُمَّ فَاشْـهَدْ}، [فَ]الأصْـلُ في الأمـوالِ -كَهُوَ في الدِّماءِ وفي الفُروجِ- المَنْـعُ إلَّا بِنَصٍّ يُبِيحُ ذلـك، لا يجوز أن يُؤْخَذَ مِن أموالِ الناسِ شَـيئًا مـا فَرَضَـه اللـهُ تَبارَكَ وتَعالَى عليهم، أَمَّا الصَّدَقةُ بالنافِلـةِ فهـذا بَحْـرٌ لا ساحِلَ له... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: وقـد جـاءَ في مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ جَماعةً مِنَ التُّجَّارِ جَـاءُوا في زَمَنِ

عُمَرَ بِخَيْلٍ لِلتِّجارةِ، جَاءُوا إلى عُمَرَ فَقالوا {يا أمِيرَ المُؤمِنِين، خُذْ منها زَكاتَها}، فقالَ رَضِيَ اللهُ عنه {إنَّه لم يَفْعَلْه صَاحِبَايَ مِن قَبْلِي} يَعنِي الرَّسولَ عليه السَّلامُ وأبا بَكْرٍ، وكانَ في المَجلِسِ عَلِيُّ بْنُ أبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عنه، فَلَمَّا رَأى [أيْ عَلِيُّ بْنُ أبِي طَالِبٍ] أنَّ القَومَ التُّجَّارَ ألَحُّوا على عُمَرَ بِأنْ يَأخَذَ منها الزَّكاةَ، قالَ عَلِيٌّ {خُذْها يا أمِيرَ المُؤمِنِين على أنَّها صَدَقةُ تَطَوُّعٍ}، فَأخَذَها منهم [في فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ للشيخِ الألبانِيِّ على هذا الرابط، قالَ الشيخُ: فَأخَذَ منهم كَمْ رَأسٍ مِنَ الخَيْلِ، وضَمَّها لِبَيتِ مالِ المُسلِمِين. انتهى باختصار] فَطابَتْ بذلك نُفُوسُهم؛ [وَ]الشاهِدُ أنَّ هذا يَدُلُّ على أنَّ عُروضَ التِّجارةِ ليس عليها زَكاةٌ مَفروضةٌ مُعَيَّنةٌ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: كذلك، مِمَّا يَدُلُّ على ما ذَكَرْنا مِن عَدَمِ فَرْضِيَّةِ زَكاةِ العُروضِ بَعضُ الآثارِ التي جاءَتْ عن بَعضِ العُلَماءِ، تَتَلَخَّصُ بِأنَّه لا زَكاةَ على الثِّمارِ إلَّا ما كانَ تَمْرًا أو عِنَبًا، وما كانَ مِنَ الحُبوبِ قَمْحًا أو شَعِيرًا، احتَجُّوا على ذلك بِأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم لَمَّا أرسَلَ مَعاذًا إلى اليَمَنِ قالَ {لا تَأخُذِ الصَّدَقةَ [المَقصودُ هُنا الصَّدَقةُ المَفروضةُ، أي الزَّكَاةُ] منهم إلَّا مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ والقَمْحِ وَالشَّعِيرِ}، فَهذا يَدُلُّ على أنَّ الأصلَ المَنْعُ، لِأنَّه نَهاه عليه الصَّلَاةُ والسَّلامُ أنْ يَأخُذَ الصَّدَقةَ [أيِ الزَّكاةَ] مِن غَيرِ هذه الأصنافِ الأربَعةِ مِنَ (الثِّمارِ والحُبوبِ)، قُلتُ أنَّ الأصلَ في الأموالِ المَنْعِ ولا يَجِبُ إعطاءُ الزَّكاةِ [أيْ على عُرُوضِ التِّجَارَةِ]، وشَرَحْتُ (الزَّكَاةَ) هي الزَّكاةُ المُقَنَّنةُ بِنِصابٍ وبِنِسبةٍ مَعروفةٍ (بِالمِائَةِ اِثْنَيْنِ وَنِصْفٍ)، لَكِنْ هناك زَكاةٌ مُطلَقةٌ فِيما لم يَفرضِ الشارِعُ الحَكِيمُ فيه زَكاةَ الفَرِيضةِ، هناك زَكاةٌ مُطلَقةٌ مِن بابِ قَولِه تَعالَى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}، فإذا فَرَضْنا رَجُلًا، كَما هو واقِعُ كَثِيرٍ مِنَ التُّجَّارِ اليَومَ، كُلَّما تَوَفَّرَتْ لَدَيه الدَّراهِمُ

والدَّنانِيرُ، بِما يُسَمَّى اليَومَ بِـ (السُّيولةِ)، حَوَّلَها إلى عُروضِ تِجارةٍ، فَهو -بِلا شَكٍّ- غَنِيٌّ، بَلْ قد يَكونُ مِنْ أغنَى الأغنِياءِ، ولَكِنْ قد لا يَكونُ عنده مِنَ الأموالِ ما يَصِحُّ أنْ يُقالَ {حالَ عليه الحَوْلُ وَوَجَبَ أنْ يُخْرَجَ بِالمِائةِ اِثْنَينِ وَنِصْفًا}، لَكِنْ مع ذلك هو يَعلَمُ يَقِينًا أنَّه رَجُلٌ غَنِيٌّ وأنَّ في مالِه حَقًّا كما قالَ تَعالَى {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}، فَيَكونَ نَتِيجةُ الحُكْمِ، هذه العُروضُ ليس عليها زَكاةٌ سَنَوِيَّةٌ مُقَنَّنةٌ بِالمِائةِ اِثْنَانِ وَنِصْفٌ، وإنَّما ما جادَتْ بِه نَفْسُ الغَنِيِّ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الألبانِيُّ-: إنَّنَا قُلْنا، لا يَجِبُ [أيْ في عُروضِ التِّجارةِ] الزَّكاةُ المُقَنَّنةُ المَفروضةُ المُحدَّدةُ، لَكِنَّ الزَّكاةَ المُطْلَقةَ مِن بابِ تَطهِيرِ المالِ، بَلْ تَطهِيرِ النَّفْسِ مِمَّا جُبِلَتْ عليه كما قالَ تَعالَى {وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ}، فَهذا لا بُدَّ منه، لَكِنْ لا يُقالُ {اِنتَظِرْ حَتَّى يَحولَ الحَوْلُ} أو {تَعَجَّلْ قَبْلَ ما يَنتَهِي الحَوْلُ}، ما يُقالُ {اِعمَلْ جَرْدًا كُلَّ سَنَةٍ، واحْسُبْ كَمْ قِيمَتُها في الساعةِ [أيْ في نِهايَةِ الحَوْلِ]، وأعْطِ بِالمِائةِ اِثْنَينِ وَنِصْفًا}، هذا لا يُقالُ، لَكِنْ أخرِجْ ما تَطِيبُ به نَفْسُك مِن أيِّ نَوعٍ عِندك، سَواءٌ كانَ مِنَ الدَّراهِمِ أو الدَّنانِيرِ أو بِضاعةٍ (أرُزٍّ، سُكَّرٍ، أو أيِّ شَيءٍ). انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ أيضًا في (تفريغ أشرطة متفرقة للشيخ الألبانِيِّ): لا شَكَّ أنَّه يَجوزُ لِلغَنِيِّ أن يَحْصِرَ أو يَكْنِزَ مالَه مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ في صُندوقٍ حَدِيدِيٍّ ولا يَطْرَحُه في السُّوقِ لِلتِّجارةِ، بِشَرطِ أنْ يُخْرِجَ الزَّكاةَ عن هذا المالِ في كُلِّ سَنَةٍ؛ حِينَئِذٍ نَقولُ، مَن فَعَلَ هذا هَلْ عليه مُؤاخَذةٌ؟، الجَوابُ، لا؛ تاجِرٌ آخَرُ ليس في صُندوقِه لا دِرهَمَ ولا دِينارَ، كُلُّه مَطروحٌ في التِّجارةِ؛ ونَفتَرِضُ أنَّ كُلًّا مِنَ التاجِرَين مَالُه مُساوٍ لِمالِ الآخَرِ مِن حيث الكَمِّيَّةُ، هذا مَثَلًا رَأسُ مالِه مِلْيُونٌ وهذا رَأسُ مالِه مِلْيُونٌ، الأوَّلُ، المِلْيُونُ مَكنوزٌ في الصُّندوقِ وكُلَّ سَنَةٍ يُطَلِّعُ [أيْ يُخْرِجُ] بِالمِائَةِ اِثْنَيْنِ

وَنِصْفًا، الثانِي، المِلْيُونُ تَبَعُه مَطـروحٌ في السُّـوقِ، في أيِّ عَرْضٍ مِن عُـروضِ التِّجـارةِ؛ الآنَ، السُّـؤالُ يَـأتِي، أيُّ الغَنِيَّين مِن هَذَين أمْرُه أنفَـعُ لِلفَقِـيرِ، آلأَوَّلُ أمِ الآخَـرُ؟؛ نَقولُ، الرَّجُـلُ الثـانِي هـو الـذي يَنفَـعُ الفُقَـراءَ لِأنَّه لَمَّا يُشَغِّلُ رأسَ مالِه تَتَحَرَّكُ البَلَدُ، يُوجَدُ عَمَـلٌ لِلفُقَـراءِ، لـو فَرَضْـنا كُـلَّ الأغنِيـاءِ مِن نَمَـطِ الجِنسِ الأَوَّلِ لَأصـابَتِ البِطالةُ العُمَّالَ والفُقَراءَ والمُحتاجِين، والعَكْسُ بِالعَكْسِ تَمامًا، فإذًا يَجِبُ أنْ نُلاحِظَ الآنَ شَيْئا هامًّا جِـدًّا، أنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَمـا لم يَفـرِضْ على عُـروضِ التِّجـارةِ زَكـاةً، وعلى العَكْسِ مِن ذلـك فَـرَضَ على الأمـوالِ المَكنـوزةِ زَكـاةً، فَكَأَنَّ رَبَّنـا عَـزَّ وَجَـلَّ يَقـولُ لِلأغنِيـاءِ {أمـوالُكم، إشْتَغِلوا بها في عُروضِ التِّجارةِ، فذلك خَـيرٌ لِلنـاسِ مِن أنْ تَكنِزوها في صَنادِيقِكم}، فَإذًا هُنا حِكْمةٌ بِالغـةٌ أنْ لا نَجِدَ في كِتابِ اللهِ ولا في حَدِيثِ رَسولِ اللهِ نَصًّـا يُلـزِمُ هـذا الغَنِيَّ الـذي طَـرَحَ رَأسَ مالِـه في السُّـوقِ أنَّه يَجِبُ عليه في كُلِّ سَنَةٍ أنْ يَعمَلَ إحصاءً ويُقَوِّمَ هـذه الأمـوالَ الطائلةَ، إنَّما تَسامَحَ معه هذا التَّسامُحَ لِأنَّه يَستَحِقُّ، لِأنَّه أنفَعُ بِعَمَلِه هذا لِلفُقَراءِ مِن ذاك الغَنِيِّ الـذي كَنَـزَ مالَه، ومـع ذلـك تَسـامَحَ اللـهُ معـه مـا دامَ أنَّه يُخـرِجُ مِن هـذه الأموالِ المُكَدَّسةِ المَكنوزةِ بِالمِائةِ اِثْنَينِ وَنِصْفًا؛ خُلاصةُ القَولِ في ما نَفهَمُ نحن هـذا المَوضـوعَ، اِجتَمَـعَ النَّقـلُ والعَقلُ في أنَّ عُروضَ التِّجارةِ لا زَكاةَ عليها، وأنَّ رَفْـعَ الشـارِعِ الحَكِيمِ الزَّكـاةَ عنهـا هـو لِصـالِحِ الفَقِـيرِ، لِأنَّه يُساعِدُ الغَنِيَّ على أنْ لا يَكنِزَ المـالَ، [وَ]أنْ يَطـرَحَ مالَـه في السُّوقِ فَيَستَفِيدَ الفُقَراءُ منه أكثَـرَ مِمَّا يَسـتَفِيدون مِن الأمـوالِ [المُزَكَّاةِ]. انتهى باختصـار]... ثم قـالَ -أي الشيخُ محمد خالـد-: فقـد ضُـرِبَت الفُلـوسُ [وهي جَمْـعُ (فَلْس)] مِنَ المَعـادِنِ الرَّخِيصـةِ كالنُّحَـاسِ والرُّصَـاصِ، واستُعمِلَتْ في شِراءِ مُحَقَّراتِ الأشياءِ نَظَـرًا لِأنَّ النُّدرةَ النِّسبِيَّةَ المُتَوفِّرةَ في الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ تَجعَـلُ قِطَعَهُمـا

الصَّغِيرةَ ذاتَ قُوَّةٍ شِرائيَّةٍ عالِيَةٍ، فَلَـوِ إحتـاجَ شَـخْصٌ مـا رُقْعةً لِكِتابةِ وَصِيَّتِه عليها أو حَبْلًا يَرْبِـطُ بـه جَمَلَـه، فـإنَّ عليه إمَّا اِستِبدالَ ما يُرِيدُ بِسِلعةٍ أُخرَى قَلِيلةِ القِيمـةِ، أو شِراءَ فَـوْقَ مـا يَحتـاجُ، فَكـانَ لِاتِّسـاعِ الحاجـةِ لِمُحَقَّراتِ الأشياءِ أنْ ضُـرِبَتْ مَسْـكوكاتٌ رَخِيصـةٌ [وهي الفُلُـوسُ] ذاتُ قُوَّةٍ شِرائِيَّةٍ مُنخَفِضةٍ، وكانَتْ في حَـدِّ ذاتِهـا سِـلعةً لِمَا لَها مِن قِيمةٍ ذاتِيَّةٍ فيها، وهي كَسِلعةٍ [فإنَّهـا] تَتَـأَثَّرُ بِالعَرْضِ والطَّلَبِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ محمـد خالـد-: إنَّ الـــذَّهَبَ والفِضَّـــةَ يَجِبُ أنْ يَكونـــا الأَســـاسَ النَّقْـــدِيَّ لِلمُسلِمِين خاصَّةً، ولِلْعَالَمِ أجْمَعَ. انتهى باختصـار. وجـاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (كَيْفَ يَنظُـرُ الاقتِصـادُ الإسـلامِيُّ إلى الفـارِقِ بين النُّقـودِ الوَرَقِيَّةِ وعُمْلاتِ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ) على هذا الرابط: يَقولُ عَلِيّ القره داغي [الأَمِينُ العـامُّ للاتِّحـــادِ العـــالَمِيِّ لِعُلَمـــاءِ المُســـلِمِين] أحَـــدُ أبـــرَزِ المُتَخَصِّصِين في الاقتِصادِ الإسلامِيِّ {إنَّ بَعضَ الفُقَهـاءِ يَـرَوْنَ عَـدَمَ وُجـوبِ الزَّكـاةِ في الأوراقِ المالِيَّةِ، لِأنَّهـا لَيسَتْ مِثْلَ النُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ والفِضِّيَّةِ}... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: يَقولُ يُوسُـفُ القرضـاوي {مِن عُلَمـاءِ العَصـرِ مَن لم يَرَ هذه [أَيِ النُّقـودَ الوَرَقِيَّةَ] نُقـودًا -لِأنَّ النُّقـودَ الشَّرعِيَّةَ إنَّما هي الذَّهَبُ والفِضَّةُ- ولا زَكاةَ فيها}... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالـةِ-: ويَقـولُ البـاحِثُ اليَمَنِيُّ (فهـد عبداللـه) في بَحثٍ مُقَـدَّمٍ إلى (جامِعـةِ الإيمـانِ) تحت عُنوانِ (أحكـامُ العُملـةِ الوَرَقِيَّةِ) {إنَّ العُملـةَ قَـدِيمًا هي الدِّينارُ الذَّهَبُ والدِّرْهَمُ الفِضَّـةُ، وبِهـاتَين العُملَتَين كـانَ يَتَعامَـلُ المُسـلِمون بَيعًـا وشِـراءً، ولم تَظهَـرِ العُملـةُ الوَرَقِيَّةُ كَبَدِيلٍ لِلدِّينارِ والـدِّرْهَمِ إلَّا مُتَـأَخِّرًا، حيث تَرْجِـعُ بِدايَـةُ جَعْلِهـا نُقـودًا إلزامِيَّةً إلى سَـنَةِ 1914[م]}؛ وعن مُشكِلةِ تَفاوُتِ قِيمةِ العُملـةِ الوَرَقِيَّةِ مـع الـزَّمَنِ، يَقـولُ [أَيْ فهد عبداللـه] {تُعتَبَـرُ هـذه المُشـكِلةُ مِنَ المَشـاكِلِ الكَبِـيرةِ الـتي يُعـانِي منهـا العَصـرُ، وتَظهَـرُ في مَسـأَلةِ

القَرضِ، فقد يُقرِضُ أحَـدُهم الآخَـرَ مَبلَغًـا مِنَ المـالِ ثم إذا اِسـتَوفاه وَجَـدَه أقَـلَّ قِيمـةً مِن نُقـودِه الأولَى، والسُّؤالُ هُنـا، هَـلْ تُقضَـى الـدُّيونُ بِمِثـلِ عَـدَدِها، فَمَنِ اِستَدانَ ألفًا، فَلَيسَ عليه إلّا الألفُ، أَمْ تُعتَبَرُ القِيمـةُ؟}. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ محمـد علي الجـزولي (رَئيسُ حِـزبِ "دَولـةِ القـانونِ والتَّنمِيـةِ" في السُّـودانِ، والمُنَسِّقُ العامّ لِتَيَّارِ الأُمَّةِ الواحِـدةِ) في فيـديو بِعُنـوانِ (حَقِيقـةٌ صـادِمةٌ، وحُكْمٌ شَـرعِيٌّ سَـيَقلِبُ مُعامَلاتِـك المالِيَّةَ): الخَدِيعـةُ الكُـبرَى الـتي وَقَعَتْ فيهـا البَشَـرِيَّةُ، الآنَ هذه الأوراقُ لا قِيمـةَ لها، عِبَـارةٌ عن وَرَقٍ لا يُوجَـدُ له مُقابِلٌ مِنَ الذَّهَبِ، هـذا هـو واقِـعُ أكبَـرِ عَمَلِيَّةِ نَصْـبٍ في العالَمِ... ثم قالَ -أيِ الشيخُ الجزولي-: حَرامٌ شَرْعًا التَّعامُـلُ في القُـروضِ والأُجـورِ بهـذه الوَرَقـةِ مِن غَـيرِ النَّظَرِ إلى ما يُقابِلُها ذَهَبًا؛ مَثَلًا، أنَا اِشتَرَيتُ منـك جِهـازَ حاسوبٍ بِـأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ سـودانِيٍّ، على أنْ تُعطِيَنِي جِهـازَ الحاسوبِ، وَأَنَا بَعْدَ شَـهرَينِ أُعطِيـكَ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، هـذا قَرضٌ، بَيْعٌ بالآجِلِ، نَنظُرُ الآنَ عندما تَمَّتِ البَيْعـةُ، الأَلْفَـا جُنَيْـهٍ كَمْ تُسـاوِي؟، فَوَجَـدْتُ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ تُسـاوِي 5 جِرامـاتٍ ذَهَبًـا، إذًا أنَـا اِشـتَرَيتُ منـك الحاسـوبَ بِـ 5 جِراماتٍ ذَهَبًا، عندما مَرَّتِ الشَّهرانِ أنَا مُطالَبٌ منك بِـ 5 جِرامـاتٍ [ذَهَبًـا] وليس بِـأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، فَطَلَعَتِ الـ 5 جِرامـاتٍ هـذه بِـأَلْفَينِ وسَـبْعِمِائَةِ جُنَيْـهٍ، أُعطِيـك أَلْفَينِ وسَـبْعَمِائَةٍ، لا أُعطِيـكَ أَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، الأَلْفـانِ وسَـبْعُمِائَةِ جُنَيْـهٍ بَعْـدَ شَـهرَينِ قِيمَتُهـا كَقِيمـةِ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ قَبْـلَ شَـهرَينِ... ثم قـالَ -أيِ الشـيخُ الجـزولي-: اِبْنِي يَـدْرُسُ في مَدرَسةٍ، على أنْ أدفَعَ لهم المـالَ بِالتَّقسِـيطِ، قُلْتُ لهم {كَمْ رُسـومُ الدِّراسـةِ؟}، قـالوا {رُسـومُ الدِّراسـةِ ثَمَانِيَةُ آلافِ جُنَيْهٍ، اِدفَعْ 50%، و25% بَعْـدَ شَـهرٍ، و25% بَعْدَ شَهرَين}، أَعطَيْتُهم الآنَ أَرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، [وَ]تَبَقَّى أَرْبَعـةُ آلافِ جُنَيْـهٍ، أَنْظُـرُ الآنَ عنـدما تَمَّ العَقْـدُ، الأَرْبَعـةُ

آلافِ جُنَيْـهٍ كَمْ تُسـاوِي؟، وَجَـدْتُها تُسـاوِي مَثَلًا ثَلاثـةَ جِرامـاتٍ وَنِصْـفًا [ذَهَبًـا]، إذًا هُمْ يُرِيـدون مِنِّي ثَلاثـةَ جِراماتٍ وَنِصْفًا، أعطِهم 1.75 جِرامًا بَعْـدَ شَـهرٍ، و1.75 جِرامًا بَعْدَ شَهرَين، فَإذا كـانَتِ الـ 1.75 جِرامًـا الآنَ [أي بَعْدَ شَهرٍ] تُساوِي سِتَّةَ آلافِ [جُنَيْـهٍ]، أعطِهم الآنَ سِـتَّةَ آلافٍ، وبَعْدَ الشَّهرِ الثاني صارَتِ الـ 1.75 جِرامًا تُسـاوِي خَمْسَةَ آلافِ [جُنَيْهٍ]، أعطِهم خَمْسَةَ آلافٍ... ثم قالَ -أَيِ الشـيخُ الجـزولي-: كُـلُّ دَيْنٍ في الذِّمَّةِ لا يُحسَـبُ بهـذه الأوراقِ، لِأنَّ هذه الأوراقَ ما عندها قِيمةٌ... ثم قـالَ -أَيِ الشيخُ الجزولي-: كُلُّ دَيْنٍ آجِلٍ يُحسَبُ عند عَقْدِ القَـرضِ بِقِيمـةِ المَبلَـغِ ذَهَبًا، ثم يُقتَضَـى على حَسَـبِ قِيمـةِ الذَّهَبِ... ثم قالَ -أَيِ الشيخُ الجـزولي-: مُهَنْـدِسٌ راتِبُـه أرْبَعـةُ آلافِ جُنَيْـهٍ، يَعنِي عَشْـرَةَ جِرامـاتٍ [ذَهَبًـا]، مَعْنَى ذلك أنَّ راتِبَه عَشْرَةُ جِرامـاتٍ، فيُـدفَعُ لـه شَـهْرَ (واحِـدٍ) أرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، لَكِنْ عنـدما دَخَـلَ شَـهْرُ (اِثْنَيْنِ) كـانَتِ العَشْـرَةُ جِرامـاتٍ تُسـاوِي أرْبَعـةَ آلافِ جُنَيْـهٍ وثَلاثَمائـةٍ، فيُعطَى أرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ وثَلاثَمائـةٍ، وعنـدما أتَيْنَـا شَـهْرَ (ثَلاثةٍ) صارتِ العَشْرَةُ جِراماتٍ تُساوِي سَبْعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، فيُعطَى سَبْعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، وعندما دَخَـلَ شَـهْرُ (خَمسـةٍ) صارَتِ الجِراماتُ بِمِئَتَيْ جُنَيْهٍ، فيُعطَى مِئَتَيْ جُنَيْهٍ وليس أرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، هذه [هي] الطَّرِيقةُ الشَّـرعِيَّةُ الحَلالُ، لا فيهـا غُبْنٌ ولا فيهـا خَدِيعـةٌ ولا فيهـا غِشٌّ. انتهى باختصار.

(ي)وجـاءَ في مقالـةٍ بِعُنـوان (بِطَلَبٍ مِن حُكومـةِ "الوفاقِ"، الوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ تَبدَأُ تَوجِيهَ ضَرَباتٍ جَوِّيَّةٍ ضِدَّ "داعش" في "سـرت") على هـذا الرابط: أعلَنَ (فـايز السـراج) رَئيسُ المَجلِسِ الرِّئاسِـيِّ لِحُكومـةِ (الوفـاقِ) اللِّيبِيَّةِ، عن بَـدْءِ تَوجِيـهِ (الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ الأَمْرِيكِيَّةِ) لِضَرَباتٍ جَوِّيَّةٍ مُباشِرةٍ ضِدَّ مَواقِعِ (داعش) في (سرت)،

مُشِـيرًا إلى أنَّ العَمَلِيَّةَ تَـأْتِي بِطَلَبٍ مُباشِـرٍ مِن حُكومـةِ (الوفـاقِ) [جـاءَ في مقالـةٍ بِعُنـوانِ (حُكومـةُ "الوفـاقِ" واجِهةٌ لِلإخوانِ وأداةٌ تُرْكِيَّةٌ) على موقع قنـاة (العربيـة) الفضائية الإخبارية السعودية: رَأى النائبُ في البَرْلَمـانِ اللِّيبِيِّ (جبريل أوحيدة) أنَّ التَّطَـوُّراتِ المِيدانِيَّةَ الأخِـيرةَ التي تَشـهَدُها لِيبْيَـا أظهَـرَتْ أنَّ الـرَّئيسَ التُّرْكِيَّ (رَجَب طيّب أردُوغان) هـو القائـدُ الفِعلِيُّ لِلعَمَلِيَّاتِ العَسـكَرِيَّةِ لِقُوَّاتِ (الوفاقِ) ضِدَّ الجَيشِ اللِّيبِيِّ [يَعنِي (قُوَّاتِ شَـرقِ لِيبْيَا) التي يَقودُهـا (خليفـة حفـتر) المَـدعومُ مِن مِصـرَ والإماراتِ والسُّعُودِيَّةِ، والمُناوِئُ لِحُكومةِ (الوفاقِ) الـتي تَقودُ (قُوَّاتِ غَربِ لِيبْيَا)]، ويَعودُ له الفَضْـلُ في التَّقَـدُّمِ العَسكَرِّيِ الذي تَحَقَّقَ غَربِ لِيبْيَـا؛ وأشـارَ (أوحيـدة) إلى أنَّ رَئيسَ حُكومةِ (الوفاقِ) فايز السراج {ما هـو إلاّ أداةٌ تَسـتَخدِمُها تُرْكِيَا، وواجِهـةٌ لِتَنظِيمِ الإخـوانِ المُسـلِمِين في الغَـرْبِ اللِّيبِيِّ}. انتهى باختصـار] لِأجْـلِ مُواجَهــةِ (داعش) الـذي يَسـتَخدِمُ أسـلِحةً فَتَّاكـةً ومُتَطَـوِّرةً... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وأعرَبَ (السراجُ) عن مَخاوِفِه مِن تَمَدُّدِ (داعش) في الأراضِي اللِّيبِيَّةِ. انتهى.

تَمَّ الجُزءُ الثانِيَ عَشَرَ بِحَمدِ اللَّهِ وَتَوفِيقِهِ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبُو ذَرٍّ التَّوحِيدِي

AbuDharrAlTawhidi@protonmail.com